الأحد 27 أيلول/سبتمبر 2015
العدد 188 - السنة الرابعة
www.enabbaladi.org

عنب بلدي
من كرْم الثورة
enab baladi

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

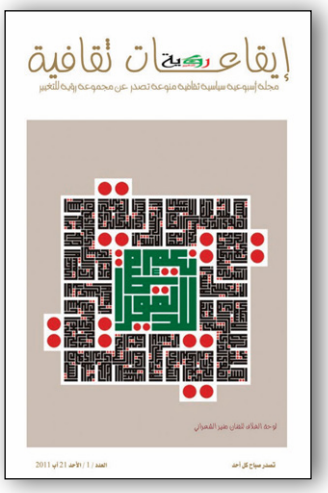

إيقاعات..

مشروع ثقافي سوري توقف عند الرقم 13

ملف خاص

(10 – 11)

إحدى مقابر دوما صبيحة عيد الاضحى – الغوطة الشرقية – (بسام خبية – رويترز)

سياحة وطنية

«سيد الكرميلن، منحبك بوتين، بوتين محور المقاومة والممانعة»... انتشرت هذه العبارات بين مؤيدي الأسد عبر مواقع التواصل الاجتماعي دعمًا للتدخل الروسي في سوريا، بعد نقل موسكو لعدد من جنودها إلى اللاذقية والتمركز في مطارها.

ورغم أن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، قال صراحةً إن جنوده في سوريا لإنقاذ الأسد، إلا أن مؤيدي «السيادة الوطنية» ومنع التدخل الخارجي، يعتبرون ذلك «دفاعًا عن سوريا في وجه الإرهاب».

الإرهابي الأول على أرضنا يكرر اليوم تاريخ العائلة بـ «الخيانة»، إذ تثبت وثيقة مؤرشفة لدى الخارجية الفرنسية (كشف عنها لوران فابيوس في اجتماع للأمم المتحدة نهاية آب 2012) أن سليمان الأسد، جد بشار، طالب ببقاء الفرنسيين في سوريا أيام الانتداب في الربع الثاني من القرن الماضي.

الروس والحرس الثوري الإيراني وميليشيات أبي الفضل العباس وحزب الله اللبناني وفاطميون أفغان وغيرهم، قدموا «للدفاع عن سوريا» وفق رواية الموالين الذين يبرّرون، بعيدًا عن أي حدود من العقلانية، تجاوزاتهم بحق السوريين.

وللمفارقة، فإن وزارة السياحة في حكومة الأسد تعتبر هؤلاء المقاتلين «سياحًا»، فقد كشف مدير سياحة ريف دمشق، طارق كريشاتي، عن 188 ألف ليلة سياحية خلال النصف الأول من العام الجاري في السيدة زينب، حيث يتمركز مقاتلون شيعة مع عوائلهم.

الوقاحة تكمن في أن هؤلاء أصبحوا يتعاملون مع القضة وكأنهم أصحاب الأرض، إذ رحب الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، بمشاركة روسيا عسكريًا، واعتبرها «عاملاً إيجابيًا وليست وليدة الساعة، بل تمّ التحضير لها مع الدول المعنية».

أما العالم فيكمل سلسلة تصريحاته «الخلبية» التي لا تغني ولا تسمن من جوع، فواشنطن والناتو والأمم المتحدة «قلقون» من تدخل عسكري، لكنهم يرون في الوقت ذاته أن الأسد يمكن أن يبقى بداية المرحلة الانتقالية ولا يشترط عليه الرحيل.

هذه الأرض للسوريين، الذين قدموا إلى اليوم أكثر من ربع مليون شهيد وهُجّر نصفهم من منازلهم، في سبيل الحرية ودولة الحقوق والمواطنة، وأولئك الذين يرفضون الارتهان للغرباء في سراديب البغدادي أو القصر الجمهوري أو الكرملين وحسينيات قُم على السواء، أما الانبطاحيون على الضفة المقابلة فثقافة «الماع» لديهم ليست مرضًا، بل جينات متأصلة لا يرجى شفاؤها.

هيئة التحرير

"الأسد عايد المدينة بالبراميل"

أهالي داريا يستقبلون عيدهم السادس في الخنادق والحفر

طفلة في داريا أمام منزلها ثالث أيام العيد
26 أيلول 2015 – (عنب بلدي)

عنب بلدي – داريا

وسط قصف عنيف بالبراميل المتفجرة وصواريخ الطيران الحربي وغياب تكبيرات العيد للمرة الأولى عن المدينة، عاش قرابة 10 آلاف مدني في داريا عيدهم السادس تحت الحصار.

«عيدية الأسد لأطفال المدينة»

لا وقت لأطفال المدينة للفرح بالعيد الذي لم يدخل مدينتهم، إذ اقتصرت فرحتهم بسقوط البراميل بعيدًا عنهم ومضي الغارة الجوية بسلام، كحال عمار، ابن الـ 12 عامًا، فهو لا يريد اللعب في حديقة العيد، بل طلب من أبيه بعضًا من الحلوى علّه يعيش بعضًا من «أجواء الأضحى».

ويقول عمار إنه ينام ليحلم بألعاب العيد مع أصدقائه الذين فارقوه منذ ثلاث سنوات، ولكن الحلم لا يكتمل حين يوقظه صوت الوالد عندما يبدأ الطيران بقصفه الليلي.

والد عمار يعبر عن حزنه وألمه بسبب مرور العيد دون أن يقدم لأطفاله الثلاثة سوى بعضًا من حلوى العيد ولعبة فقدت بعضًا من أجزائها، أحضرها من بين ركام المنازل، معتقدًا أنها تسلي أطفاله حين يقضون وقتهم في الحفرة وتبعد عنهم شيئًا من الملل والخوف من القصف.

ويضيف «أيام العيد لم تأت كغيرها بل أكثر سوءًا بسبب التصعيد الذي تقوم به قوات النظام على المدينة، وتكثيف غارات طيرانه»، واصفًا إياها بـ «عيدية بشار الأسد لأطفال المدينة».

عيد «الثأر»

عيد مليء بالدموع يمر على منزل أبو تيسير (24 عامًا)، والذي يقول إنه قضى أول أيام العيد بين الحلم والواقع فهو حتى الآن لم يستطيع تقبل استشهاد أبيه وأخيه خلال شهر واحد قبل العيد بأيام، ويضيف بدموع لا تكاد تفارق عينيه «العيد لن يدخل مدينتنا بعد اليوم؛ عيدي يوم أثأر لدماء أخوتي وأبي وأصدقائي».

«أنا راضٍ بقضاء الله وقدره ولكن ماذا أقول لأمي وكيف أواسيها في أول أيام العيد، بعد أن فضلت العزلة على لقاء الناس وهي غارقة بدموعها».

حال هذه الأم لا يختلف عن كثيرٍ من أمهات الشهداء، فقد ودعت المدينة خلال الأيام القليلة التي سبقت عيد الأضحى أكثر من 50 شهيدًا قضوا في معركة «لهيب داريا».

أضاحي العيد المعلم الوحيد

الشيء الوحيد الذي تبقى من معالم العيد هو الأضحية، إذ قام المكتب الإغاثي في المدينة بذبح الأضاحي وتوزيعها على العائلات، إلى جانب عددٍ من المنظمات الإغاثية التي تبرعت بدورها أيضًا، وخففت الظاهرة قليلًا من وطأة الحصار المفروض على المدينة، خصوصًا وأن اللحمة باتت من المنسيات عند الأهالي لغلاء سعرها وعدم قدرتهم على شرائها.

من جهته، أصدر مركز الأمن العام في المدينة قرار عفوٍ عام يستفيد منه المحكومون لديه بشرط دفع ذممهم المالية، ويخفض عقوبة المطلوبين إلى النصف إذا سلموا أنفسهم خلال أسبوع العيد، مستثنيًا أسرى النظام من القرار.

ويقول أبو القاسم، مسؤول السجل المدني في مركز الأمن، إن «قرار العفو صدر لمشاركة جميع أهالي المدينة فيما أسماها فرحة العيد، ولأن الهدف الرئيسي من المركز هو حفظ الحقوق ونشر الأمن بين الأهالي، وليس معاقبة الجاني لمجرد المعاقبة»، مردفًا «عملية إعادة التأهيل التي يقوم بها المركز للسجناء مصحوبة بالعفو ستساهم إلى حد كبير في إقلاع الجناة عن معاودة الخطأ».

لا فرق كبير بين ما تعيشه داريا وباقي المدن المحاصرة في سوريا، إلا أن قوات الأسد تعهّدت هنا بتعكير أي فرصة يتنفس بها المحاصرون، خصوصًا بعد خسائرها الكبيرة في معارك آب الفائت.

لأول مرة..

صلاة العيد تغيب عن داريا

عنب بلدي – داريا

غابت صلاة عيد الأضحى عن مدينة داريا للمرة الأولى، تخوفًا من مجزرة بسبب القصف المستمر على المدينة منذ مطلع آب الفائت.

وقال رامي أبو محمد، خطيب مسجد المصطفى الذي كانت تقام فيه صلاة الجماعة، إن «صلاة العيد هي العلامة الوحيدة التي بقيت لتذكير المحاصرين بهذه المناسبة، ورغم كل الآلام كانت تقام في الأعياد السابقة».

وأضاف لعنب بلدي «المحاصرون كانوا يجتمعون في المسجد بعد الصلاة لأحاديثهم ومسامراتهم، وكنا نرى البسمة على وجوههم ونحس بصفاء القلوب، رغم ما تتعرض له المدينة»، مردفًا «كأن لسان حالهم حين يسلمون على بعضهم يقول: بقينا معًا وتألمنا معًا، ويجب أن نصفي قلوبنا ونفرح بالعيد معًا».

وشهدت الأعياد السابقة ضيافة بسيطة بقطعة حلوى أو فنجان قهوة مرة، وكانت هذه الجزئية تنقل النفوس من حالٍ إلى حالٍ، وفق أبي محمد، الذي ختم «الشيء الوحيد الذي كنا ننتظره في العيد هو الصلاة، لكننا حرمنا منها».

وبحسب المجلس المحلي في المدينة فإن القصف منذ 2 آب الفائت (حين انطلقت معركة لهيب داريا) بلغ 735 برميلًا متفجرًا و127 صاروخ أرض-أرض (فيل)، إضافة إلى مئات الأسطوانات المتفجرة والقذائف المدفعية.

الأسبوع الماضي وحده شهد سقوط 206 براميل متفجرة، بحسب توثيق مراسل عنب بلدي في المدينة، ما أدى إلى إصابات طفيفة بين المدنيين، في حين قضى ثلاثة مقاتلين من الجيش الحر خلال الاشتباكات على الجبهتين الشمالية والجنوبية.

وكان مسجد المصطفى تعرض لمحاولة تنفيذ مجزرة نهاية آب الماضي، حين استهدف لأكثر من ساعة بغارات الميغ والبراميل أثناء صلاة الجمعة، لكن الحادثة مرت دون ضحايا آنذاك.

الطيران المروحي يستهدف زاكية بالبراميل خلال أيام العيد

عنب بلدي – الغوطة الغربية

استهدفت بلدة زاكية في ريف دمشق الغربي يوم الجمعة بثلاثة براميل متفجرة ألقاها الطيران المروحي بالتزامن مع خروج المصلين من خطبة وصلاة الجمعة.

وأفاد مراسل عنب بلدي أن تحليقًا كثيفًا للطيران المروحي شوهد في سماء المنطقة قبل إلقاء ثلاثة براميل متتالية على القسم الشمالي الغربي من زاكية، وأدت إلى سقوط شهيد وعشرات الجرحى، تم إسعافهم من قبل الأهالي إلى المشافي الميدانية الموجودة في المنطقة.

كما تعرضت بلدة خان الشيح في نفس اليوم إلى ثلاثة براميل سقطت في محيط أوتوستراد السلام، الواصل بين محافظتي دمشق والقنيطرة، بالإضافة إلى استهداف المزارع الواقعة بين دروشا وخان الشيح يومي الاثنين والثلاثاء بعدة براميل متفجرة، ردًا على استهداف تحصينات النظام في دروشا من قبل مقاتلين من الجيش الحر، بحسب المراسل.

كما أفاد ناشطون في بلدة الكسوة عن دوي انفجار قوي سُمع يوم الأحد الفائت، تبين لاحقًا أنه ناجم عن انفجار عبوة ناسفها زرعتها جهات مجهولة قرب جامع علي بن ابي طالب في البلدة، أدت لإصابات طفيفة في المدنيين وبعض السيارات المركونة في المنطقة.

على صعيد آخر شهدت بلدة الطيبة خلال الأسبوع عودة الأهالي بعد إبرام هدنة بين الفصائل المقاتلة من الجيش الحر وقوات الأسد، تنص على عودة السكان إلى منازلهم وفتح الطريق الواصل إلى دنون، شريطة انسحاب جميع العناصر المسلحة من كلا الطرفين بشكل كامل. وفي استطلاع لآراء بعض العائدين، أبدى المواطنون ارتياحهم لعودتهم إلى منازلهم التي أجبروا على تركها تحت وطأة الاستهداف المتكرر لأحيائهم.

يذكر أن بلدة الطيبة تعرضت لحصار من قبل قوات الأسد دام لما يقارب خمسة عشر شهرًا، وشهدت قصفًا أدى إلى دمار في المنازل والبنية التحتية.

عاصفة الجنوب بين الفشل والاتهامات

مقاتل من الجيش الحر في درعا
27 تموز 2015
(رويترز)

عنب بلدي – خاص

لم يكتب لغرفة عمليات «عاصفة الجنوب» النجاح، على الرغم من الإمكانيات الكبيرة التي وضعتها فصائل المعارضة في المعركة، وسقوط عدد كبير من قتلى الجيش الحر خلال 3 مراحل مرت بها، وسط اتهامات وانتقادات وجهت لمسؤولي العمل العسكري في حوران.

3 مراحل و7 غرف عمليات

أطلقت فصائل حوران معركة «عاصفة الجنوب» في 25 حزيران الماضي، التي تهدف إلى إتمام السيطرة على المناطق الخاضعة لقوات الأسد في مدينة درعا، بما فيها المربع الأمني، لكن شيئًا لم يحدث من هذا، رغم اشتراك نحو 70 فصيلًا في العمل، واستخدام الأسلحة الثقيلة من دبابات وراجمات صواريخ ومدفعية.

المرحلة الثانية للمعركة بدأت في منتصف تموز، وحاول مقاتلو المعارضة اقتحام المدينة من عدة محاور، لكنها باءت بالفشل مجددًا، وسط تبريرات لبعض قيادات الجيش الحر في أن تحصينات قوات الأسد الكبيرة كانت السبب في فشلها.

ولم تختلف المرحلة الثالثة في آب الماضي عن سابقاتها، عدا عن اقتحام تل الزعتر وأسر عدد من العناصر في 14 أيلول الجاري، مالبثت قوات الأسد أن استعادته بمؤازرة من ميليشيات أجنبية متنوعة.

وشكلت فصائل المعارضة خلال المراحل الثلاث 7 غرف عمليات، ابتداءً من «إعصار 1» وحتى «إعصار 7»، ولم يتحقق فيها سوى إحكام السيطرة على عدة أبنية في الجهة الشرقية للمدينة، كانت قوات الأسد قد تقدمت فيها منذ أشهر.

ومنذ مطلع أيلول الحالي، وتشهد مدينة درعا هدوءًا ملحوظًا على جبهاتها بعد نحو شهرين من المعارك، وسط تسريبات من قبل قياديين في الجيش الحر تفيد بإنهاء «عاصفة الجنوب» بشكل نهائي.

خسائر المعارضة خلال 3 أشهر

خسرت فصائل المعارضة نحو 200 مقاتل في صفوفها خلال الأشهر الثلاثة الماضية، بحسب إحصاءات قدمها مركز «توثيق الشهداء» في المحافظة، العدد الذي يعتبر بالمنظور العسكري كبيرًا جدًا مقارنة بالمعارك التي خاضتها ذات الفصائل في مناطق أخرى.

أيضًا نعت فرقة فلوجة حوران التابعة للجبهة الجنوبية في الجيش الحر، قائدها زكريا عبود (أبو هادي)، والذي سقط خلال معارك المدينة، تموز الماضي، ثم قضى أمين عبود أحد أبرز قيادات الفرقة العسكرية، آب الماضي.

معارك درعا تسببت بدمار كبير في الأحياء الخاضعة لفصائل المعارضة، وأبرزها طريق السد ودرعا البلد والمخيم، أدى ذلك، بحسب مراسل عنب بلدي، إلى نزوح نحو 90% من سكانها نحو المخيمات التي أقيمت لهم في القرى المجاورة.

فشل المعركة، وبحسب نشطاء، تسبب بخيبة أمل واضحة لدى شبان المحافظة، وفضل عشرات منهم الهجرة نحو أوروبا، في رحلة تبدأ من الريف الشرقي مرورًا بمناطق سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» في البادية، ووصولًا إلى الحدود مع تركيا، ومن ثم إلى اليونان، في رحلة محفوفة بالمخاطر.

اتهامات متبادلة والأهالي غاضبون

اتهم من تبقى من أهالي مدينة درعا قيادات العملية بالتقصير، ونظم شبان ونشطاء مظاهرات احتجاجية، أغلقوا خلالها الطرقات ورشقوا السيارات التابعة للجيش الحر بالحجارة، نظرًا للنتائج «المأساوية» للمعركة.

قيادات من الجيش الحر اتهمت بعض الجماعات العاملة في درعا بتعطيل العمل العسكري وتشويه صورة الجيش الحر والتعاون مع نظام الأسد، مطلقين عليهم لقب «الطابور الخامس» وصرح أحد القادة (رفض ذكر اسمه) لعنب بلدي، أن المعركة لم يجهز لها بشكل صحيح، ولكن ضغط الشارع والتظاهر اليومي دفع بنا إلى الدخول بها دون استكمال التجهيزات اللازمة.

لم يكن لـ «جيش الفتح» في المنطقة الجنوبية، المكون من جبهه النصرة وحركة أحرار الشام وغرفة فتح الشام، أي دور في «عاصفة الجنوب»، فاستنفذت هذه الغرفة طاقاتها وعناصرها لمحاربة لواء شهداء اليرموك المتهم بانتمائه لتنظيم «الدولة الإسلامية».

وأبدت جبهه النصرة تخوفها على لسان أحد أمرائها العسكريين من الدخول في المعركة، متهمًا الجيش الحر بعدم جديته في العمل العسكري، وأشار أحد مقاتليهم إلى أن قطاع «النصرة» في منطقه سجنة لا يمكن العمل عليه ما لم يتقدم لواء توحيد الجنوب في منطقه المنشية.

وأشارت مصادر مطلعة، إلى أن غرفة التنسيق العسكري (موك) رفضت في البداية تقديم أي دعم لمعركة درعا، لكنها أبدت دعمها مجددًا، مقدمة مبالغ مالية للفصائل المشاركة، وبعد فشل المعركة أوقف الدعم عن معظم فصائل الجبهة الجنوبية، بل طال شح الدعم القطاع الطبي والخدمي في محافظة درعا، بحسب أحد الأطباء في مشفى صيدا الميداني.

لا يزال جزء واسع من مدينة درعا يخضع لنظام الأسد، بالإضافة إلى مدن وبلدات أخرى أبرزها الصنمين وخربة غزالة وغباغب وغيرها، في وقت تشهد فيه المحافظة هدوءًا على الجبهات، عدا عن اشتباكات متقطعة بين فصائل «جيش الفتح» ولواء شهداء اليرموك.

قوات الأسد تخرق الهدنة وجيش الفتح يرد..
هل تعود المعارك؟

مقاتلون من مدينة الزبداني
25 أيلول 2015
(تنسيقية الزبداني)

عنب بلدي – خاص

قصفت قوات الأسد، مساء السبت 26 أيلول، بلدة تفتناز في ريف إدلب، في خرق للهدنة التي تنص على إيقاف استهداف مدن وبلدات في ريف إدلب، ليرد جيش الفتح باستهداف قريتي الفوعة وكفريا الموليتين في اليوم ذاته.

وقال أبو اليزيد تفتناز، عضو المكتب الإعلامي في حركة أحرار الشام الإسلامية، إن قصفًا من الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة استهدف تفتناز موقعًا قتلى وجرحى، كما نقل ناشطون في إدلب "استشهاد الإعلامي عبادة غزال (أبو عامر) جراء القصف، وهو المعروف بتوزيع مجلات الأطفال في المنطقة.

وتدخل تفتناز في قائمة المدن والبلدات المشمولة بالهدنة، التي وقعها جيش الفتح مع الجانب الإيراني، 20 أيلول، ويعتبر استهدافها خرقًا واضحًا للهدنة، بحسب مصدر مطلع داخل حركة أحرار الشام، مشيرًا في حديث إلى عنب بلدي أن الخرق من شأنه إعادة المعارك شمال إدلب وغرب دمشق.

جيش الفتح، سارع للرد على خرق قوات الأسد، مستهدفًا قريتي الفوعة وكفريا بعدد من قذائف «جهنم» محلية الصنع، الأمر الذي أكدته صفحات موالية على موقع فيسبوك، وذلك بعد نحو ساعتين من قصف تفتناز.

وأصدرت اللجنة العليا لجيش الفتح، ليلة السبت، بيانًا بررت من خلاله استهداف كفريا والفوعة في ريف إدلب، وقالت إنه يأتي في سياق الرد على استهداف المدنيين في بلدة تفتناز إضافة إلى المجزرة التي نفذتها ميليشيات تابعة للنظام في حي الوعر في مدينة حمص، وأردفت إن «هذا الخرق أظهر عدم اكتراث النظام لأمن مؤيديه وتفريطه بهم، وعجزه عن الالتزام بأي اتفاق أو عهد».

يشار إلى أن الاتفاقية وقعت بين جيش الفتح من جهة وإيران ونظام الأسد من جهة أخرى بوساطة تركية وضمانة أممية، وشملت بحسب تسريبات إعلامية، مدن وبلدات الفوعة، كفريا، بنش، تفتناز، طعوم، معرة مصرين، رام حمدان، زردنا، شلخ في محافظة إدلب، إضافة إلى بلدات مضايا، بقين، سرغايا، والقطع العسكرية المحيطة بها في ريف دمشق الغربي.

رجب طيب أردوغان
رئيس الجمهورية التركية
الجمعة 25 أيلول 2015

"لو كان الأسد يحب سوريا وشعبها مقدار ذرة، لترك العمل بمنصبه ورحل".

فيليب هاموند
وزير الخارجية البريطاني
الخميس 24 أيلول 2015

"الوجود الروسي في سوريا يقوي شوكة الأسد ويزيد مسؤولية موسكو الأخلاقية عن الجرائم التي يرتكبها النظام".

برهان غليون
باحث ومعارض سوري
السبت 26 أيلول 2015

"لم يعد لمهمة دي ميستورا أي فرصة لتحقيق حتى الحد الأدنى من التسوية التي يقوم عليها بيان جنيف.. لقد أفرَغَها التدخل الروسي تمامًا من مضمونها".

خالد خوجة
رئيس الائتلاف الوطني المعارض
الخميس 24 أيلول 2015

"تطورات المواقف الإقليمية والدولية إزاء قضية شعب سوريا تفرض أكثر من أي وقت مضى ضرورة وحدة راية الثوار لإسقاط نظام القتل وطرد قوى الاحتلال".

فيصل قاسم
إعلامي سوري
الجمعة 25 أيلول 2015

"هل تعلم أن ألف مقاتل شيشاني فقط أربكوا روسيا (البوتينية) لفترة طويلة من الزمن؟.. ألف فقط.. أهلًا بالروس في سوريا".

بسام جعارة
كاتب ومعارض سوري
الثلاثاء 22 أيلول 2015

"المتحدث باسم بوتين قال إن روسيا وإسرائيل اتفقنا على تبادل المعلومات حول الوضع في سوريا.. تحالف الخنازير والسفلة مازالوا يتحدثون عن الممانعة".

مطار ومرفأ في اللاذقية يمهدان لتدخل عسكري جديد

الروس في سوريا "لإنقاذ الأسد" والثورة

تزايد الوجود الروسي في الساحل السوري وبدأت هذه القوات بالمشاركة فعليًا في النزاع السوري انطلاقًا من مطار حميميم (الباسل) القريب من مدينة جبلة جنوب اللاذقية. ويعتبر حميميم واحدًا من المطارات الفرعية الداخلية والصغيرة، وقد أنشئ لأغراض مدنية وأطلق عليه اسم «الباسل» نسبة إلى باسل حافظ الأسد الذي توفي عام 1994، لكن النظام ومع بداية الثورة السورية حوّله إلى مركز للاعتقال واستفاد من موقعه الجغرافي ليكون قاعدة عسكرية جوية لاستهداف الأماكن المحررة في ريف اللاذقية.

مقاتل روسي في اللاذقية
مطلع أيلول 2015
(إنترنت)

حسام الجبلاوي – عنب بلدي

وتأتي هذه التطورات تزامنًا مع تسريبات حول نية موسكو أيضًا إنشاء ميناء حربي قرب مدينة جبلة، ونشر منظومات دفاعية جديدة وأكثر من 1500 جندي في الساحل، وسط ترحيب حكومي وشعبي من مؤيدي النظام وإطلاق حملة إعلامية عبر شبكات الاعلام المؤيدة تهلل للتدخل وتبشر بقرب «انتهاء الأزمة».

هل يتحول المطار إلى قاعدة روسية؟

المتغيرات الجديدة أثارت كثيرًا من التساؤلات حيال نية النظام تحويل المطار إلى قاعدة روسية في اللاذقية، وعززت الشبهات الإجراءات التي تتبعها قوات النظام مؤخرًا، إذ بدأت قبل أشهر بشراء الأراضي المجاورة له في قرية حميميم الموالية وضمها لملاك المطار الممتد على مسافة 1200 دونم شمال مدينة جبلة بحوالي 10 كيلومترات، كما باشرت تسييج المنطقة وإقامة حواجز عسكرية على مداخلها تمنع الاقتراب منها رغم وقوعها ضمن مناطق موالية وآمنة.

يضاف إلى ذلك المباشرة بإنشاء مدارج جديدة داخل المطار ليصبح مطارًا دوليًا، فهو يتضمن حاليًا مدرجًا واحدًا للطائرات المدنية وآخر صغيرًا للطائرات المروحية.

وأكدت صور لأقمار صناعية أمريكية، نشرت الأسبوع الماضي، التغييرات في المطار، مظهرةً 5 طائرات حربية روسية من طراز «إس يو 24 و»إس يو 25» في حرم المطار، كما تحدث الأهالي في مدينة جبلة عن هبوط يومي لطائرات نقل عسكرية من نوع يوشن منذ بداية الأسبوع الماضي تقوم بنقل دبابات وآليات عسكرية.

وتتقاطع رواية الأهالي مع تصريحات لمصدر عسكري أمريكي لشبكة CNN، أكد فيها أن 25 طائرة مقاتلة وهجومية، 15 طائرة مروحية، 9 دبابات، ثلاثة أنظمة صواريخ أرض جو، ونحو 500 عنصر بين عسكريين وفنيين، وصلت إلى سوريا وبالتحديد يوم الأحد 20 أيلول.

وبحسب تسريبات من داخل المطار، فقد قلص النظام عدد العناصر السوريين داخله ونقل مجندين إلى أماكن أخرى، مبقيًا على الطيارين ومساعديهم والعناصر الأساسيين فقط، كما مُنع العناصر من إدخال الجوالات التي تحمل كاميرات خشية تسريب أي صورٍ جديدة.

صور من الأقمار الصناعية لمطار حميميم في اللاذقية
20 أيلول 2015
(إنترنت)

الروس بين الأهالي ووحدات سكنية قيد الإنشاء

وبحسب ما أفاد به عضو لجان التنسيق المحلية في مدينة جبلة، أبو ملهم الجبلاوي، فإنّ «رؤية العناصر الروس داخل مدينة جبلة بأشكالهم المميزة وفي محيط المطار بمرافقة القوى الأمنية، أصبح شيئًا متكررًا بالنسبة للأهالي».

وأضاف لعنب بلدي «النظام يخطط حاليًا لمنحهم وحدات سكنية قريبة من المطار»، معتبرًا أن «الأمر بدا واضحًا من خلال الإجراءات الأمنية الكبيرة في المنطقة وشهادات بعض الأهالي، التي عززتها مقاطع فيديو مسربة قبل أيام تظهر مقاتلين روس في ريف اللاذقية يشاركون في قصف المناطق المحررة بالدبابات».

وقالت وكالة إنترفاكس الروسية إنّ السفير السوري في موسكو، رياض حداد، رحب بإقامة قاعدة عسكرية روسية في اللاذقية، ونقلت الوكالة عن حداد قوله «إذا وافقت روسيا فإن سوريا سترحب بمثل هذه الخطوة لأنها ستهدف لمواجهة الإرهاب على أرضنا».

وذكرت وكالة رويتز، في الإطار نفسه، أنّ 200 جندي روسي وصلوا إلى مطار الباسل من ضمن 1500 يتوقع وصولهم خلال الفترة القادمة.

وتأتي التطورات بعد إعلان الكرملين، السبت 19 أيلول، استعداده لدراسة «التدخل العسكري في سوريا ضد الإرهاب في حال تلقى طلبًا من الحكومة السورية»، وذلك غداة تصريح وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، عن «إمكانية طلب تواجد قوات روسية على أرض بلاده إذا دعت الضرورة إلى ذلك».

أسباب استراتيجية وراء اهتمام روسيا بالمطار

إلى ذلك، قال، عثمان أسبرو، رئيس ديوان فرع المدفعية والصواريخ البحرية في الساحل والمساعد الأول، إنّ «النظام السوري حوّل المطار بعد بدء الثورة لمطار عسكري، وزج فيه السرب 618 حوامات بحرية ويبلغ عددها 34 حوامة استطلاع وقتال»، مؤكدًا أنّ المطار لم يكن يضم سابقًا أي طائرة حربية.

وبحسب أسبرو، الذي عمل سابقًا ضمن الكلية البحرية القريبة من المطار، فإنّ «إنشاء مدرجات جديدة يعني أن روسيا تريد له أن يستوعب عددًا أكبر من الطائرات الحربية والقتالية، وهذه التجهيزات وما تبعها من تحليق لطائرات الاستطلاع الروسية في المناطق المحررة توحي بتخلي النظام عن المطار لصالح روسيا مقابل حماية مصالحه والدفاع عنه».

وذكر أسبرو أنّ اهتمام روسيا بالمطار يعود لعدة أسباب استراتيجية أبرزها «قربه من قاعدتها في طرطوس ومن الأسطول الروسي في مياه المتوسط مما يؤمن له خط إمداد مباشر كما أنّ بعده عن مناطق المعارضة والقصف المدفعي والصاروخي يوفر له حماية نسبية».

وتوقع المساعد الأول المنشق عن النظام أن تكون هذه الخطوة «لحماية مصالح روسيا في المنطقة خاصة بعد أن استشعرت ضعف النظام مؤخرًا»، مؤكدًا على «امتلاكها لمصالح تجارية وعقود غاز في البحر المتوسط، وهي تسعى حاليًا لتثبيت قدمها في الساحل وتعزيزه»، ومشيرًا إلى «إمكانية استخدام القاعدة لتنفيذ ضربات جوية لدعم قوات النظام».

ودعا في ختام حديثه لعنب بلدي فصائل المعارضة المسلحة إلى «العمل على التمويه الجيد للخطوط الدفاعية ومقرات القيادة وحماية وسائل الاتصال وتجهيز كمائن جوية وتعطيل حركة المطار وشلّها بقصفه بسلاح المدفعية ميدان، والعربات الصاروخية (غراد) المتوفرة في المنطقة».

مشاريع روسية جديدة في المنطقة

وكان نائب قائد المجلس العسكري الأسبق في الجيش السوري الحر، العقيد مالك كردي، كشف قبل أيام عبر وسائل إعلام عربية عن وجود معلومات تشير إلى أنّ «الروس يخططون لتجهيز موقع ميناء الروس وهو عبارة عن خليج صغير قرب قرية بستان الباشا في مدينة جبلة، جنوبي اللاذقية، ليكون بمثابة قاعدة بحرية لهم».

كما أكد العقيد أنّ «القوات الروسية أنشأت محطات مراقبة ورصد متطورة في أماكن تموضع القوات السورية في الساحل، وهذا يؤمّن المعلومات الضرورية والفورية لقوات النظام»، معتبرًا أنّ «استقدام الروس منظومات دفاع جوي وقطع بحرية بالتأكيد ليست لمقاتلة المعارضة أو تنظيم الدولة الإسلامية، بل لمواجهة أي تحرك إقليمي مستقبلًا على غرار عاصفة الحزم في اليمن».

حملة إعلامية تمهد للوجود الروسي

وكانت شبكات إعلامية موالية ومنها التلفزيون الرسمي بدأت بالتهليل للمشاركة، وقد عرض التلفزيون السوري قبل أيام أغنية عسكرية باللغة الروسية ترجمها إلى العربية، وتتضمن مشاهد لمقاتلين روس أثناء عمليات عسكرية.

وأثار نبأ مشاركة المقاتلات الروسية في معارك اللاذقية حماسة المؤيدين، وصل الأمر إلى حد إطلاق بعض التعليقات المتفائلة بشأن قرب «انتهاء الأزمة» كما يطلق عليها الموالون.

وطغت شعبية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عبر شبكات التواصل الاجتماعي هذه الأيام على رئيس النظام بشار الأسد، ووصل المديح إلى إطلاق بعض الصفات التي اختص بها موالو النظام رئيسهم مثل «منحبك بوتين» و»بوتين محور المقاومة والممانعة» و»سيد الكرملين».

وحملت الكثير من التعليقات ترحيبًا وصدىً إيجابيًا لمؤيدي الأسد، داعين إلى مشاركة هذه القوات فعليًا بـ «الدفاع عن سوريا» والوقوف في وجه من أسموهم «بالإرهابيين».

ويواجه نظام الأسد ثورة شعبية انطلقت سلميةً في آذار 2011، جوبهت بالعنف ثم تحولت إلى العمل المسلّح بينما استقطب النظام ميليشيات طائفية من إيران والعراق ولبنان لمساندته خلال السنوات الثلاث السابقة، وقد أسفر الصراع عن مقتل أكثر من ربع مليون مدني، وفق تقديرات الأمم المتحدة.

تتحول إلى "مقاومة شعبية"

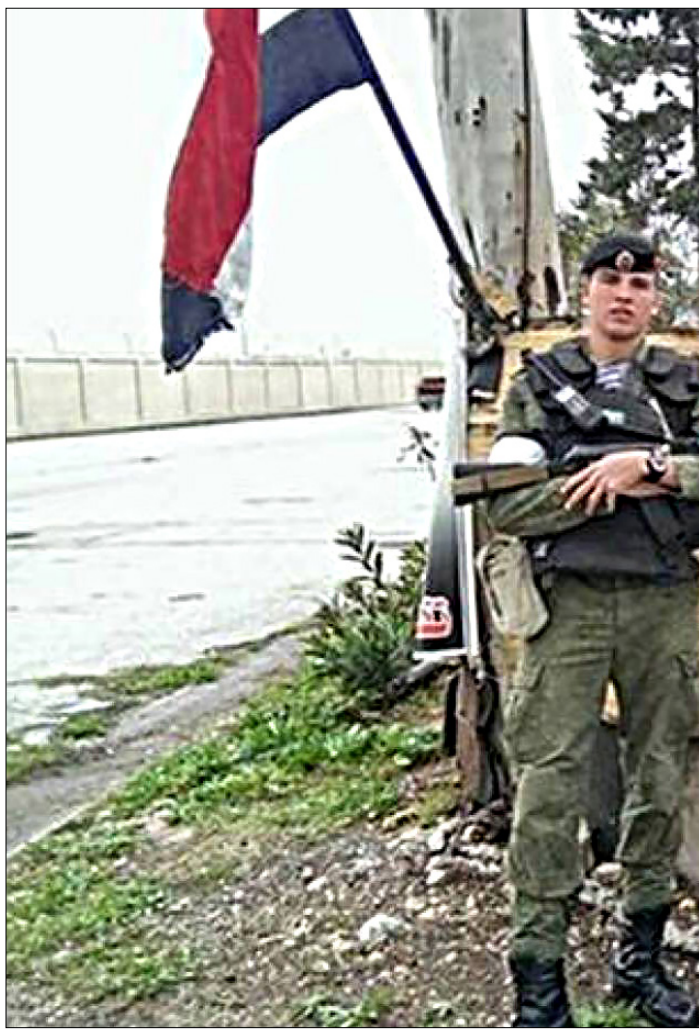

بوتين لـ CBS الأمريكية:

نحن في سوريا لإنقاذ الأسد

الرئيس الروسي في مقابلة مع قناة CBS الأميركية

قبل أيام على اللقاء المرتقب بين الرئيس الأمريكي باراك أوباما ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، الاثنين 28 أيلول، صرح الأخير أن التواجد الروسي في روسيا يخدم قضية «إنقاذ الأسد».

وجاء التصريح من بوتين خلال مقابلة تلفزيونية بثت مقتطفات منها الجمعة في برنامج 60 دقيقة، الذي تعرضه قناة CBS الأمريكية، في إطار رده حول ما إذا كان الهدف من التعزيزات الروسية في سوريا إنقاذ الأسد، فأجاب الرئيس الروسي «صحيح هكذا هو الأمر».

بوتين أكد أن حل الأزمة السورية غير ممكن «إلا بتعزيز الحكومة الشرعية الموجودة وإقناعها بالحوار مع جزء المعارضة السليم وبإجراء إصلاحات».

وأضاف الرئيس الروسي في المقابلة «العمل في الاتجاه الآخر الموجه إلى تدمير الحكومة الشرعية سيخلق وضعًا يمكن رؤيته في دول ومناطق أخرى في المنطقة كليبيا حيث دمرت مؤسسات الدولة، كما نرى وضعًا مماثلًا للأسف في العراق أيضًا».

وحول موقفه من قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة التي تطالب بإسقاط الأسد، نصح الرئيس الروسي بالتوجه إلى الشعب السوري، باعتباره «الوحيد الذي يجب أن يقرر من يدير شؤون بلاده وكيف».

وكان كل من البيت الأبيض والكرملين أعلنا، الجمعة 25 أيلول، أن بوتين وأوباما سيجتمعان رسميًا للمرة الأولى منذ عامين على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم الاثنين، «بعد طلبات متكررة» بحسب البيت الابيض.

الائتلاف الوطني لقوى المعارضة: التدخل الروسي «احتلال»

> الثورة السورية ستتحول إلى "حالة مقاومة شعبية لا تستكين للطغيان والعدوان في وقت واحد"

أصدرت الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني المعارض بيانًا صحفيًا، السبت 26 أيلول، استنكرت فيه التدخل الروسي والإيراني العسكريين، مطالبةً الدول الداعمة للثورة السورية بالالتزام بتعهداتها ونصرة السوريين، وداعيةً القوى الفاعلة على الأرض إلى توحيد صفوفها.

وجاء في البيان «في الوقت الذي يستمر فيه نزيف شعبنا بكل الأشكال وأكثرها وحشية تحت ضربات النظام الأسدي، ويتدخل أصدقاؤه الروس والإيرانيون بشكل سافر تحت سمع العالم وبصره من دون أي ردّ فعل حقيقي من أصدقاء الشعب السوري، تتوالى المواقف المتساهلة مع مَنْ ثبُتت جرائمه ضد الإنسانية في سوريا، بدلًا من إحالته إلى المحاكم الدولية المختصة بأمثاله، وبدلًا من دعم ثوارنا الذين يواجهون النظام والإرهاب الدولي معًا».

وأضاف «مع الصمت المريب الذي نراه من قبل أولئك الذين أخذوا يستكينون لاحتمالات الحل السياسي، من خلال تأمينه عن طريق تطمين القاتل ومكافأته وإشاحة العينين عن الضحية، بل تطبيق الضغوط عليها استسهالًا واستثمارًا لآلامها ومصابها، لا نتوقع أيَّ آفاق منطقية لمثل هذه المسارات المرتجلة التي تحاول بناء استقرارٍ وهمي قابل للانفجار بشكل أكثر عنفًا، واستدامة الفوضى التي نخشاها ويخشاها العالم».

ورأت الهيئة السياسية للائتلاف أن التمركز العسكري الروسي في سوريا وساحلها خصوصًا «يلغم جسم بلادنا ويضع مقدمات لتقسيمها وينتهك سيادتها، ويأتي دعمًا للنظام لا حربًا على الإرهاب كما يدعي البعض، وهو ملءٌ للفراغ الذي كان ينبغي أن يشغله شعبنا، وأن يكون وراءه أحرار العالم»، واصفة إياه بـ «الاحتلال».

ولفت البيان إلى أن الائتلاف الوطني جزء من الطرف الذي يعمل لحل سياسي في سوريا، معقبًا «رأينا في بيان جنيف وقرار مجلس الأمن رقم 2118 تحقيقًا له وتطبيقًا لبنوده»، وأردف «نستغرب اعتبار العدوان والطغيان دعائم لهذا الحل، ونستنكر المحاولات الجارية لإعادة تسويق نظام القتلة وعصابة الإجرام ورأسها».

بيان الهيئة السياسية شدد على أن الشعب السوري هو صاحب الحق في القضية، «ولن تزيده هذه المحاولات إلا تصميمًا على تحقيق النصر وبناء الدولة المدنية الديمقراطية»، مطالبًا «القوى الحية والفاعلة على الأرض برفع صوتها عاليًا، وأن توحد الصفوف فيما بينها ومع المستوى السياسي الحر».

وانتهى بيان الهيئة السياسية بعبارة «لا للأسد وزمرته وكل ما من شأنه أن يعيد تسويقه»، مشيرًا إلى أن الثورة السورية ستتحول إلى «حالة مقاومة شعبية لا تستكين للطغيان والعدوان في وقت واحد».

أول تسجيل مصور لجنود روس في سوريا

تناقل ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي تسجيلًا مصورًا يظهر جنديًا روسيًا يقاتل في سوريا إلى جانب قوات الأسد، السبت 26 أيلول.

ويتحدث الجندي باللغة الروسية مع زميله الذي يصوره قائلًا «هذا من أجل هدم العدو معنويًا»، ليطلق الجندي، الذي يضع على ساعده شعار «سوريا الأسد، الفرقة الرابعة»، الرصاص مردداً «من أجل العمل في الداخل».

ويردد المصور في الثانية 49 من التسجيل شعارات باللغة العربية، قائلًا «الله سوريا بشار وبس... الله محيي الجيش».

عنب بلدي بحثت عن مصدر التسجيل المصور واتضح أن موقع AFP Reports الروسي نشره الجمعة 25 أيلول، مشيرًا إلى أنه يظهر أحد الجنود الروس الذين يدعمون الجيش العربي السوري ويلقب بـ «موتورولا»، دون تحديد المنطقة التي يقاتل فيها.

وكانت وسائل إعلام روسية أفادت، الجمعة، أن 10 جنود روس قتلوا في سوريا ووصلت جثامينهم إلى شبه جزيرة القرم التابعة لجمهورية أوكرانيا المجاورة.

وقال تلفزيون UA112 الروسي إن جثامين القتلى انتقلت إلى مدينة سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم، حيث تتواجد قاعدة عسكرية روسية هناك.

وأكد مصطفى دزيميليف، زعيم تتار القرم، أن الجنود العشرة قتلوا خلال المعارك التي تشهدها سوريا، وأن موسكو أرسلت قوات لنقل جثامينهم، وذلك في تصريح لموقع Листок الروسي.

ولم توضح المواقع كيفية وتاريخ مقتل الجنود في سوريا، لكن ناشطين سوريين أكدوا في وقت سابق أن مقاتلين روس اشتركوا في معارك منطقة جب الأحمر في ريف اللاذقية إلى جانب قوات الأسد، حيث تمكنت فصائل المعارضة من صد الهجوم، منتصف الشهر الحالي.

مقاتل روسي في سوريا

25 أيلول 2015
(afpreports.info)

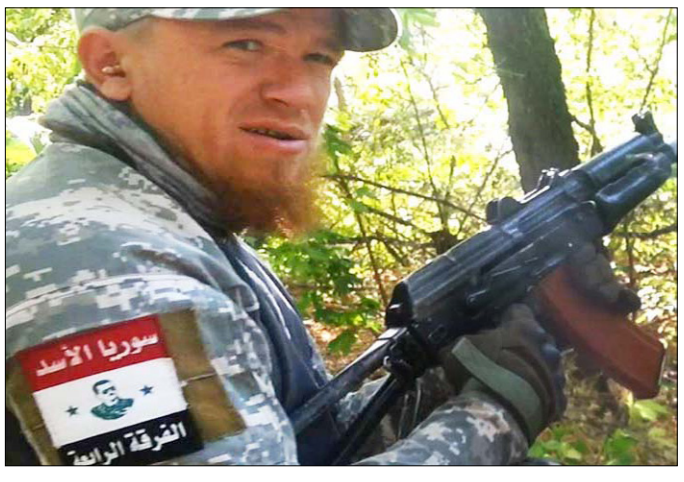

"الثلاثاء الأسود"

كيف يستعيد حي الجورة ذكريات المجزرة؟

لحي الجورة ذكريات كثيرة في أذهان الديريين، إذ ارتبط اسم الحي بالثورة وعرف الوادي الموجود فيه بـ "الذئاب" لما يتسم به الأهالي من شظف العيش وشقاء الحياة ليكونوا من أوائل الملتحقين بنشاطاتها السلميّة؛ لكنه اليوم يقبع تحت حصار مزدوج من النظام وتنظيم "الدولة الإسلامية" بينما يستذكر ناشطوه "الثلاثاء الأسود" حين اقتحمت قوات الأسد الحي قبل ثلاثة أعوام.

حي الجورة في مدينة دير الزور

26 أيلول 2015
(فيسبوك)

سيرين عبد النور – دير الزور

تروي الحاجة أم محمد، وهي من سكان الجورة، كيف انتشر الرعب ولزمت كل عائلة بيتها بعد اقتحام قوات الأسد بتاريخ 26 أيلول 2012، وتقول «كانوا يجمعون الشباب والرجال في الحي بشكل عشوائي ثم يقتلهم الجنود مستخدمين أشكالًا متعددة بالرصاص أو ذبحًا بالسكاكين أو حتى حرقًا في الأفران، فيما بقي مصير العشرات مجهولًا حتى اللحظة»؛ وصف تؤكده العديد من شهادات أبناء الحي والفيديوهات والصور المسربة التي التقطها عناصر من الحرس الجمهوري متباهين برصف الأهالي وإطلاق النار عليهم.

ووثق ناشطو المدينة 154 شهيدًا بالاسم في المجزرة التي استمرت أيامًا، قبل أن يعود الهدوء تدريجيًا إلى الحي، ولم تستطع السنوات أن تنسي أهالي الحي هول المجزرة في الحملة التي شنها آنذاك، اللواء جامع جامع، رئيس فرع المخابرات العسكرية في المحافظة الذي قتل تشرين الأول 2013.

حفلات القتل الجماعي استمرت عدة أيام وشملت أغلب الأحياء التي دخلها الحرس الجمهوري وخصوصًا حي القصور، وتمت تصفية العديد من وجوه المجتمع المدني الديري، ومنهم الروائي إبراهيم الخريط الذي قتل مع ولديه بإطلاق الرصاص عليهم بشكل مباشر، إلى جانب أطفال ومسنين، كالطفل عبد الرحمن حنتوش وعمره ثلاث سنوات، والطفلة شامة حنتوش، والشهيدة محسنة جمعة العملي وعمرها 60 عامًا.

الغائبون الحاضرون

من غير الواقعي أن نصف مكانًا ونحن بعيدون عنه، لكن أم سامر، وهي معلمة سكنت حي الجورة لأكثر من عشرين عامًا، تقول «قلوبنا تبصر بشكل أوضح ونحن بعيدون عن المكان الذي نحب، نتذكر التفاصيل شكل الأبواب، هندسة النوافذ، ألوان الطلاء وغبار الشوارع».

وتضيف أن ابنها سامر، وهو في العاشرة من عمره، كان معتادًا على الخروج كل يوم من بيته يشاهد دوريات الجيش وحواجز الميليشيات المنتشرة، يشير الطفل بأصابعه الصغيرة واصفًا مشاهد العربات المصفحة ودوريات الأمن والأسلحة المنتشرة ثم يقترب بسبابته من فمه مطبقًا شفتيه، وموحيًا بضرورة السكوت خشية أن يسمعه أحد فيشي به.

غادرت عائلة سامر الحي بعد أن سمحت قوات النظام لبعض العوائل بالخروج من الحي المحاصر منذ مطلع العام الجاري، بعد أن أنهكهم الجوع وهدّ قواهم الخوف والتعب، وتعقب أم سامر «هناك نحن محاصرون بالخوف بالسلاح بالغلاء بالغرباء بالجيش وبالميليشيات، ومحاصرون بالجوع وبنقص الأدوية».

وفي حضرة ذكرى المجزرة يلتزم الوالد المتعب الصمت، وهو يحاول أن يتلمس طريقًا لإعالة أسرته بعد فقدان وظيفته ومرتبه الشهري بخروجه من الحي، إذ أصدرت السلطات قرارًا يقضي بفصل كل من يغادر ويتغيب عن عمله.

سجن كبير

صفاء، مدرسة في إحدى مدارس الحي، رفض الحاكم العسكري أن يعطيها تصريحًا بالخروج منه، رغم تقديمها للطلب أكثر من ثلاث مرات، «حاولت بكل الوسائل وأمنت العديد من الوساطات وعرضت دفع ما أستطيع عليه من مال، لكن ذلك لم يكن كافيًا لإقناعهم بالسماح لي بالخروج»، كاشفةً أن الأذونات تمنح لأصحاب الواسطات الثقيلة ومن يدفع مبالغ مالية كبيرة تصل إلى 300 ألف ليرة سورية.

وكان مكتب اللواء محمد خضور أصدر قرارًا عسكريًا، مطلع أيلول الجاري، نص على عدم السماح لأي فرد كان بالخروج من الحي، وبحسب ناشطي الجورة فالنظام يستغل المدنيين متخذًا منهم درعًا بشريًا ومستخدما جوعهم وحياتهم كوسيلة ضغط على المجتمع المحلي والدولي.

وتقول شهيرة، إحدى نساء الحي، «لو سمح النظام بخروجنا لما بقي أحد»، بينما يخشى بعض الأهالي من معاملة تنظيم الدولة لهم، حيث يتعرض من يخرج لتفتيش من قبل عناصره وتحقيق معه، إضافة إلى سيل من الشتائم والتقريع يلقيها المهاجرون على مسامع الأهالي.

وتضيف شهيرة «تعودنا على سماع الخطب حيثما نتوجه من النظام ومن التنظيم ومن الهيئات الإغاثية؛ إننا نسمع ونلقي في مياه الفرات».

الخوف يسيطر على المحاصرين

خوفٌ عَظُم مع اشتداد المعارك وارتفاع وتيرتها والتحضيرات غير المسبوقة التي يجريها التنظيم في محيط المدينة «المتعبة»، على حد تعبير أحد الناشطين، الذي يصف الناس داخل الأحياء بـ «المُستهلَكين حتى العظم، فبعد 9 أشهر من الحصار والقصف تساوى الموت والحياة».

قرابة 250 ألف مدني محاصر في الجورة وهرابش والقصور والبغيلية، يترقبون مصيرهم مع كل مرة تشتد فيها المعارك، ويدب الرعب في قلوب أولئك الذين لا يجدون سبيلًا للخروج من هذه الأحياء، كما تقول ريم، التي توفي زوجها قبل سنتين، وتضيف «أنا موظفة هنا وفي حال خروجي سيتم قطع راتبي، من أين أعيش ومن يعيل أطفالي الخمسة؟».

من هذا الحي خرجت المظاهرات متحدية أفرع الأمن المجاورة، ومنه كانت شرارة المقاومة الأولى لدخول أي غريب إلى دير الزور، كما قدم مئات المعتقلين لا يزال الكثير منهم مجهولي المصير بينما سلمت أوراق آخرين إلى ذويهم بعد أن قضوا تحت التعذيب.

وبعد ثلاث سنوات على «الثلاثاء الأسود» يتخوف الأهالي من مجزرة جديدة، على يد تنظيم «الدولة الإسلامية» هذه المرة، إذ يفتي شرعيو التنظيم بتكفير السكان الخاضعين لسطيرة النظام وقتل كل ذكر بالغ تجاوز 14 عامًا، على غرار ما حصل في قرى الشعيطات التي اقتحمها التنظيم في «غزوة فشرد بهم من خلفهم» وراح ضحيتها أكثر من 1000 مدني من أبنائها.

حملات تنقل أطفال ريف اللاذقية إلى تركيا لتلقي اللقاحات

أهالي ريف اللاذقية بانتظار اللقاحات عند معبر اليمضية

16 أيلول 2015
(عنب بلدي)

أحمد حاج بكري – ريف اللاذقية

تمكنت مديرية الصحة في الساحل، التابعة للحكومة السورية المؤقتة، من نقل الأطفال في المناطق المحررة إلى الأراضي التركية، الأسبوع الماضي، لتلقي اللقاح للمرة العاشرة على التوالي، بالتعاون والتنسيق مع مديرية الصحة التركية في إقليم هاتاي.

وقال الطبيب زياد حمدو، المشرف على لقاح الأطفال، إنه «لابد من إيجاد حل للأطفال الذين لا يتلقون اللقاح في المناطق المحررة، ومع ازدياد مخاوف الأطباء من انتشار الأمراض بين الأطفال بشكل كبير خصوصًا بعد انتشار الحصبة والجدري وأمراض أخرى بين أطفال المخيمات، تواصلت المديرية مع الجانب التركي لمنح الأطفال اللقاح وكان هناك تعاون وتجاوب وبدأنا بنقل الأطفال على دفعات إلى تركيا".

وأكد الطبيب لعنب بلدي أن «الأطفال نقلوا على نفقة الحكومة التركية وبسياراتها، بينما تستمر حملات اللقاح في الداخل والتي تقتصر على اللقاح ضد شلل الأطفال».

لقّح قرابة 425 طفلًا خلال الأسبوع الأخير من أيلول، وأشار الطبيب إلى أن تلقي اللقاح في تركيا يتكرر بشكل دوري كل شهر تقريبًا، للأطفال دون العامين، مع إمكانية الحصول عليها مرتين كل شهر في حال توفر عدد كبير من الأطفال.

في أول ثلاث حملات للقاح أخرج الأطفال الذين سلجت أسماؤهم مسبقًا لدى المديرية، وفق الأستاذ أديب، المسؤول عن تسجيلهم، لكن الحملات اللاحقة شهدت إخراج أي طفل بحاجة اللقاح ولم يبلغ العامين من عمره.

وينقل الأطفال مع أمهاتهم عبر معبر اليمضية بتسهيل من الجانب التركي، إلى مركز بلدة ييلداغ الصحي، بينما يوثق المركز أسماء الأطفال الذين حصلوا على اللقاحات وعددها، وبذلك تستثني مديرية الصحة أسماءهم في المراحل المقبلة.

أم عدنان، والتي حصل ابنها على اللقاح، شكرت جهود مديرية الصحة في الساحل والحكومة التركية، وقالت إنها سابقًا كانت تحمل عبئًا كبيرًا، فهي إما مجبرة على الذهاب إلى مناطق النظام وهو ما يشكل خطرًا عليها، أو أن تسافر إلى تركيا بطريقة غير شرعية وهذا أيضًا خطر بسبب تجاوزات الجندرمة إضافة إلى تكاليف السفر الباهظة.

ووسط غياب اللقاح في المناطق المحررة كانت أم عدنان تعزل طفلها عن بقية الأطفال خشية إصابته بأي مرض مع ضعف المناعة لديه.

ويبلغ عدد الأطفال في المناطق المحررة بريف اللاذقية نحو 10 آلاف طفل، وسط وضع معيشي متردٍ خصوصًا في مخيمات النازحين من مناطق أخرى، إذ تفتقر إلى مقومات الحياة الأساسية لاسيما وسائل النظافة والأدوية.

نازح من جبل الزاوية:

حماة هي ثالث محطة نزوح لي مع عائلتي بعد حلب وأريحا

مدينة حماة .. والمليونا نازح

عمر عبد الرحيم – حماة

بالرغم من الظروف القاسية التي مرت بها المدينة في مختلف مراحل الثورة، إلّا أن الجميع يتفق أنها أصبحت ملاذًا آمنًا يلجأ إليه أهالي المناطق المحررة، خوفًا من البراميل وقصف الطيران والتشرد المتكرر. يوضح العم أبو عبد الرحمن، وهو من أهالي المدينة، سبب اختيار النازحين مدينة حماة مكانًا لنزوحهم، «بالإضافة لقرب المدينة من معظم المناطق المشتعلة، فإننا نتحدث هنا عن مدينة عاشت النزوح قبل عشرات السنين، عن شعب يعرف تمامًا أن من سمع عن المأساة ليس كمن عاشها، ما جعلها مقصدًا لكل طالب للأمان، خاصّة للمعارضين المهجّرين قسرًا من عامّة الشعب، وهم النسبة الأكبر من النازحين، كما أن الأحداث المتتالية أدت في النهاية إلى جعل المدينة منطقة آمنة عسكريًا، ما يعزز كونها هدفًا للنزوح والاستقرار».

أول النازحين .. والتعامل الشعبي

مع انطلاقة الثورة السورية، ومنذ الشهور الأولى استقبلت حماة أول النازحين إليها فعليًا، كجرحى من مدينة الرستن، حيث كانت تعيش وضعًا صعبًا بسبب العمليات العسكرية فيها، وتوالت بعدها وفود النازحين من أحياء حمص وريفها بشكل أساسي عام 2012، والكثير منهم استقروا منذ ذلك الحين في حماة، يكلمنا أبو عبد الرحمن عن تفاعل الناس مع قضية النازحين: «اعتبر الحمويون النازحين ضيوفًا في المدينة أكثر منهم نازحين، حين بدأ النزوح إلى المدينة، فُتحت مئات البيوت الخالية لإيوائهم، وقُدّمت المساعدات بكافة أشكالها، واستقدم أرباب العمل العمّال منهم، وساعدتهم الجهات الإغاثية لفتح مشروعات صغيرة يرتزقون منها، بنشاط شعبي بحت، كانت بحقّ ثورة من نوع آخر».

معطيات جديدة .. ونازحون جدد

محطات كثيرة مرت بها ثورة حماة في تلك الفترة، لكن أهمها حتى اليوم هو خروج ثوار حماة منها في نيسان 2013 بعد معركة غير متكافئة في حي طريق حلب شمال غرب المدينة. يتحدث الناشط الإعلامي جان لوراف انعكاسات المعركة على موضوع النزوح قائلًا «بعد معركة طريق حلب، توقف الحراك الثوري داخل المدينة بشكل كامل وبكافة أشكاله، فهدأت المدينة نوعًا ما، وخفّت حدّة الاعتقالات والمداهمات، لأن معظم المطلوبين إما قد اعتقلوا أو خرجوا مع الثوار بعد المعركة، ما هيّأ المدينة لتكون منطقة آمنة، جعلها تستقبل مئات آلاف النازحين من مختلف المناطق السورية الملتهبة، فبعد حمص، استقبلت دفعات ضخمة منهم من ريفي حماة وادلب ومنطقة حلب بشكل أساسي، والمنطقة الشرقية والرقة وريف ودمشق بشكل أقل، وعددًا كبيرًا من مدينتي إدلب وأريحا مؤخرًا».

وعدا عن النازحين الذين استقروا في حماة، فإن عددًا من أهالي المناطق المحررة فضّلوا بقاءهم فيها رغم الظروف القاسية، وتبقى حماة مركزًا حيويًا مهمًا لهم لتسيير الأوراق الرسمية الضرورية، ولقبض الراتب التقاعدي بالنسبة للمتقاعدين، بحسب أحد العاملين في مجال التعليم، «أصبحت المدينة مركزًا حيويًا مهمًا لأهالي المناطق الشرقية والشمالية، الكثير من الزملاء المتقاعدين في قطاع التعليم يأتون لحماة كل شهر خصيصًا لقبض رواتبهم التقاعدية، في حين أتى من منطقة الرقة فقط نحو ثلاثة آلاف طالب وطالبة لمدينة حماة بهدف إجراء امتحان الشهادة الثانوية التابع لوزارة تربية النظام لدورة عام 2014، وتضاعف لسبعة آلاف في دورة 2015 وفق إحصاءات رسمية لمديرية تربية حماة».

سيارات محملة بعفش النازحين – ساحة العاصي

شباط 2014 (عنب بلدي)

تفاعل النظام مع القضية

من الناحية الإنسانية، تجاوب النظام مع الأعداد الضخمة من «الوافدين» كما يسميهم، بإخلاء عدّة مدارس وتخصيصها كمراكز إيواء لهم، ويعلل الناشط جان على هذه الاستجابة بأنها لم تكن إلّا مدخلًا آخر للفساد وتلقي الرشاوى والوساطات لقاء تأمين غرفة لهذه العائلة أو تلك، ومن جانب آخر، استعملها النظام لإيواء المحسوبين عليه من الميليشيات واللجان المسلحة وعائلاتهم كما فعل مع الذين هربوا منهم من مدينتي إدلب وأريحا هذا الصيف، أما عن تسهيل النظام لعمل المنظمات الإغاثية في المدينة كالهلال الأحمر واليونيسيف والرعاية الاجتماعية فهو «ليس إلّا ورقة رابحة بيده أمام المجتمع الدولي لا أكثر»، كما يعتقد جان.

ومن الناحية الأمنية، لم يختلف تعامل النظام مع النازحين عن تعامله مع أهالي المدينة، فإضافة لتعرضهم للمضايقات بسبب كونهم آتين من مناطق محررة، ذاقوا ما ذاقه أهل المدينة من المداهمات والاعتقالات، والطبيب محمد مثال على ذلك، فبعد أن نزح مع عائلته، وهو من حمص القديمة، إلى حماة واستقر فيها، اعتقله حاجز للنظام في شارع العلمين بحماة، وبقي عدّة شهور لا يعلم عنه شيئًا، لكنه «ما إن خرج من الاعتقال حتى ترك البلد دون عودةً»، كما أخبرنا صديقه، وكعادته على بث الفساد عند كل فرصة، استغل النظام حاجة الكثير من النازحين وعمل على تجنيدهم لصالحه، سواء كمخبرين أو كعناصر في الميليشيات المسلحة التابعة له، وحصلت العديد من حالات الاعتقال لناشطي المدينة وخاصة في مجال الإغاثة جرّاء ذلك.

يتساءل البعض عمّا يسمعه حول أحوال النازحين المادية المتردية اليوم في المدينة، لكن أبا عبد الرحمن يرى أن ذلك طبيعي، فبالرغم من عمل المنظمات الإغاثية بشكل مستمر، إلا أن ذلك لا يحدث أثرًا كبيرًا في مدينة أصبح فيها عدد النازحين أضعاف عدد السكان الأصليين، «في وقت تعبت فيه النفوس وضعفت، وقل الدخل المادي جراء ارتفاع سعر الدولار وتهاوي سعر الصرف الليرة السورية»، مما أدى إلى قفزات متتالية في أسعار المواد الأساسية، معتبرًا أن «جميع الناس اليوم في ضائقة، من لديه معين من أهله المغتربين فقط يستطيع إكمال حياته أقرب ما يمكن إلى الطبيعي مع الاستغناء عن رفاهيات العيش».

بحسب الناشط الحقوقي جواد الحموي، فإن عدد النازحين فقط في المدينة فاق المليوني نازح، وقد حاولنا الوصول إلى إحصائيات أدق من الهلال الأحمر العربي السوري، لكننا لم نجد ردًا من طرفه.

"عالم السحر"

نرسم البسمة على وجوه من سرقت الحرب طفولتهم

لا يزال منتزه "عالم السحر" في ريف حلب الغربي يعمل ويقدم الفرحة لزواره كما كان قبل الثورة، وباستقباله لأكثر من ألفي شخص أول أيام عيد الأضحى يثبت للعالم أن "الحياة مستمرة"

أول أيام العيد في "عالم السحر" في ريف حلب

24 أيلول 2015 (عنب بلدي)

طارق أبو زياد – ريف حلب

ويضم المنتزه، الواقع بالقرب من أوتوستراد دمشق-حلب الدولي، مدينة لألعاب الأطفال وحديقة ضخمة للتنزه وفيه زاوية مخصصة لعرض عددٍ من أنواع الحيوانات البرية.

ولا يقتصر عمله على أيام العيد فقط فهو يفتتح طيلة أيام السنة، بحسب أبي الصافي، الذي يعمل محاسبًا للعمال، ويضيف «رمّمت مدينة الألعاب منذ فترة قصيرة لتجهيزها لفترة العيد، فهو الموسم الوحيد الذي نعتمد عليه لنغطي جزءًا من تكاليف الأيام العادية التي نعمل فيها بغية إسعاد الأطفال الذين سرقت الحرب طفولتهم».

ويستقبل المنتزه قرابة 50 زائرًا في الأيام العادية وقرابة 300 يوم الجمعة كونه عطلة، قادمين من مختلف مناطق الشمال السوري وأحيانًا بعض طلاب المدارس في رحلات خاصة، وتبلغ تكلفة الدخول 100 ليرة للشخص و50 للأطفال، بينما تدفع تكاليف رمزية للألعاب التي تعمل على الكهرباء.

أنواع متعددة من الحيوانات منها المفترس والطيور الجارحة استوردت قبل الثورة السورية من كافة أنحاء العالم، ما زالت متواجدة إلى اليوم في المنتزه، وتتم العناية بها من قبل عمال مختصين يقدمون لها الطعام الذي يحصلون عليه من بقايا المسالخ كأرجل الدجاج وبقايا عظام الخروف وغيرها، بحسب أبي الصافي، مشيرًا إلى الاضطرار أحيانًا لشراء بعض اللحوم.

السبب الرئيسي لـ «صمود» المنتزه وسط الظروف المتردية، هو أنه «مشروع غير ربحي وهدفه إخراج الناس من صعوبات الحياة ورسم البسمة على وجوه الأطفال، وإيصال رسالة للعالم أن سوريا ستبقى جميلة رغم الحرب».

يتابع أبو الصافي «في أغلب الأحيان لا يغطي دخل المنتزه أجور العمال وغيرها من المصاريف ويقوم مالك المنتزه بدفعها من حسابه الخاص».

أبو محمد، أحد زبائن «عالم السحر»، وهو من سكان ريف المهندسين في حلب، يقول لعنب بلدي «ما يقدمه المنتزه يعتبر خياليًا في الوضع الحالي؛ لدي طفلان أصطحبهما أسبوعيًا ليلعبوا هنا»، ويردف «العاملون في المنتزه يعتنون بكل تفاصيله لإظهارها بشكل رائع، لا يمكن أن ننكر مدى الجهد الذي يبذلونه لإبقاء الحيوانات بصحة جيدة».

وتقدم الزائر بالشكر «لمن يساهم بهذا المشروع وأنصح الجميع بالقدوم إليه لاكتساب راحة نفسية قل ما نجدها في هذه الأيام»، داعيًا «الحكومة المؤقتة وغيرها من المنظمات إلى دعم هذه المشاريع فهي لا تقل أهمية عن مكونات الحياة الرئيسية».

لكن أبا أكرم، وهو من سكان المنطقة أيضًا، كان له رأي مختلف، فيروي قصة حدثت معه في حديقة الحيوان، «كنت أسير مع زوجتي وأطفالي ونشاهد الحيوانات، وفجأة ظهر أمامنا نمر صغير يركض باتجاهنا دون أي سلاسل، أصابني الخوف حقًا ولكن ولله الحمد أمسك به العاملون وأرجعوه إلى القفص».

لم يجد أبو كرم تفسيرًا للحادثة إلا «قلة الانتباه وعدم المسؤولية من العمال، فالأقفاص التي تحبس فيها الحيوانات قديمة ومهترئة وتحتاج إلى الاستبدال»، وأضاف «لا أستبعد إن جاع أي مفترس أن يكسر القفص ويهجم على الزوار، وأرجو أن يكون هذا الأمر درسًا تعلم منه مربو الحيوانات».

وختم حديثه «في الحقيقة لم يمنعني ما حصل من الذهاب للمنتزه، فهناك يشعر أطفالي بسعادة كبيرة وهو المكان الوحيد الذي توجد فيه هذه الألعاب في المنطقة».

يضم ريف حلب عددًا كبيرًا من المنتزهات، لكن عالم السحر هو المنتزه الوحيد الذي لم يخرج عن الخدمة رغم الصعوبات التي تجعل استمرار مشروعٍ كهذا أمرًا مستحيلًا في وقت يستهدف فيه الطيران الحربي كل ما يبعث الفرحة في قلوب السوريين.

ملاذ الزعبي

فراس طلاس والدولة العميقة

السياسي العميق والمعارض العتيق فراس طلاس يدعو إلى تأسيس «محفل سري سوري يدير دولة عميقة». في البداية سأدعو إلى تجاهل مسألة التاء المربوطة التي لم يتعلم رجل الأعمال الوطني كتابتها بشكل صحيح وما زال يصر على استخدام الهاء بدلًا منها، وسأرجو التغاضي عن الفراغات التي يتركها طلاس بين الفواصل والنقط والكلمات التي قبلها (يجب الإقرار بتحسن ملحوظ في استخدامه للهمزات وتوقفه عن استخدام همزة النبرة بدلًا من الهمزة على واو أو على السطر، بل إن آخر عشر منشورات فيسبوكية لم تحتو إلا على ستة عشر تخبيصًا نحويًا وإملائيًا فقط لا غير).

ولنذهب للمفيد: إن كان ليس من الغريب أن تصدر مثل هذه الدعوة لدولة عميقة عن معارض بعمق طلاس، فإن من العجيب فعلًا أن يحصد المنشور الفيسبوكي للمعارض العميق على أربعمئة وعشرين لايكًا، لايك تنطح لايك، منها ما هو لكاتب ومنها ما هو لصحافي ومنها ما هو لناشط ومنها ما هو لسياسي ومنها ما هو لمواطن غير مشتغل بالشأن العام.

ولنضع هنا المنشور الكامل للأخ طلاس حتى لا نتهم بالاجتزاء وكما ورد حرفيًا: «أصبحنا نحتاج لمجموعه من السوريين تعمل بصمت وسرية لتؤسس لسوريه المستقبل ، نحتاج لمحفل سري سوري يدير دوله عميقة بأذرع منتشرة في كل مكان . بالتأكيد ليس هنا مكان هذا الكلام ، وبالتأكيد لا أوجه خطابي الى المعارضة التقليدية . وبالتأكيد سيفهمني البعض .»

قد لا يعرف فراس طلاس معنى الدولة العميقة، فهو مؤخرًا كان يناوب بين المنشورات السياسية والمنشورات الصوفية، فهو «كمسلم قرآني الهوى» يرى أن «بعض الحكمة تقتضي بعض الصمت عن الكثير من الأمور»، ولربما كان ينوي الكتابة عن مسألة روحانية ما ففلتت بالغلط قصة الدولة العميقة هذه رغم أنه كان يرغب في التأمل والتصوف، أو ربما بسبب غباش في عينيه إذ إنه في هذه الفترة كان يتساءل: «لا أعلم حتى الان سبب عشقي حتى التماع دمعتي لدعاء: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك».

أما تعريف الدولة العميقة، لمن لا يعرف، فهو بحسب الويكيبيديا «مجموعة من التحالفات النافذة المناهضة للديمقراطية»، وكان أن استخدم هذا المصطلح بكثرة في الأدب السياسي التركي. وفي السياق السوري تحدث ياسين الحاج صالح في أكثر من مناسبة عما أسماه الدولة الباطنة أي «ما نسميه عمومًا «النظام»، [و] هي مركّب سياسي-أمني، قائم على علاقات الثقة الشخصية، ونواته الصلبة عائلية طائفية» في مقابل الدولة الظاهرة وهي «جملة الأجهزة والوظائف العامة المخفوضة القيمة التي تظهر أمام السوريين ويتعاملون معها في حياتهم اليومية: الحكومة والإدارة والتعليم والشرطة والجيش العام والقضاء ومجلس الشعب».

قد يكون من الصعب التأكد إن كان معارضنا العميق يدرك دلالة الدولة العميقة. وعلى أي حال، إن كان يعرف فتلك نص مصيبة وإن كان لا يعرف فعوضنا على ألله، أما جيش المليّكين (شبه المواظبين) فلن أقول لهم إلا ما قاله السيد الرئيس: «علينا أولًا أن نعرّف الدولة العميقة».

داعش والأسد، والنظام الدولي

حذام زهور عدي

لن أدخل في جدال حول من أوجد داعش، ومن سمح لها بالتمدد، فتلك أمور قد تُرى احتمالًا، مع أن كثيرًا من الدلائل تجعل الانتقال من الشك إلى شبه اليقين مقبولًا، فالإجابة على سؤال من يستفيد من داعش؟ كفيلة بأن تشير بالأصابع لمن خلّف داعش ومن أمامها وعلى جوانبها، والأهم من صمت طويلًا عنها وجاء الآن ليملأ الدنيا صراخًا، من أجل هذا الفايروس الذي يهدد الإنسانية بجائحةٍ بشرية لا تُبقي ولا تذر.

فقط أريد أن أقارن بين أفعال داعش وأفعال النظام الأسدي، ليصبح السؤال مشروعًا: لماذا صمت العالم ومازال يُمعن في الصمت عن أفعاله، وتضج الدنيا بمثيلتها الأخرى؟ إنه توضيح وليس تبريرًا، فالتوحش لا يحتاج لتبرير بقدر ما يحتاج أصحابه لنزع أثواب الزيف عنهم.

أوائل ثمانينيات القرن الماضي قام شباب (حوالي 150) بتمردٍ مسلح على نظام الأسد الأب بمدينة حماة، أطلقوا على أنفسهم اسم «الطليعة الإسلامية المقاتلة»، فماذا كانت ردود فعله عليها؟ سأذكر بعض ما حدث للمقارنة فقط؛

جمع الجيش السوري النظامي (سواء من سرايا الدفاع أو القوات الخاصة أو من الفرق الأخرى) شبابًا ورجالًا نزعهم من أسرهم، حيث كانوا ينامون مع زوجاتهم، مدنيين مسالمين لا علاقة لهم من قريب أو بعيد بالتمرد، وساقهم أمام زوجاتهم وأولادهم وأخوتهم. لمَّهم عشوائيًا من حي الدباغة، ابن رشد، ثم وضعهم في منشرة خشب وأغلق باب المنشرة عليهم، ثم أشعل النيران فيها وأحرقهم أحياء، وكان عددهم أكبر بعشرات المرات ممن أحرقتهم داعش.

لم يتحدث إعلامي غربي أو شرقي عن تلك الحادثة، وكان عذرهم أنهم لا يعرفون شيئًا، لكن مرور سنواتٍ من الزمن أظهر أنهم كانوا يعرفون من خلال أقمارهم الصناعية كل شيء.

في تلك الفترة أيضًا، وفي مدينة حماة، دَمر الجيش النظامي حي الكيلانية براجمات الصواريخ وقذائف الطائرات والمدافع، والجريمة ليس فقط أنه دُمر فوق رأس ساكنيه وإنما هي تدمير الحي نفسه، فالأهمية التاريخية والأثرية له لا تقل عن معبد «بل» التدمري، وهو مسجل باليونسكو على أنه من الآثار العالمية، ثم سُوي أرضًا وشادوا فوقه فندقًا طمر تحته آثار خمس حضارات تاريخية، ولم تنفع توسلات اليونسكو بالإبقاء على تلك الحضارات.

هذا إذا غضضنا النظر عن الإعدامات الميدانية رشًا بالرصاص وعن مجازر سجن تدمر وعن القتل المتعمد للنخبة المثقفة (الأطباء منهم خاصة)، ومن ينسى ما فعلته شبيحتهم بالدكتور الشيشكلي طبيب العيون، عندما اختطفوه ثم قلعوا عينيه وقتلوه بعد أن مارسوا أنواع التعذيب عليه، أو عندما أحرقوا منزل عمه خضر الشيشكلي، أحد زعماء الكتلة الوطنية التي قادت التحرك ضد الاحتلال الفرنسي وجلبت الاستقلال لسوريا، وكان في المنزل مكتبة تحوي، غير الكتب الثمينة، وثائق هامة عن الكتلة نفسها، احترقت هي الأخرى.

أما تدمير الكنائس والمساجد، فحدث ولا حرج. فمن لغَّم ونسف مساجد حماة جميعها وكنائسها ثم نهب ما فيها من ثريات الكريستال والأيقونات واللوحات التاريخية والكتب الأثرية غير جيش النظام الأسدي! من نسف الجامع الكبير بالمدينة الذي كان معبدًا وثنيًا ثم كنيسًا ثم كنيسة مسيحية إلى أن أصبح من أقدم مساجد المسلمين! وما الفارق بين نهب وتحطيم داعش لكنيسة في الرقة أو القريتين وبين تحطيم ونهب الجيش الأسدي لأقدم كنيسة في الشرق كله كانت في حماة؟ وإذا كانت تلك الأمور قد حدثت أيام الأب، فما حدث أيام الابن لا يقل وحشية، وبخاصة أثناء سنوات الثورة، إن لم يفُقه. فمن لا يذكر مذبحة الحولة التي نحر فيها الشبيحة المتآمرون مع وحدات الجيش المرابطة هناك، أطفال ونساء ورجال الحولة بالسكاكين وهم في منازلهم نائمون، ومذبحة القبير التي لم يبق من أهلها سوى اثنين كانا صدفة خارج القرية! هل هناك فارق بين هذا الذبح النظامي وذاك الداعشي؟ هل موت ألوف الشباب تحت التعذيب أكثر رحمة من موتهم شنقًا على يد داعش؟ وما الفارق بين تدمير سوق حلب الأثري، والجامع الكبير الأموي في حلب والمسجد العمري في درعا وقتل الناس داخله وتمزيق كتبه وهدم جامع خالد بن الوليد في حمص ونبش قبره وقبر ابنه عبد الرحمن ونسف مساجد دير الزور وبين أفاعيل داعش! ما الفارق بين نهب متحف حماة وقصر العظم فيها والقبة الذهبية لقاعته الرئيسة وبين نهب داعش لآثار تدمر؟

بل ما بين سبايا داعش وما يقوم به أفرادها من اغتصاب النساء وبيعهن، وبين آلاف الاغتصابات الجماعية للمعتقلات اليوم في السجون الرسمية

في عالم عديم الأخلاق العدمية هي الهدف والمأوى

محمد رشدي شربجي

لا يعدم السنة في المشرق العربي سببًا يقدمه لهم العالم كل يوم لكي يتخلوا عن عقولهم وييمموا وجوههم شطر داعش، بينما على المرء أن يقبض على الجمر إن صح التعبير، ويخترع الحجج والأسباب اختراعًا ليحتفظ لنفسه بشيء من العقل.

على مدى أربعة أعوام ونصف، محا بشار الأسد مدنا بأكملها، وأفنى أممًا داخل سجونه، شرد الملايين، وخلق الأرضية لتنظيم الدولة الإسلامية، ثم بعد هذا كله يحمل السنّة مسؤولية ما جرى، ويصبحون أزمة لدى أوروبا، التي لا تجد طريقة لحلها إلا الدعوة للقبول ببشار الأسد رئيسًا لمرحلة انتقالية لفترة غير محددة.

منذ أن سربت بعض التقارير الصحفية لأول مرة عن الانتشار العسكري الروسي في سوريا، امتلأت المراكز البحثية العربية والأجنبية بعشرات الدراسات والمقالات التي تحلل أبعاد هذا التدخل من دوافعه، كما تنتشر كل يوم عشرات الصور الملتقطة فضائيًا لآليات عسكرية داخل سوريا، فبعد شهور من التنبؤ بتغيير الموقف الروسي من الأسد، قلب الكرملين الطاولة على الجميع وقرر التدخل بنفسه في المستنقع السوري معلنها صراحة أن لا تغير في موقف روسيا من الأسد.

يرى مجموعة من باحثي معهد دراسة الحرب أن هذا التدخل جاء بعد مخاوف روسية من انهيار الأسد، ولذلك يهدف إلى الحفاظ على معاقل الأسد المتبقية كخطة أ، حماية مصالح روسيا في الساحل السوري من هجمات المعارضة كخطة ب، كما أن روسيا ترى في تنظيم الدولة خطرًا مباشرًا على أمنها القومي، ولا ترى في سوريا أحدًا قادرًا على مواجهة التنظيم إلا بشار الأسد، بحسب ما يقول الباحث ديمتري ترينين مدير مركز كارنيغي في موسكو.

ولكن التدخل الروسي لن يكون سهلًا على الإطلاق، فما زال كابوس أفغانستان عالقًا في الخيال الروسي، بحسب الباحثة آنا بورشفسايكا في معهد واشنطن، كما أن التكلفة الاقتصادية ستكون كبيرة جدًا على روسيا، خاصة مع الانهيار الكبير في أسعار النفط عالميًا.

ترافق التدخل الروسي مع هياج عالمي سببته قضية اللاجئين، التي بدأت تقض مضاجع أوروبا، مع قناعة أوروبية متزايدة أن أزمة اللاجئين سببها تنظيم الدولة الإسلامية وليس نظام الأسد، وهو ما دفع بعدة دول لاقتراح تعاون مع روسيا بغية إيجاد حل في سوريا ولو مع بقاء الأسد لفترة غير محددة.

الموقف الأمريكي يبقى هو الأكثر خبثًا والتباسًا، فالرئيس الأمريكي الواقعي سياسيًا لا يهمه من سوريا بعد صفقة الكيماوي إلا تحجيم تنظيم الدولة للحد الذي يجعله بعيدًا عن تشكيل تهديد مباشر على الولايات المتحدة، وعلى من يشعر بالتهديد المباشر أن يحمي نفسه بنفسه، كل ما ستفعله أمريكا أنها ستبيعه السلاح وتقدم له الدعم الإعلامي، فوحدهم الأغبياء هم الذين يعتمدون في أمنهم على غيرهم كما تقول الواقعية السياسية، وأمام هذا التشظي الهائل في المنطقة (والتي ساهمت أمريكا بجزء كبير منه) تعتمد الولايات المتحدة سياسة الاحتواء تجاه حلفاء يكرهون بعضهم أكثر من كراهيتهم لداعش، تدعم الأكراد ضد داعش مع علمها بأهدافهم ضد تركيا، وتدعم الأتراك ضد داعش مع علمها بأهدافها ضد الأكراد، وكذا تدعم السعودية في اليمن، وإيران في العراق، وأخيرًا ترحب بالتدخل الروسي في سوريا.

لم يعد ممكنًا بعد تدخل روسي بهذه الوقاحة، وقبله تدخل إيراني أشد وقاحة، رفض قدوم الجهاديين من كل أصقاع الأرض «للدفاع عن الإسلام في سوريا ونصرة أهلها»، خاصة عندما يتحدث العالم كله عن المخاوف من سيطرة السنة على الحكم في سوريا إذا سقط بشار الأسد (لافروف قال ذلك بالحرف بالمناسبة).

بكل تأكيد فإن النتيجة الوحيدة التي سيجنيها العالم من هذه الحرب الكونية على الإرهاب هي دفع المشرق العربي إليه، ففي عالم عديم الأخلاق كالذي نعيش فيه، تصبح العدمية هي الهدف والمأوى.

أيها المارّون.. المارقون

سعد معاذ

يعرّف الخوارج بأنهم أولئك الذين خرجوا على علي رضي الله عنه، بعد قبوله التحكيم مع مقاتلي معاوية بن أبي سفيان في موقعة صفين، ولهم ألقاب أخرى عرفوا بها كالحرورية والشراة والمارقة والمحكمة، وهم يرضون بهذه الألقاب كلها إلا «المارقة»، إذ ينكرون أن يكونوا «مارقين من الدين كما يمرق السهم من الرمية».

وعالج علي بن أبي طالب قضية الخوارج حينها بحكمة ومرونة ثم بحزم وحسم أيضًا، إذ حاول أولًا أن يقنعهم بخطئهم في تصوراتهم ومواقفهم، فناقشهم ووعظهم مع أصحابه كابن عباس وغيره وأقام عليهم الحجة، حتى رجع منهم الألوف وبقي الكثير، فتجهَّز لهم وقاتلهم يوم النهروان (سنة 659 للميلاد) لينتهي أمرهم.

بماذا يعتقدون؟

هذه خلاصة نشأتهم وما زال فكرهم موجودًا إلى يومنا، وعقيدتهم تكفير المسلمين بالذنوب أو بالمعاصي وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وقد أثاروا قضايا ليست ذنوبًا أصلًا في الدين الإسلامي فضلًا عن أن تكون كفرًا، وإنما هي من المسائل الاجتهادية.

كل من خالفهم في عدم تكفير صاحب الكبيرة يعتبرونه كافرًا حلال الدم والمال، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم «يأتي في آخر الزمان قومٌ حدثاء الأسنان (صغار الأسنان) سفهاء الأحلام (لا يفهمون نصوص الوحي)، يقولون من خير قول البرية يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجرٌ لمن قتلهم يوم القيامة». (الحديث في صحيح البخاري عن علي بن أبي طالب).

أمراء في السراديب

وظهرت هذه الفئة في عهد الدول الإسلامية المتعاقبة، منذ أن قرر بعض زعمائهم فكر تكفير المسلمين، فأفتوا المقاتلين بأن الناس كلهم ارتدوا عن الإسلام وأنه لم يبقَ عليه إلا هم، وأخذوا يفتون الشباب المسلم على أنه ليس بينهم وبين الجنة إلا أن يقتلوا فلانًا وعلانًا.

وبينما يفتي الزعماء القابعون في الدهاليز والكهوف، يتلقى المقاتلون الأوامر كالنعام الذي يدسّ رأسه في التراب.

القاعدة وتنظيم «الدولة»

ومن أكثر التنظيمات شبهًا بهؤلاء القاعدة وما يُعرف بتنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش). ويعتبر تنظيم القاعدة من أكثر التنظيمات الإسلامية إثارة للجدل ومخالفة لمبادئ الشريعة، سواءً من ناحية الفكر أو من زاوية التطبيق.

ويعطي الدكتور ناجح إبراهيم، أحد المؤسسين للجماعة الإسلامية المصرية، رأيًا حول أن القاعدة ابتدعت في الإسلام بدعًا لم تحدث من قبل مثل فتوى القتل بالجنسية أو القتل بالديانة أو تبني مسؤولية المواطن عن سياسة دولته، بل ومحاسبته على سياسة لم يصنعها ولم يشارك فيها، والحجة الباطلة التي استندوا إليها في ذلك هي أن «المواطن يدفع الضرائب للدولة».

فالقاعدة تكفر جميع حكام المسلمين بلا استثناء وكذلك جميع معاونيهم وأتباعهم، فضلًا عن تكفيرهم للشرطة والجيش وأجهزة الاستخبارات بأنواعها المختلفة في كل بلاد المسلمين، وكذلك تكفير أعضاء البرلمان والنيابة والقضاء.

استهداف المدنيين بالقتل

من أهم الأخطاء الشرعية التي وقعت فيها القاعدة ونفّرت منها معظم علماء ودعاة وعوام المسلمين هو تكرار استهدافها للمدنيين بالقتل. بل إن معظم عمليات القاعدة كانت تستهدف المدنيين ليس في بلاد غير المسلمين فحسب بل في بلاد المسلمين أيضًا، وهي مسؤولة عن تفجيرات الرياض والدار البيضاء والجزائر وتفجير عمان وتفجيرات باكستان المتعددة، فضلًا عن تفجيرات لندن ومدريد وبرجي التجارة العالمي. وقد استهدفت هذه العمليات المدنيين مباشرة وقتل خلالها مئات الرجال والنساء والشيوخ والأطفال.

وهذا من أكبر المحرمات في شريعة الإسلام حتى في حالة الحرب، «فسيوف المسلمين لا تضرب في الأرض خبط عشواء، ولكن لها ضوابط وأخلاق أيضًا»، كما قال مصطفى صادق الرافعي، والدليل على ذلك قوله تعالى «وقاتلوا في سبيل الله الذين يُقاتلونكم ولا تعتدوا».

فروقات بين القاعدة و«الدولة»

لا يخرج تنظيم «الدولة الإسلامية» عن منظومة ما يسمى «الجهاد العالمي»، وتظهر الجدالات الشفوية والمكتوبة بين تنظيم الدولة والقاعدة الاتفاق أكثر من الاختلاف، إنما نلحظ فروقات قد لا تكون كبيرة جدًا لأن جوهر فقه التنظيمين تكفيري يتسم بالعنف والقتل دون التحقق وإرهاب المجتمع والتعدي على حرمات البشر دون استثناء.

التجنيد في القاعدة يُخضع الفرد إلى اختبارات دينية وتدريبات عسكرية قاسية ويجب أن يكون ذو مكانة فكرية معتبرة؛ في حين يُكلف كل متعاطف سريع مع تنظيم الدولة وكل من بايع البغدادي مباشرة بالقتال أو عملية انتحارية.

الوحشية، إن جاز لنا أن نقارنها، قد تختلف ولكن ليس بشكل جذري، فعند القاعدة قتل وعمليات انتحارية واغتيالات أما عند الدولة فقطع رؤوس وانحراف بلغ مداه، من تصوير للإعدامات وتنويع في طرقها وإجرامها وإدخال الأطفال في عمليات الإعدام وبثها.

وبالنسبة لفكرة الدولة المستقلة فلا نية للقاعدة لاحتلال أراض أو التمدد فيها، في حين أراد تنظيم الدولة التشبه بالدول بإنشاء مؤسسات صحية واقتصادية وتربوية وصك العملات.

آخر الفروقات بين التنظيمين تكمن في وسائل التواصل الاجتماعي، فالقاعدة استفادتها بسيطة تُختصر ببعض المنتديات وبعض النوافذ المحدودة، أما تنظيم الدولة فيُحسن استغلال ثورات المعلوماتية في شبكات التجنيد ونشر أعماله وفكره على نطاق واسع ممتد.

يدرك أغلب المسلمين أن هؤلاء لا يمثلون إلا أنفسهم ومن وراءهم، فعلى من يُؤخذ بكلامهم وشعاراتهم وفتاويهم ألا يقع في تصديقهم ومناصرتهم والتعاطف معهم، فالمؤمن يستفتي قلبه وعينيه وبصيرته ولو أفتاه الناس.

لآل الأسد وغير الرسمية، وبيع من خطفهن حزب الله في ساحة مدينة صيدا اللبنانية -وهن الحرّات-، ومن ألجأهم النظام المتوحش إلى بيع أولادهم من شدة الفقر وتعثر الحياة؟ ثم تأتي أجهزة إعلام الدولة التي عليها حمايتهم فتعرض فيديوهات بيعهن بالمزاد العلني شماتة ونكاية بمن طلب الكرامة والحرية.

ما الفارق بين أن يُجبر النظام الأسدي الناس على الخروج بعد كل مجزرة بمسيرات رافعين فيها صور الأسد وبين أن تُجبر داعش أهل الرقة أن يفعلوا ذلك رافعين راياتهم السوداء؟ ما الفارق بين طائفية النظام الأسدي وبين طائفية داعش سوى أن الأولى تتمثل في جميع مفاصل الدولة والمجتمع والثانية مجموعة مارقة خارجة عن القانون؟

من قال إن قتل الناس بإسقاط البراميل المتفجرة العشوائية والصواريخ الفراغية وبالأسلحة الكيماوية تحت لافتة العلمانية لا يعادل وحشية داعش، تحت لافتة «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وتحويل العالم أجمع إلى معادين للإسلام! هل التوحش والإرهاب بيد دولة تعترف الأمم المتحدة بها، ولاتزال حائرة بين أن تعطي الشرعية لرئيسها وبين أن تمنعها عنه، يختلف عن التوحش بيد فئة مارقة يستنفر العالم كله شرقًا وغربًا لمقاتلتها ولا تخضع للقانون الدولي؟ هل ستقاتل الجحافل الروسية اليوم القادمة إلى سوريا إرهاب دولة الأسد أم تحميه من أجل محاربة إرهاب داعش؟

بالطبع إن المقارنة هنا ليست لتبرئة داعش ولكن لإدانة ما يُسمى «المجتمع الدولي»، الذي لا يتحرك إلا بعد أن تُحركه وسائل إعلام تُسيطر عليها شركات تجارية تبيع وتشتري بحقوق الشعوب والبشرية، وفق الثمن المدفوع ووفق مصالح من تمثله، ومن أجل توضيح أن النظام الأسدي هو المجرم الأكبر، وهو المعلم، وداعش ليست إلا أحد تلامذته، والشعوب بين هؤلاء وأولئك تفقد وضعها الإنساني وتتحول إلى قطعان تغني وهي في طريقها إلى الذبح، لتكون طعامًا يزيّن موائد أصحاب القرار.

باقية وتتمدد...

أحمد الشامي

يعتبر البعض أن «داعش» هي القوة «السنية» الأقدر على مواجهة أعداء السنة الكثر، ويصلون إلى استنتاج أن «داعش» هي الضمان لمستقبل السنة في المنطقة. بحسب رأي هؤلاء، على القوى السنية الاصطفاف إلى جانب»داعش» هذا إن لم تبايع «البغدادي»!

هذا الخطاب يعتبر، ضمنًا، أن كتائب الإسلام الجهادي كلها هي، في التقييم الأخير، «داعشية» الهوى فكلهم يريد «دولة تحكم بالشرع على منهاج النبوة..» وكلهم يعتبرون الديمقراطية «كفرًا بواحًا» ويريدون تطبيق الحدود وإقامة «حكم الله» وفرض طريقة تفكيرهم ولباسهم على الجميع فما الفرق بينهم وبين «داعش»؟

بالفعل، تختلف فصائل الإسلام الجهادي في التفاصيل وتتفق في المنهاج العام، في رفض الدولة الحديثة لكل مواطنيها وفي اعتبار الآخر «ذميًا» أو «جاهلًا» أو «مرتدًا». كلهم ينهلون من ذات المنبع السلفي وكلهم يستقي من فكر «ابن تيمية» و«محمد بن عبد الوهاب» بشكل أو بآخر. حتى «جيش الإسلام» من الممكن تصنيفه في هذه الخانة.

لا يبدو أن أيًا من منظري الإسلام الجهادي قد اطلع على الفلسفة أو الفكر المعاصر، فهذا «كفر وزندقة» ولاهم أضاعوا وقتهم في قراءة كتب «ابن رشد» الذي بنى الغرب حضارته على أساسها، فالرجل، أعني «ابن رشد» هو «كافر» لمجرد أنه أطلق العنان لفكره الحر والمستنير.

على الضفة الأخرى، بالنسبة للغرب، لا يوجد «إسلام جهادي» جيد وآخر سيئ، فكلهم في نظر الغرب «دواعش» رغم الفروق الشاسعة ما بين القاعدة التي أدمت «أمريكا» و«البغدادي» الذي «يكف شرّه» عن الغرب وإيران ويحصر اهتمامه بالسنة «المرتدين». أيضًا، لا مجال للمقارنة بين «أحرار الشام» التي تقاتل النظام وإيران وتكف يدها عن السوريين المسالمين و«داعش» التي تتلقى الدعم غير المباشر من النظام وإيران.

نظرة الغرب هذه ليست فقط مشكلة تواصل إعلامي بل تندرج ضمن استراتيجية بعيدة المدى.

الحقيقة أن هناك رغبة مشتركة بين أقطاب «النظام الدولي» ونظام العصابة وحلفائه وحتى أعدائه في اختصار المظلومية السنية عمومًا والمعارضة السورية خصوصًا بـ«داعش» وتضخيمها بحيث يتم تجاهل المشكلة الأساس وهي الغياب التام للإسلام السني في النظام العالمي المعاصر.

«داعش» من جهتها لها كل المصلحة في التظاهر بحمل راية «الدفاع عن السنة» وفي التنطع لمقارعة الغرب، لكن عبر قتل «السنة المرتدين...».

هكذا نفهم كيف يتحالف العالم أجمع ضد «داعش» ومع ذلك تتمدد هذه الأخيرة بما ينافي كل قواعد المنطق.

لو لم تكن «داعش» موجودة لوجب على أعداء السنة اختراعها، فهذه العصابة متعددة الوظائف قدمت خدمات لاتحصى للجميع، باستثناء السنة والسوريين منهم خاصة، «فداعش» أعادت تأهيل نظام الأسد وأتت لتبرر دخول الغرب لصالح الأسد.

لنتذكر أن الأمريكي أتى بحجة «داعش» ولكنه تحرك أساسًا لدعم الجيب الانفصالي الكردي في الشمال السوري! التركي، أيضًا، دخل المعمعة بحجة «محاربة داعش» ولكنه بدأ بمهاجمة الحزب الكردستاني في ذات الجيب المحمي أمريكيًا!

حتى «بوتين» وجد ضالته في محاربة «داعش»، واستعمل هذه الأخيرة كمبرر لإنزال قواته في الجزء المفيد له من سوريا. بكلمة أخرى «بوتين» أرسل جنوده لمحاربة «داعش»، حيث لا وجود لهذه العصابة، في الساحل السوري! وها هو موقع «ديبكا فايل» يؤكد أن أول معارك جيش الاحتلال الروسي كانت يوم عيد الأضحى في كويرس، ضد «جبهة النصرة» وضد الفصائل الشيشانية، بعيدًا عن «داعش» المدللة، التي «تبقى وتتمدد» كلما ازداد «أعداؤها» الذين لا يرمونها ولو بوردة، مثلها مثل نظام الأسد «المقاوم».

بالنتيجة، من يريد مقاتلة «داعش» فليتفضل ويقاتلها «ويرينا شطارته» لكن ليس على حسابنا، فليس من واجب السوريين الاصطفاف مع «داعش» ولا مواجهتها، في حرب بالوكالة... هذه ليست حربنا.

"الكتّاب اللي لامينهم عندكم لو نج

إيقاعات

مشروع ثقافي

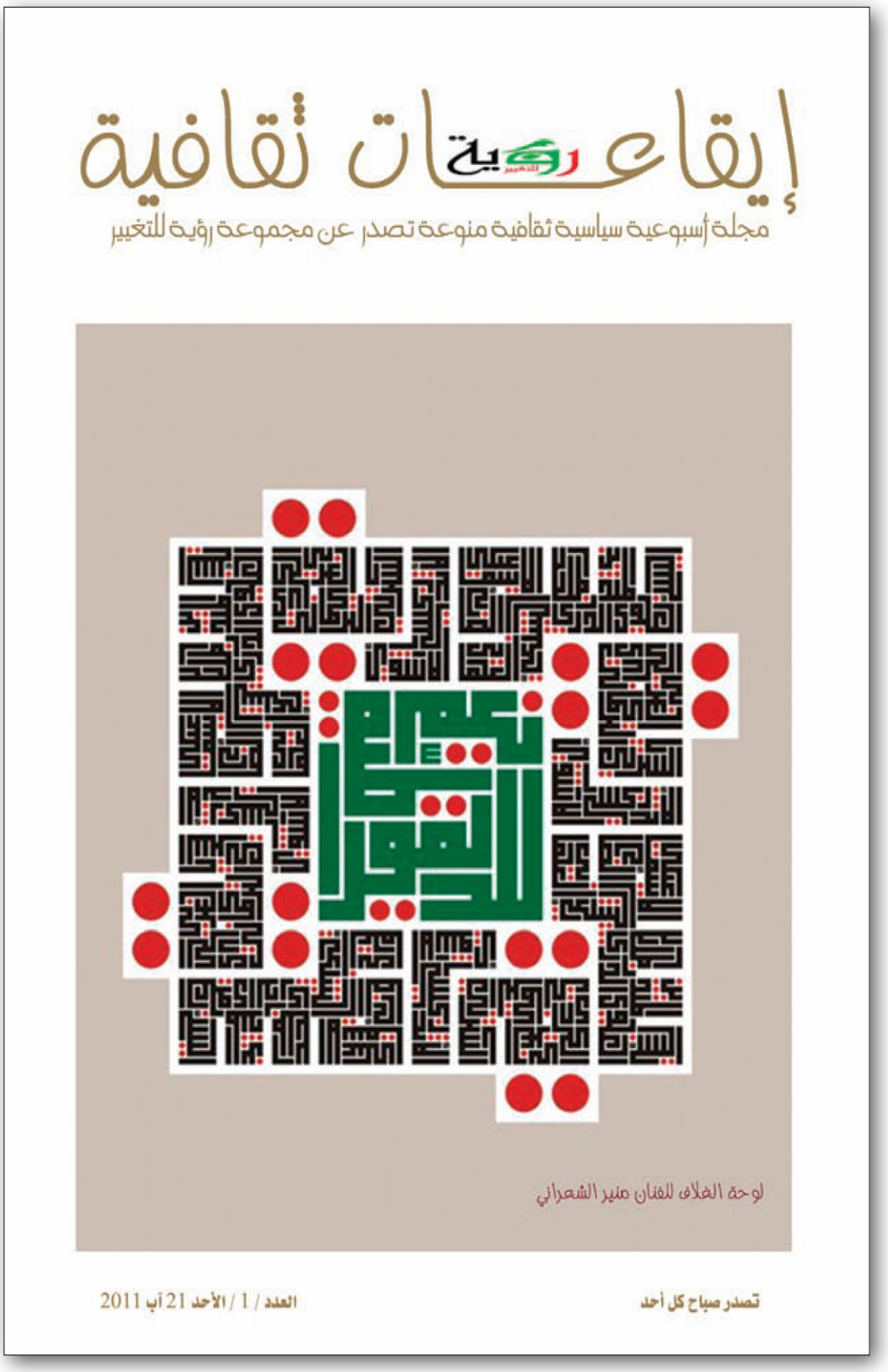

العدد الأول من مجلة "إيقاعات ثورية"
صدر بتاريخ 21 آب 2011

جمعهم الحزب الشيوعي ذات مرة، وبعد انفصالهم عنه استمرت لقاءات دورية تجمعهم، إلى حين انطلقت الثورة السورية، فكانوا نواة لمجموعة تشكلت في حلب بتاريخ 19 نيسان 2011 باسم «رؤيا»، تقدم «طرحًا يتعلق بالسياسة، وله أفق مدني ثوري».

ومن رؤيا انبثقت عدة مجموعات منها خلية شبابية عملت على تنسيق المظاهرات، وخلية محامين تابعت قضايا المعتقلين، ومنها ولدت فكرة «إيقاعات»، أو «إيقاعات ثورية» كما أطلق عليها بداية. وبحكم خبرته السابقة كعضو هيئة تحرير في مجلة دراسات اشتراكية، تولى «حسين برو»، أحد مؤسسي رؤيا، رئاسة تحريرها.

عنب بلدي سجلت لقاءًا توثيقيًا مع الأستاذ حسين برو، رئيس مجلس هيئة «ميثاق شرف للإعلاميين السوريين»، مؤسس ورئيس تحرير مجلة «إيقاعات» الحلبية، عن بدايات أولى الصحف السورية حرة، التي صدرت عقب الثورة السورية.

حوار: رئيس التحرير
تحرير: أسيمة صالح

كما كان اسم "رؤيا" تهربًا من "القيم الكبيرة، كالعلماني الديمقراطي المدني"، وتعبيرًا عن مجموعة تقدم نفسها بغض النظر ما قد يطرأ، جاء اقتراح برو لاسم "إيقاعات ثقافية" ابتعادًا عن "العقلية القديمة"، وللتعبير عن أن المجلة جزء من إيقاع الحراك الجديد في سوريا، وتماشيًا مع مرحلة "تحمل الكثير من الشكل الجديد ولا شيء ثابت فيها"، لاحقًا ارتأت أسرة المجلة أن توصيف ثقافية هو إضافة تحد المجلة، وألغيت مع اصدار العدد السابع.

في حلب الغربية، ما بين الجميلية وشارع النيل، الخاضعة لقوات الأسد حاليًا، وبكادر مكون من 5 أشخاص، بينهم رئيس التحرير، والمصمم، صدر العدد الأول من مجلة إيقاعات في 14 آب 2011، لتكون رابع مطبوعة ناشئة في الثورة؛ وازن محتواها بين مجهود خاص أنجزه فريقها، وبين مقالات لكتّاب بارزين، أعيد نشرها في إيقاعات بناء على موافقتهم؛ ومع استمرار المجلة ركز المحتوى أكثر فأكثر على الإنتاج الخاص بإيقاعات، سواء من كادرها ذاته أم من كتاب أعدوا مقالات خاصة لنشرها في المجلة، ممن كان يُؤخذ إذنهم لإعادة نشر مقالاتهم، وباتوا يكتبون خصيصًا لإيقاعات مثل سمير عيطة وبكر صدقي.

رؤيا.. بذرة مشاريع إعلامية وسياسية

بدأت رؤيا بـ 50 شخصًا "فيهم مسلمون سنة وعلويون ومسيحيون، وسط أجواء أقرب إلى نموذج الطبقة المثقفة أو المتعلمة، كما ضم بضعة أكراد، لكن الغالبية كانوا عربًا"، انسحب بعضهم لاحقًا، بحجة أن رؤيا "للحكي والتنظير، والثورة لا تحتمل ذلك"، وانضموا إلى حراك آخر، فانبثقت مجموعات أخرى عن رؤيا منها كش ملك، وحلب بألوان الطيف، مع بعض، شباب ربيع حلب؛ وبقي في رؤيا 14 شخصًا هم في تركيا وأوروبا حاليًا. ويعتبر برو أن المجموعة لم تخسر أحدًا إذ "استمرينا بالتشبيك بين تلك المجموعات؛ بالنسبة لي رؤيا وإيقاعات استطاعت بناء علاقات ممتدة داخل حلب".

ويقول برو إن تركيز رؤيا كان في البداية نحو العمل المدني، لكن ذلك لا ينفي أن لكل من أفرادها توجهًا سياسيًا، لذا لم يكن مرفوضًا أن تتحول لاحقًا إلى "مجموعة سياسية علنية أو حزب سياسي، ضمن أفكارنا التي طرحناها في العددين الأول والثاني"؛ كما كان أحد الطموحات الرقي بإيقاعات إلى مؤسسة إعلامية؛ ففي عام 2011 أيضًا "بدأنا العمل بمشروع إذاعة إنترنت، وجهزنا جزءًا من البرامج القصيرة لها علاقة بالتأفيل والأنكلة، لكن لم يتسن لنا البث لاحقًا"، وعملنا على إعداد "اسكتشات" مسرحية، لكن الخوف الذي سيطر في تلك المرحلة حال دون ذلك.

"إيقاعات" أول مجلة ثورية صدرت في حلب

المجلة كانت تباع وتكاليفها كانت تغطى من البيع؛ قرابة 50 نسخة كانت توزع على شخصيات اعتبارية مجانًا، و100 أخرى كانت تباع بسعر 50 ليرة للنسخة، أي دولار أمريكي واحد آنذاك. عملية الطباعة كانت تجري على دفعات في قبو منزل برو، ويساعده فيها المصمم عبد الله حكواتي؛ في اليوم الأول تطبع 50 نسخة وفي اليوم التالي 30 ثم 20 وهكذا. عدد من النسخ كان يباع "بمنطق الموانة" أي من يريد المساعدة يشتري 3 أعداد مثلًا. وكان هناك ما أطلق عليه برو اسم "العدد المدعوم"، هو نفس النسخة لكن يشتريها أحدهم بـ 500 ليرة سورية، وكان سعر صرف الدولار آنذاك بحدود 60 – 67 ليرة.

بداية التمويل جاءت من اشتراكات شهرية يدفعها أعضاء رؤيا، منه شكل صندوق للإفراج عن المعتقلين يجمع تبرعات من الأصدقاء أيضًا؛ من الاشتراكات أمنا ثمن طابعة للمجلة، وتكاليف تأسيسها الأولي، ولاحقًا مولت المجلة نفسها بنفسها، وهكذا "كان بيع 100 نسخة يؤمن يبقي أحبارنا وأوراقنا جاهزة".

مرد الوعي المبكر إلى مسألة التمويل الذاتي، بحسب برو، هو التجربة، والعمر والعمل السياسي، "كان بإمكاننا جمع تبرعات من الأصدقاء، لكننا أردنا أن نقول لهم ادفعوا ثمن المجلة".

محتوى غير خبري، بعيد عن الشعارات

إضافة إلى غياب العنصر الخبري عن صفحاتها، ما يلفت متابع إيقاعات مقارنة بالمطبوعات الصادرة في نفس الفترة، يلمس تجردها من عواطف جياشة، وتداركها لركاكة درجت في غيرها، إذ سلمت من سب النظام والإشادة بالمعتقلين وتحويلهم إلى أساطير بدافع العاطفة لا بدافع المعلومات، ومرد ذلك أيضًا إلى تنبه كادرها لذلك في وقت مبكر، وفقًا لبرو. مضيفًا "أسترجع الآن الافتتاحيات التي كنت أكتبها.. كانت تطرح تساؤلات وتخوفات وصلنا لها الآن". موضحًا أن الاعتماد كان على كتاب الرأي، والتحقيقات كانت غائبة، "فكرة المجلة هي

معهم كلهم ونحرقهم مرة وحدة ونخلص منهم كلهم سوا"

سوري توقف عند الرقم 13

حسين برو:
المجلة حملت نفسًا فنيًا وأدبيًا في وقت طغى فيه الخطاب السياسي؛ ومع ذلك هناك من اعتبرنا "بياعين حكي وغير فاعلين"

• حسين برو، سوري كردي، من مواليد حلب 1964، تخرج من كلية الآداب قسم اللغة العربية في جامعة حلب عام 1998.
• بدأ عمله الصحفي منذ أن كان طالبًا جامعيًا في الثمانينات في مجلة «آفاق»، ومن حينها رافقته عبارة «يا الأصدقاء» التي كان يستفتح بها الأعداد الاولى من مجلة «إيقاعات ثقافية».
• عمل في صحيفة دراسات اشتراكية، ولاحقًا أسس مجلة إيقاعات ثقافية.
• عمل في عدة وسائل إعلامية سورية نشأت بعد انطلاق الثورة، منها بصمة حلب وكلنا سوريون، وياسمين سوريا، وساهم كرئيس تحرير إيقاعات في طباعة «تمرد».
• غادر سوريا بداية 2014 مع هجوم داعش على حلب.
• انتخب في حزيران 2015 من قبل وسائل الإعلام السورية المشاركة في إعداد ميثاق أخلاقي للإعلام السوري رئيسًا لهيئة «ميثاق شرف للإعلاميين السوريين».

أن تكون مساحة حوار تخلق تساؤلات، أكثر من كونها بنية جريدة وتحقيقات مراسلين".

سياسة تحريرية

لم يكن لإيقاعات سياسة تحريرية مكتوبة، لكن كان هناك سياسة تحريرية معتمدة، فلا تستخدم بعض العبارات مثل "عصابات الأسد"، كما ظهرت السياسة التحريرية في تناول مسألة السلاح، "لي موقف حاد من السلاح، لم أظهره في المجلة، بالمقابل لم أشجع التسليح على الإطلاق"، ولذلك "اعتبرنا أحد الجهابذة في صف النظام لاعتذارنا عن نشر مادة مطولة تنظم لحرب تحرير شعبية، واعتبرني جبانًا لأني لم أنشرها".

الالتزام بالسياسية التحريرية الضمنية لم يكن وعيًا مهنيًا صحفيًا، بقدر ما كان تجسيدًا لتوجه رؤيا، بحسب برو، فهو الوحيد في المجموعة ذو خبرة صحفية سابقة، ولم يتلق الفريق أي تدريبات صحفية كونهم غادروا سوريا في مرحلة متأخرة؛ أما رؤيا في العموم "توجهها سياسي جامع"، لذا ابتعدت عن التجييش السياسي، والتوصيف غير المهني.

إيقاعات والقضية والكردية

في ملاحظات راجعة ضمن استطلاع أجرته الشبكة السورية للإعلام المطبوع برز إهمال صحف الشبكة للشأن الكردي سلبية عليها، وبحسب رؤساء تحرير تلك الصحف، فالمبرر هو التعقيد والتعدد الحزبي في الملف الكردي، الذي لم ينخرط العرب في تفاصيله ومشاكله؛ في إيقاعات، حضر الملف الكردي باكرًا، وكان مقصودًا بحسب برو، "في حلب مثلًا كنا نعول على الكرد بأنهم سيكونون المحرك، بحكم خبرتهم وتحزبهم، لكن القرارات من أحزابهم جاءت بالابتعاد"، وأوضح أن مجموعة "لجان الربيع الكردي" وتضم مثقفين أكرادًا نسقت مع رؤيا على أكثر من صعيد، أحدها كان المساعدة في إعداد مواد الشأن الكردي في المجلة.

وتناولت إيقاعات الملف الكردي من أكثر من جانب وبأكثر من أسلوب، أحدها استخدام لوحات الفنان التشكيلي الحلبي (الكردي) فاتح المدرس، في محاولة لعرض الثقافة الكردية؛ ففي كل عدد كانت إيقاعات تختار لوحة غلاف لفنان معين، وتستخدم لوحات لنفس الفنان في صفحاتها، ويتضمن العدد لمحة عنه، ما اعتبره برو "خطوة ذكية، ولاقت صدى"، مؤكدًا على موافقة الأحياء من الفنانين على استخدام لوحاتهم.

وعن المطبوعات الكردية التي أسست بعد الثورة السورية، يشير برو إلى مجلة "ولات" التي صدرت عن شباب تنسيقيات الثورة في الدرباسية بالحسكة، كما صدرت نشرة عن تنسيقية "سوا" في القامشلي، أشرف عليها جوان محمد ومجموعة صغيرة من الكرد. أما "الأكراد بجرائدهم كأحزاب تقليدية، إلى حدود القرف، ليس لديهم أي تطور أو أي اهتمام بالقصة". وأوضح برو أنه عمل مع صحف كردية سابقًا لكون عائلته من مؤسسي الأحزاب، وإن كانت عائلته الضيقة غير منخرطة في التحزب السياسي الكردي، واعتبر أن "الأكراد لم يتطوروا للأسف، منهم من أبدع على مستوى الأفراد، لكن كمؤسسات سياسية على العكس، استمرت بارتباطها بأحزاب، ومؤسساتنا السياسية الكردية مرض حقيقي".

تفاعل القراء مع الأدب في جو سياسي

يقول برو إن الناس قرأوا المجلة، وكانت كل نسخة تمر على أكثر من شخص ليقرأها رغم أنها كانت تحمل نفسًا فنيًا وأدبيًا في وقت طغى فيه الخطاب السياسي؛ ومع ذلك هناك من اعتبرهم "بياعين حكي وغير فاعلين".

ويوضح أن انتقاء الغلاف كان يتم بشكل رئيسي اعتمادًا على الناحية الجمالية، موافقًا على أن الفن التشكيلي ثقافة تسبق السوريين ويحتاج نقادًا لفهمه، "لم نكن ننظر كثيرًا، نختار لوحة فيها شيء يشبه سوريا، ونركز على صورة سوريا الملونة المختلفة، وننتقي كل عدد فنانًا من مدينة، لكن الاختيار النهائي يكون بناء على الجمالية أكثر منه على الرسالة التي يقدمها"، ونوّه إلى أن لوحات الأعداد الاثني عشر كانت لفنانين من مناطق مختلفة، بينهم كرد ومسيحيون، "وطبعًا هناك هدف من أن تنوع اللوحات".

العدد الأخير

توقف إصدار إيقاعات جاء في مرحلة خطة تطويرية تضمنت إنشاء موقع الكتروني للمجلة والاعتماد على نشرها إلكترونيًا بسبب الظروف الأمنية التي أعاقت الطباعة، والاعتماد على هيئة تحرير فاعلة؛ "الشباب شعروا ببرود، البعض أراد السفر، والبعض لم يعد يرى فائدة من عملنا، وبقيت أنا المصر على المجلة"، لكن العائق المادي طرأ على حياة برو بعد فصله من عمله، كون صفحته على الفيسبوك "بتخرب بيوت" كما وصفها مديره حينها.

"جاءتني فرصة مع بصمة حلب لأعمل مدير تحرير، مقابل 200 دولار، ولم يكن رقمًا أسطوريًا لكني كنت بأشد الحاجة إليه، ولم يعد بإمكاني متابعة الجريدة والمجلة معًا، ولم يكن هناك من يساعدني في إيقاعات".

ويوضح برو أن تسرب الفريق كان تدريجيًا، بدأ بالمصمم، الذي كان ساعده الأيمن، رغم "فوضويته"، لكن "يفهم على مخي بالتصميم"، "وكنا نمضي يومين متتابعين أحيانًا في قبو منزلي إلى أن يصدر العدد"، ومع مغادرته لم يعد لدي مصمم، وتعاملت مع شاب غير متاح دائمًا، وبعد أن قررنا أن نتحول إلى مجلة إلكترونية، صمم العددان الأخيران على 35 صفحة، غير معدة للطباعة. معترفًا بالتراجع الفني في تصميم المجلة "بين مصمم ميكانيكي، وبين حكواتي الذي كان يرسم رسمًا في تصميمه".

ويقول برو "البعض يتهمني أني تركت مشروع إيقاعات حين عرض علي المال، لكن عجزي عن إدارتها بمفردي هو السبب الأساسي، فحماس المجموعة تجاه إيقاعات خف، وأنا ما زلت أفكر بإصدارها من جديد بين حين وآخر".

"لا أعرف حقيقةً ما قصة الرقم 13 مع مسألة التشاؤم، لكن ما أعرفه أننا في أسرة تحرير إيقاعات أصابنا هذا الرقم بالشؤم.. أصدرنا العدد 12 وبعدها توقفنا، لظروف موضوعية.. ربما، ولظروف تشبه الإهمال.. ربما، وللدهشة من عسكرة الثورة في حلب وتراجع العمل المدني.. ربما؛ لكننا ولرهان بيننا وبين أنفسنا، ولاحترام حلم صنعناه معًا قررنا أن نصدر من جديد. 15 كانون الأول موعدنا مع العدد 13".

لكن العدد 13 لم ير النور، وكان ذلك آخر ما نشر على صفحة مجلة "إيقاعات ثقافية" في 11 تشرين الثاني 2012.

شيوعية في مجتمع محافظ

يوضح برو أن المجلة كانت تحاول تنويع وجهات النظر في كل عدد، ولكن المسيطر على موادها هو التوجه اليساري، الغالب على توجه رؤيا أيضًا. ولم تتعرض لكثير من المعارضة في بدايتها، لكن مع انتشارها وصلت العديد من الشتائم إلى فريق إيقاعات، أطرفها "الكتاب اللي لامينهم عندكم لو نلمهم كلهم ونحرقهم مرة وحدة ونخلص منهم كلهم سوا". ويوافق برو على أن مجموعات العمل المبينة على أسس وطنية صرفة لم تنجح، بل ما نجح منها كان مبينًا على التقارب الفكري، الصداقة، التاريخ المشترك مجموعة السجناء أو الحزبيين أو المتدينين، ويعقب "كنا ندعي أننا كنا أكثر انفتاحًا لكن سمتنا كانت واضحة، سمة اليسار كانت واضحة".

وصفت المجلة في بدايتها بأنها أسبوعية، ولكنها لم تصدر ولا مرة كذلك، للجهد الذي استغرقته طباعتها، فصدرت نصف شهرية، ثم تحولت إلى شهرية في آخر 3 أعداد؛ وخلال فترة إصدارها توقفت لشهرين متتابعين بين كانون الثاني 2012 وآذار 2012 لغياب برو خلالها في مصر.

الطائفية في إيقاعات

يعتبر برو تعاطي إيقاعات مع ملف الطائفية، الذي تناولته في عددها 12، كان معالجة خاطئة، "غطت على الطائفية ولم تتعامل معها"، عازيًا ذلك إلى "بنية تفكيرنا التي ترى سوريا ملونة، وعجزت عن معالجة جزئية أن النظام قادك نحو الطائفية دون أن تشعر"، موضحًا أنه ومن حوله لم يشعروا بالطائفية على الإطلاق، لكن احتكاكه بالناس أكثر كشف له عن وجودها بل وتغلغلها، وأضاف "في هذا الملف كنا طوباويين ولم تكن حالة سليمة".

التمويل والدعم

في آب 2012، جاءتنا فرصة دعم عبر بصمة حلب، رفضناه كمجموعة رؤيا، لأن لدينا الكثير من الملاحظات على الدعم الأمريكي "والمجموعة كلها كانت تعتبر التعامل مع الأمريكان أذية ما بعدها أذية"، ولم يكن قرارًا فرديًا. كذلك كانت الخطوط العامة لإيقاعات كانت تناقش ضمن "رؤيا".

الإعلام الناشئ

يوافق برو على ضرورة إنعاش الفكر الحقيقي للثورة "الذي تشوه"، وأن القضية السورية باتت تحاكم على أنها صراع بين نظام ومتشددين، وإعلام الثورة بات يقاس بإعلام النصرة وداعش، في ظل إغفال للجهود الإعلامية في البدايات. وعن موقع تجربة إيقاعات المبكرة مع قرابة 300 وسيلة إعلامية ناشئة صدرت في ظل الثورة يعقب برو بأنه "ليس لدي مشكلة مع عدد الوسائل الإعلامية الصادرة، لكن بنوعيتها" مشيرًا إلى صحف "لاهثة وراء الدعم". ويقول "إيقاعات فيها شيء من الرومانسية، وأحلم أن أعيدها بنفس المستوى، لا أريد مجلة جديدة تنافس عنب بلدي أو تمدن أو سوريتنا؛ أريد أن أطور إيقاعات باتجاه متعلق أكثر بالحالة الثقافية". ويضيف "شخصيًا، وعلى الصعيد السياسي الخاص بي، أعتبر اللعب على مسألة الهوية الوطنية السورية، والتأسيس لها مرة ثانية، هي أهم ما علينا إنجازه؛ ومسألة بناء المعرفة أمر بات ملحًا".

"مشروعي يركز على المسألة التي تجمع وتخلق هوية وطنية سورية من جديد، وعندي إحساس أننا سنكون بحاجة هكذا مشروع بعد فترة".

ولا ينفي برو أنه حاول إعادة إنتاج إيقاعات من خلال عمله الصحفي في وسائل إعلامية أخرى، إذ أدخل صفحتين ثقافيتين إلى كلنا سوريون، وفي ياسمين سوريا ركز على الجانب الثقافي، وهي الصحيفة الوحيدة التي تنشر شعرًا وفنًا، بحسب قوله. موضحًا أن طبيعة محتوى صحف إخبارية أخرى يبرر لها الامتناع عن نشر الشعر. وأعرب أنه "حتمًا مستعد للشراكة مع أي جهة" لإنعاش إيقاعات من جديد، سواء من خلال عمل مستقل، أو ملحق ثقافي "بشرط أن أكون أنا المسؤول عن توجهه وبنيته المتعلقة بالثقافة".

وكشف برو لعنب بلدي عن بدايات مشروع شبيه بإيقاعات أسماه "تراموای"، لئلا يتهم بسرقة جهود الآخرين بحال أسماه إيقاعات، عمل عليه في تركيا، لكنه لم يطبع " أنا أحلم كثيرًا، وأتعب كثيرًا، وعند التنفيذ تضيع الأمور".

كرئيس مجلس إدارة هيئة "ميثاق شرف للإعلاميين السوريين"، اعتبر برو أن إيقاعات، بالأخذ بعين الاعتبار الحالة الثورية والمرحلة التي صدرت فيها، كانت أقرب من وسائل كثيرة صدرت في نفس الفترة إلى تطبيق الميثاق الذي يجري العمل على إقراره حاليًا، وإن كان فيها "ثغرات". وتابع "كقيمة، أحسها كانت متميزة جدًا في تلك المرحلة، لم تقم على "الفورة" بل على التأسيس الطويل؛ مشروع معرفي أكثر من مجرد خبري".

يبقى أن نشير إلى أن "إيقاعات" هي أول من عمل على توثيق المطبوعات السورية بجمع روابطها ونشرها في صفحات المجلة، تجسيدًا للوعي الاستباقي وإدراك كادرها بدور وسائل الإعلام الناشئة في خلق وبناء إعلام، وهو ما تحتاجه المرحلة بشكل كبير بحسب برو، الذي اعتبر أن دور الصحفي المواطن نابع من الأزمة لكنه لا يبني إعلامًا.

• بحسب «أرشيف المطبوعات السورية»، تحتل مجلة «إيقاعات» المرتبة الرابعة في ترتيب صدور المطبوعات السورية التي صدرت عقب الثورة السورية.
• في حلب، صدرت إيقاعات وتمرد وبصمة حلب، وبعد «التحرير» صدرت عديد من الصحف، توقفت كلها عدا حبر.

صحن «الجظ مظ» بـ 750 ليرة والبيض بـ 4500 ليرة في الغوطة

الأسعار في المنطقة الجنوبية..

مجنونة

أينما ذهبت في سوريا تجد الأهالي منشغلين بتأمين قوتهم اليومي، بعد أن طال الغلاء جميع السلع والمواد الغذائية في الأسواق، فصحن صغير يوضع على المائدة السورية يحتاج اليوم إلى دراسة مالية، سواء كان ذلك في مناطق سيطرة نظام الأسد أو في المناطق المحررة، الذي يزداد الوضع فيها سوءًا.

عنب بلدي– عدنان كدم

تكلفة الإنفاق الشهري للأسرة السورية على الغذاء تعادل اليوم ثلاثة أضعاف الأجر الشهري للعامل، في الوقت الذي ينشغل فيه النظام بشراء الأسلحة واستقدام شحنات المحروقات لتشغيل ماكينته الحربية.

لوائح تموينية

أصدرت مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك بدمشق، نشرة أسعار الفروج والبيض والألبان اعتبارًا من 21 من شهر أيلول الحالي، وحددت سعر كيلو الفروج المذبوح بـ 700 ليرة والشرحات الصافية 1500، والدبوس 750، كما وضعت لصحن البيض وزن 1800 غرام سعر 725 ليرة، والفروج المشوي مع ثوم ورغيف خبز وزن 1.4 كغ 1500، والبروستد مع ثوم وبطاطا مقلية ورغيف خبز وزن 1.4 كغ 1600.

وبلغ سعر ليتر زيت الزيتون 1200 ليرة، وزيت فول الصويا 450، وكيلو السكر 150، والسمن العادي 600، والبرغل الخشن 200، والرز 300، والشاي الفرط خشن نوع أول 1700 ليرة.

كما أصدرت المديرية نشرة أسعار الخضار المفرقة رقم 62 اعتبارًا من 22 أيلول الحالي، وبلغ سعر كيلو البندورة نوع أول 110 ليرة والخيار نوع أول 220، والباذنجان 90، والكوسا 180، والبطاطا 135، والزهرة 150، والفليفلة البلدية حلوة 100، كما حددت أجرة تبديل اسطوانة الغاز نوع منزلي بـ 1600 ليرة.

ضبوط مستمرة

لا تزال عمليات الغش والتلاعب بالأسعار تلاحق المواطنين، لتضاف إلى الأسعار المرتفعة أصلًا رفع التسعيرة وفق ما يحلو للباعة، بحجة تذبذب سعر صرف الليرة أمام الدولار.

فقد كشف مصدر في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك لعنب بلدي أن مديرية حماية المستهلك كثفت دورياتها في كافة الأسواق بمناسبة افتتاح المدارس وقدوم عيد الأضحى، ونظمت 66 ضبطًا في المراكز التجارية، تضمنت عدم الإعلان عن الأسعار والإعلان بسعر زائد، وسحب عينات غذائية وغير غذائية للتأكد من مطابقتها للمواصفات القياسية إضافة للدراسة السعرية.

بلغ عدد الضبوط المنظمة في أسواق دمشق خلال 15 يومًا الأولى من شهر أيلول الحالي

428 ضبطًا، تضمنت 197 ضبطًا لعدم إعلان عن أسعار السلع والخدمات، و12 ضبطًا للإعلان عن السعر بشكل زائد، و28 ضبطًا لعدم تداول الفواتير أو إبراز فواتير غير نظامية و159 ضبطًا لمواد غذائية وغير غذائية وعينات دراسة سعرية.

بالإضافة إلى الاستجابة لـ 15 شكوى وردت للمديرية والإغلاق الإداري لـمحلين وإحالة شخصين للقضاء موجودًا، وحجز سيارتين وإحالة 70 ضبطًا إلى القضاء.

ارتفاع جنوني، و«الجظ مظ» بـ 750 ليرة

لجأ النظام لرفع أجور ورواتب العاملين في الدولة بمقدار 2500 ليرة كأجر مقطوع يضاف لقيمة الراتب الشهري، في محاولة منه لتنفيس الاحتقان لدى مؤيديه من العاملين في الدولة، كما يقول الموظفون في الدولة، خاصة بعد ارتفاع سعر صرف الدولار الأمريكي أمام الليرة السورية لـتسجل في الآونة الأخيرة 330 ليرة مقابل الدولار.

وسجلت أسعار السلع والمواد الغذائية في أسواق دمشق وريفها ارتفاعًا قياسيًا في محلات البيع، طالت الخضراوات ومنتجات الدجاج واللحم والمواد الأساسية.

تقول أم أحمد، وهي سيدة تعاني غلاء المعيشة في دمشق، إن أرخص طبخة تكلف اليوم على أقل تقدير 750 ليرة، فمثلًا أكلة «الجظ مظ»، وهي أكلة شعبية قوامها البندورة والبيض، أصبحت باهظة التكلفة وتشكل عبئًا ثقيلًا على الأهالي، فلإعدادها تحتاج 2 كلغ من البندورة و 5 بيضات ونصف كيلو فليفلة وقليلًا من البصل والسمنة والتوابل.

وتتابع «لو حسبنا أن 2 كليلو بندورة يكلف 300 ليرة و5 بيضات بـ 150 ليرة ونصف كيلوا فليفلة بـ 100 ليرة وربطة خبز بـ 50 ليرة وباقي المواد البصل والسمنة، ..ألخ بـ 150 ليرة، لوجدنا أنها تكلف 750 ليرة ولو ضربنا المبلغ بـ 30 يوم لحساب التكلفة الشهرية للاحظنا مبلغ 22 ألف و500 ليرة لطبخ وجبة واحدة يوميًا».

وأوضحت أم أحمد أنه لم يعد بمقدور الأهالي تحمل الأعباء المعيشية الصعبة في مناطق سيطرة النظام والتي أفرزتها الأزمة السورية، ما دفع العديد من ذويها للهجرة إلى خارج البلاد بحثًا عن حياة أفضل.

غلاء فاحش

تعاني أغلب مناطق سيطرة النظام من غلاء كبير في أسعار المواد الغذائية والسلع جراء رفع أسعار المازوت وارتفاع سعر القطع الأجنبي أمام الليرة التي استمرت في التدهور لتسجل 330 ليرة مقابل الدولار الواحد.

ويرى المحلل الاقتصادي وائل حمدو أن ارتفاع سعر المازوت وصعوبة المواصلات بين المحافظات وارتفاع سعر صرف الدولار أمام الليرة السورية، عوامل ساهمت في ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة لدى الأهالي المقيمين في مناطق سيطرة النظام، فأغلب المنشآت النفطية ومحطات الغاز خرجت عن سيطرة نظام الأسد، ووجد نفسه عاجزًا عن إنتاج أي مادة من المحروقات من مازوت وغيره، لذلك بدأ يشتري كافة المشتقات النفطية بالعملة الصعبة ويبيعها للأهالي بسعر التكلفة ولا يعنيه بتاتًا انعكاسات غلائها على وضعهم المعيشي، كما وجد النظام نفسه محاصرًا نتيجة خروج جميع المنافذ الحدودية عن سيطرته باستثناء المنفذ البحري ومنفذه مع لبنان، وزادت الأمور تعقيدًا صعوبة التنقل في محافظات درعا والجزيرة وحماة باعتبارها كانت تزود محافظات القطر بالخضار والقمح والفروج واللحوم ومجرد خروج هذه المحافظات عن الاستثمار ضاعف أسعار المواد الغذائية.

وأشار الحمدو إلى أن ارتفاع سعر صرف الدولار أمام الليرة رفع من نسبة التضخم بشكل كبير، فكان سعر صرف الدولار بـ 50 ليرة قبل الثورة السورية ووصل سعره الآن إلى 330 ليرة، فتضاعفت أسعار السلع 7 مرات تقريبًا، فمثلًا كيلو البندورة كان قبل الثورة بـ 8 ليرات والآن تضاعف ليصل إلى ما يزيد عن 50 ليرة، وصفيحة زيت الزيتون نوع أول كانت بـ 2500 ليرة

لا أضاحي ولا معمول في عيد دمشق

سامر عثمان

«برخصة أو بدون رخصة من محلات عادية أو ماركات.. الغلاء هو نفسه، وإذا أردنا أن نعيّد يلزمنا 4 رواتب على الأقل حتى نحس بالحدود الدنيا لهذه الفرحة، التي حرمتنا الحرب منها»، هذا ما قاله الموظف أبو سامر، صاحب الأسرة المكونة من 5 أفراد.

يروي أبو سامر قصة الغلاء القديمة المتجددة في العاصمة دمشق، ويقول «ثمن البنطال بالحدود الدنيا ألفا ليرة والقميص نفس الحال، وأسعار الأحذية وألبسة الأطفال حدث ولا حرج، وحتى البسطة والبالة صارت غالية»، مضيفًا «تعودنا العيد ما عاد زارنا منذ صارت الورقة الخضرا (يقصد الدولار) أحمى من نار جهنم».

كلفة الألبسة

تجاوز سعر الكنزة الرجالي في أحد المحلات متوسطة السعر في دمشق 2900 ليرة سورية، في حين بلغ سعر البنطال 3100 ليرة، أما الكنزة النسائية فوصل ثمنها إلى 2375 ليرة، والحذاء الرجالي بنحو 5 آلاف ليرة والنسائي بنفس الثمن أما الولادي فقارب الـ 4500 ليرة.

ويوصف الغلاء اليوم بأنه الأعلى منذ بداية الأزمة السورية، رغم أن هذه الأسعار تأتي ضمن التخفيضات التي وجهت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة النظام باستمرارها والالتزام بأن تكون حقيقية، لكن الواقع لا يعكس ذلك.

وقال الباحث الاقتصادي ممدوح الغزي لعنب بلدي تعليقًا على ما اتخذته الوزارة من إجراءات قبل العيد «المواطن أصبح مدركًا أن النظام غير قادر على فعل أي شيء، ولا ضبط الأسواق ولا التاجر كذلك»، مضيفًا «الوزارة لا تستطيع فعل أي شيء سوى أن تمدد فترة الرخصة وتعرض البضائع في مؤسساتها التي لا يشتريها أحد كونها رديئة جدًا».

معمول العيد غائب كالعادة

الحلويات دائمًا ترتفع قبيل العيد حتى قبل الأزمة، لكن أن يصل الكيلو في بعض أنواعها إلى 15 ألف ليرة، فهذا «غير معقول»، والسبب دائمًا بحسب ما قال أبو سامر يعود للأزمة والدولار وغلاء المواد الأولية.

بينما تقول أم أيمن، وهي ربة منزل، «آمنا بأن حلو السوق غال، لكن حتى المعمول مكلف وليس باسطتاعتنا حمله، فسعر كيلو الجوز البلدي حوالي 4 آلاف ليرة، والفستق الحلبي قارب 5 آلاف، وكيلو السمنة البلدي بأكثر من ألف ليرة،

المادة	مناطق النظام	الغوطة الشرقية	الغوطة الغربية
فروج مذبوح	700	2000	2000
المشوي	1700	2700	2700
البروستد	1800	2800	2800
صحن البيض	900	4500	900
العجل	3500	2200	2500
الضأن	3000	3700	2000
الحليب	150	200	150
اللبن	150	250	150
خيار	220	150	140
بندورة	150	150	85
بطاطا	140	1000	150
الكوسا	220	100	100
باذنجان	130	125	75
فليفلة	200	150	125
زيت الزيتون	1200	3200	350
زيت الصويا	500	3500	350
البرغل	250	1200	125
السمن العادي	500	3200	650
الرز	350	2000	325
السكر	175	1200	225
الشاي	1800	8000	1850
اسطوانة الغاز	1800	1000	1750
المازوت	200	1800	800
البنزين	250	1700	700

دمشق – جوبر – 4 أيار 2015 – (عدسة شاب دمشقي)

ووصلت اليوم إلى 15 ألف ليرة.
ويتابع الحمدو «الأهالي دفعوا ثمن الغلاء الفاحش جراء الحرب الجائرة التي يشنها النظام على الشعب السوري، ففي الوقت الذي يعاني فيه الأهالي من غلاء المعيشة التي لم يعد بمقدورهم تحملها، ينشغل النظام بشراء الأسلحة واستخدامها ضد المدنيين وتتواصل ورود شحنات المشتقات النفطية والأغذية عبر المرافىء والمطارات من الدول الداعمة له، لتشغيل آلته العسكرية من طائرات ودبابات وآليات ولتزويد مرتزقته وميليشياته باحتياجاتهم».

> **يتم تكرير البلاستيك إلى محروقات عبر خطين رئيسين تحويل البلاستيك إلى شحم ومن ثم إلى الغاز، عمليات التكرير تنتج أيضًا البنزين والديزل، بنقل البلاستيك إلى محروقات عبر الخط الثاني من شحم إلى بنزين ومازوت، بعد رفع درجة الحرارة إلى 300 درجة مئوية**

تذبذب في الأسعار

تتفاوت أسعار السلع والمواد الغذائية بين المناطق السورية، ففي المناطق المحررة أفادت تنسيقية كناكر في الغوطة الغربية أن الأسعار تكون شبه متقاربة مع المناطق الخاضعة لسيطرة النظام بالنسبة للمواد التموينية، وأرخص منها في الخضار والفواكه وأغلى منها في اللحوم، فمثلًا بلغ سعر كيلو البندورة 85 ليرة والخيار 140، والرز 325، والسكر بـ 225، أما الفروج المذبوح بـ 2000 ليرة والضأن الهبرة بـ 2000 وليتر زيت الزيتون بـ 350ليرة، وبلغ سعر تبديل أسطوانة الغاز المنزلية 1750 ليرة وسعر ليتر المازوت 225 ليرة.
وأوضح عضو تنسيقية مسرابا، شفيق أبو طلال، أن الحصار المفروض على الغوطة الشرقية من قبل نظام الأسد فاقم الأوضاع المعيشية للأهالي، فما يحتاجه معيل لأسرة تتألف من 5 أفراد ليعيش حياة عادية يقارب 300 دولار على الأقل، بينما يبلغ متوسط الأجر الشهري للعامل قرابة 100 دولار، فهناك تفاوت بين الأجر الشهري ومعدل الإنفاق على شراء السلع يؤدي إلى عجز في القوة الشرائية بمقدار الضعفين. وقد خفف الوقود، المستخرج من البلاستيك، الحاجة للمحروقات، لكنه لا يزال دون الهدف المطلوب لارتفاع سعره، ورداءة جودته، ناهيك أن البلاستيك أصبح قليلًا.
ونوه أبو طلال أن أغلب العائلات استغنت عن كثير من المواد الغذائية الأساسية لغلاء سعرها.

تكرير للمحروقات

بسبب الحصار الخانق المفروض على الغوطة الشرقية من قبل نظام الأسد، تفتحت براعم الابتكارات للأهالي ليخرقوا الحصار المفروض ويوجدوا وسائل لحل مشكلة غلاء الأسعار، بسبب غلاء المشتقات النفطية، ورغم الإمكانيات المحدودة استطاع المهندسون حل مشكلة شح المحروقات من خلال تكرير مخلفات البلاستيك.
فقد بين المهندس عبد اللطيف محمد، الذي يعمل في منشأة التكرير، لعنب بلدي قائلًا : «يتم تكرير البلاستيك إلى محروقات عبر خطين رئيسين؛ تحويل البلاستيك إلى شحم ومن ثَم إلى الغاز بالاعتماد على أربع مراحل:
تبدأ أولًا بمرحلة التصفية، وهي نزع الشوائب البلاستيكية بمستويين أعلى وأدنى، وتوضع الكميات المفلترة في برميلين وينتهيان بمفتاح الإغلاق، بعدها تبدأ مرحلة التكثيف تتم فيها عملية تكثيف الغاز و ترقيده وإزالة الشوائب العالقة فيه، ثم مرحلة الضغط حيث يضغط الغاز عبر جهاز ضاغط يعمل على الديزل، تتم من خلال العملية تحويل الغاز إلى سائل، المرحلة الرابعة تتم بتعبئة الغاز المسال في أسطوانات باستطاعة 13 بار».
ويتابع المهندس: «عمليات التكرير تنتج أيضًا البنزين والديزل، بنقل البلاستيك إلى محروقات عبر الخط الثاني من شحم إلى بنزين ومازوت، بعد رفع درجة الحرارة إلى 300 درجة مئوية».

لا بديل عن التكرير

يقول سعيد محضر، أحد العاملين ببيع المحروقات في الغوطة الشرقية، إن المنشأة ساهمت بحل مشكلة شح المحروقات وخفضت أسعارها نسبيًا، فقبل عملها كانت المحروقات في متناول الطبقة الغنية، أما الآن أصبحت في متناول الجميع، فسعر ليتر البنزين الصافي قبل التكرير يباع بـ 4600 ليرة أما حاليًا لا يتجاوز سعره 800 ليرة، أيضًا البنزين العادي وصل سعره إلى 2700 ليرة بينما يباع الآن بـ 500 ليرة، أما ليتر المازوت فوصل سعره إلى 2600 ليرة ويباع الآن بـ 400 ليرة، كما بلغ سعر تبديل أسطوانة الغاز المنزلية قبل التكرير إلى 37 ألف ليرة، بينما تباع بوفرة حاليًا بـ 1000 ليرة.
أحمد كبريته، مزارع يعمل في الغوطة الشرقية، أكد لعنب بلدي أنه توقف عن الزراعة لغلاء سعر المازوت وعدم قدرته على تزويد محركات مزرعته بالوقود اللازم، إلا أنه بعد عمل منشأة التكرير وخفض أسعار الوقود استأنف زراعة الخضراوات وبيعها في أسواق الغوطة.
يشتكي معظم المواطنين في سوريا من حمى ارتفاع الأسعار، في الوقت الذي يستمر فيه النظام بشراء الأسلحة واستقدام شحنات الوقود لتشغيل ماكينته الحربية، دون أن يلقي بالًا لأحد أو يسد رمق أفواه جائعة، طالبت بالحد الأدنى من شروط العيش.

وإذا أردنا صناعة المعمول فنحن بحاجة إلى نصف راتب زوجي على الأقل».

المحامص «تقمر» الأسعار

محمصة بن المدينة في دمشق، وفي عروضها «المخفضة» بمناسبة العيد، وصل سعر كيلو القهوة فيها إلى 1500 ليرة، وكيلو الشوكولا إلى حوالي 2500 ليرة، وسكاكر الصباح وكراميل مغلف من كل الأصناف: 175 ليرة.
وقال صاحب أحد محلات القهوة في دمشق (فضل عدم الكشف عن اسمه)، إن «الإقبال على شراء القهوة قليل لسعرها المرتفع، بينما هناك طلب على القهوة المرة، والسبب أنه لا يوجد بيت إلا وبه شهيد، والعائلات توزعها في هذه المناسبات»، مضيفًا «الشوكولا والسكاكر لا يشتريها إلا من فتح الله عليه وأموره ميسورة».
وبالنسبة لأسعار المكسرات والموالح فلم تكن أرخص من غيرها، فسعر كيلو «البزر» المشكل يصل إلى 4 آلاف ليرة.

أضحى بلا أضحية

يمكن أن نقول إن معظم أهالي سوريا تخلوا عن «الأضحية» بسبب سعرها المرتفع، والذي وصفه أبو سامر بـ «الكاوي»، إذ يتراوح سعر الخاروف بين 70 و 100 ألف ليرة سورية، بينما يتراوح سعر العجل بين 250 – 300 ألف ليرة.

وفسر الباحث الاقتصادي ممدوح الغزي سبب ارتفاع سعر الأضحية بمقدار الضعف عن العام الماضي، لقلة عدد الخراف الموجودة في الأسواق ولسعر صرف الدولار وأجور النقل من المحافظات الأخرى، والفوضى في تجارة المادة، وخاصة التصدير الذي سمح به النظام.

بانتظار امتحانات الثانوية الليبية

وعود متوالية من هيئة "علم" ومماطلة لا تنتهي

خلال العامين الدراسيين الماضيين (2014، 2013) أجرت هيئة علم امتحانات الثانوية العامة بالمنهاج الليبي بالتعاون مع وزارة التعليم الليبية لمنح الطلاب السوريين شهادات ليبية تعترف بها بعض الجامعات في دول العالم، لكن هذه السنة لم تجرَ الامتحانات حتى اللحظة، بعد مواعيد عديدة للامتحان حددتها الهيئة ثم ألغتها لاحقًا.

طلاب سوريون أمام أحد مراكز هيئة علم في تركيا (الإنترنت)

هنا الحلبي – عنب بلدي

وتلقت عنب بلدي عددًا من شكاوى الطلاب، لاسيما الذين اضطروا للسفر إلى تركيا والإقامة فيها قرابة ثلاثة أشهر بانتظار الفحص، متكبدين مصاريف كبيرة.

السفر إلى اسطنبول

وينقل الطالب حسام (رفض الكشف عن اسمه الصريح) تجربته، ويقول «نحن طلاب مقيمون في لبنان، كنا مطمئنين لإمكانية تقديم فحوصاتنا فيها، ولكن تفاجأنا بقرار هيئة علم بعدم قبولنا كطلاب منازل، وأجبرنا على السفر إلى اسطنبول للتسجيل بالمدارس السورية فيها».

ويوضح حسام أنه كان يفضل تقديم الفحص المعياري، الذي فرضته وزراة التعليم التركية مؤخرًا على كافة الطلاب السوريين ويؤهل لدخول الجامعات التركية ويلغي الاعتراف بأي فحص آخر، لكنه يعلل عدم تقديم الفحص بقوله «لم تعلمنا هيئة علم به إلا في وقت متأخر، ولم نتمكن بهذا الوقت الضيق أن نؤمن بطاقات طيران وإقامة في تركيا ففاتنا الفحص»، الذي أجري بتاريخ 28 حزيران وليوم واحد فقط.

بدوره يقول الطالب أمجد، المقيم في اسطنبول، إنه لم يقدم الفحص المعياري التركي لأنه لا يؤهل إلا لدخول الجامعات التركية، وهو يطمح للحصول على الشهادة الليبية التي تحظى باعتراف دولي، ويضيف «عشنا بوعود كاذبة لثلاثة أشهر من هيئة علم ونحن بانتظار إجراء فحوصات الثانوية العامة الليبية»، مردفًا «أول موعد للامتحان حدّد بـ 28 أيار، ومنذ ذلك الحين نحن ننتظر وإلى الآن لم نقدم الفحص».

كلفة كبيرة والمدارس لم تلتزم بوعودها

وينقل الطالب (أ. ز) المقيم في لبنان قصة تحمّل الطلاب لكلفة السفر «الباهظة»، ويقول «وعدتنا المدرسة في لبنان أن تغطي مصاريف السفر والإقامة في اسطنبول إلى حين انتهاء الفحص، كما وعدتنا بتسهيل دخولنا إلى لبنان حين العودة».

لكن المدرسة لم تلتزم لاحقًا بأي من وعودها، بحسب الطالب، مضيفًا «لم نستطع مغادرة اسطنبول بسبب صعوبة العودة إلى لبنان، فتكلفنا مصاريف لا تقل عن 2000 دولار لكل طالب ونحن ننتظر موعد الفحص».

ويشير الطالب إلى «تخبط واضح بقرارات هيئة علم، إذ لم تعلمنا عن موعد الفحص الأولي، والذي كان من المفترض أن نقدمه خلال العام الدراسي، إلا قبل موعده بعدة ساعات، ولاحظنا أن الكثير من الطلاب المقيمين في اسطنبول لم يقدموه أيضًا في موعده، رغم أن نتائجه تشكل 40% من النتيجة النهائية».

علم تحمّل الحكومة الليبية "التقصير والمماطلة"

بدورها تُحمل نسرين كوارة، وهي عضو هيئة علم، التخبط والتأخير في موعد الفحص، إلى التقصير والمماطلة من الحكومة الليبية، معتبرةً أن الوزارة التي تتعامل مع الهيئة حاليًا هي «وزارة انقلابية» مختلفة عن تلك التي تعاملت معها سابقًا.

وفي اتصال مع عنب بلدي، توضح كوارة «منذ بداية العام الدراسي خاطبنا الوزارة الليبية مرارًا ليؤكدوا لنا استمرارية عملنا على نفس النهج مع الوزارة السابقة دون أي تغيير بالطلبات والشروط، والوزارة بدورها أكدت لنا المضي بعملنا»، مؤكدةً أن «التعامل لم يتغير إلا بعد إلغاء أول موعد للفحص بتاريخ 28 حزيران، وصارت تطلب من الهيئة طلبات تعجيزية»، وفق تعبير نسرين.

وتوضح «كان اتفاقنا الإنساني مع ليبيا في السنوات الماضية يغض النظر عن استكمال أوراق تسجيل الطلاب، نظرًا لظروف الحرب في سوريا، أما هذه السنة طالبتنا الوزارة بوقت متأخر بضرورة توفر شهادة التاسع الرسمية وشهادتي العاشر والحادي عشر بعد أن كانت تكتفي سابقًا بإحداهما فقط؛ وعليه، تقلص عدد الطلاب من 4166 إلى 2230 فقط ممن استطاعوا توفير هذه الأوراق».

اختطاف موفد الهيئة

تجاوبت الهيئة مع طلبات الوزارة الليبية وجمعت الأوراق من الطلاب وأرسلتها، لكن رغم ذلك رُفض كثير من الطلاب واحتفظت الوزارة بأوراقهم، وفق كوارة، مشيرة إلى إعادة الأوراق بعد استكمالها مرة أخرى مع موفد الهيئة، سعيد دينيز أوغلو، والذي يحمل الجنسية التركية، لكنه اختطف في ليبيا مطلع أيلول الجاري، وما يزال التحقيق باختطافه جاريًا حتى اللحظة، بملاحقة من رئاسة الوزراء التركية.

وتحمّل نسرين الوزارة التركية المسؤولية أيضًا، إذ أكدت للهيئة مرارًا أن تستمر بتدريس الطلاب الشهادة الليبية، وعندما صدر قرار الفحص المعياري في الشهر الأول لهذه السنة، لم توضح الوزارة أن الفحص سيلغي الاعتراف بالشهادة الليبية، وأعطت التطمينات لهيئة علم بالاستمرار، وفق عضو الهيئة.

وكان مستشار وزير التعليم التركي، يوسف بيوك، أكد في مؤتمر هيئة علم الأول بتاريخ 1 أيار على استمرار الهيئة بتدريس المنهاج الليبي، لكن «المفاجأة كانت بتاريخ 3 حزيران، حين صدر كتاب الوزارة بخصوص الفحص المعياري وشروط التسجيل وتفاصيله، ومن ضمنها عدم الاعتراف بأي شهادة ومنها الليبية دون إجراء الفحص»، وفق تعبير نسرين، التي تعقب «لم يكن لدى الطلاب الوقت الكافي للتسجيل وأغلق بابه في 12 حزيران وأجري الفحص في 28 منه».

وتبقى هيئة علم حتى اللحظة رهن الوعود الليبية المستمرة، دون تقديم أي تعويض للطلاب الذين أضاعوا سنة دراسية كاملة، زادت من انقطاعهم عن الدراسة قبل خروجهم من سوريا.

"كلنا على المدرسة" حملة لتعليم الأطفال في لبنان

عنب بلدي

أطلقت وزارة التربية اللبنانية حملة بعنوان "كلنا على المدرسة" بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسف ومفوضية شؤون اللاجئين، الاثنين 21 أيلول.

وبتمويل بلغت قيمته 94 مليون دولار أميركي من الدول المانحة، سيستطيع نصف الأطفال السوريين اللاجئين ممن هم في سن الدراسة الالتحاق بالمدارس الرسمية مجانًا بموجب الحملة، بحسب البيان المشترك الذي أعلن خلال مؤتمر صحفي.

200 ألف طالب سوري ضمن هدف الحملة

وتهدف الحملة لإتاحة فرصة الحصول على التعليم المجاني لـ 166 ألف طفل لبناني و200 ألف طفل سوري من الأكثر حرمانًا في لبنان خلال السنة الدراسية 2015-2016، وسيكون التعليم مجانيًا لجميع الأطفال من صف "الروضة" وحتى التاسع الأساسي داخل كافة المدارس الرسمية.

وزير التربية إلياس أبو صعب قال في المؤتمر الصحفي في مقر الوزارة خلال إطلاق الحملة "واجبنا يقضي بتعليم كل طفل موجود على الأراضي اللبنانية".

أطفال سوريون في مدينة طرابلس – (AP)

وكان أبو صعب حذر الأسبوع الماضي من أن ترك اللاجئين دون مساعدة وسط الفقر والعوز سيسهل تجنيد هؤلاء وخاصة الأطفال منهم خارج المدرسة، وقال "نحن نتحدث عن هؤلاء الأطفال الذين يجب أن يكونوا في المدرسة، فمن الصعب جدًا بعد ثلاث أو أربع سنوات إعادتهم إلى المدارس".

وأردف في حديث مع رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، خلال زيارته لمخيمات اللاجئين السوريين في منطقة البقاع اللبنانية، "إن تنظيم داعش يستغل الهجرة إلى أوروبا لإرسال مقاتليه إليها معتمدًا على تجنيد أطفال المدارس".

"سنضاعف عدد الأطفال السوريين المسجلين في المدارس الرسمية"

من جهتها قالت ممثلة منظمة اليونيسف في لبنان، تانيا شابويزا، "سنحقق هذا العام تقدمًا ملحوظًا إذ سنضاعف عدد الأطفال السوريين المسجّلين في المدارس الرسمية اللبنانية مقارنة مع العام الماضي".

وأوضحت شابويزا "مع كل الجهود المبذولة يجب ألا ننسى 200 ألف طفل لاجئ على الأقل سيبقون خارج منظومة التعليم الرسمي، محرومين من أحد حقوقهم الأساسية".

بدورها قالت ممثلة مفوضية شؤون اللاجئين في لبنان، ميراي جيرار، إن "أولويتنا اليوم هي تحديد الأطفال الذين هم خارج المدارس وضمان اندماجهم في المدارس الرسمية في لبنان".

وتمكن مئة ألف طالب سوري من الالتحاق بالتعليم الرسمي العام الماضي في لبنان، وفق وزارة التربية، في الوقت الذي حرم منه قرابة 700 ألف طفل سوري لاجئ في الدول المجاورة لسوريا، بحسب تقرير أصدرته منظمة الأمم المتحدة أيلول الجاري.

ويستضيف لبنان أكثر من 1.1 مليون لاجئ سوري بينهم أكثر من 400 ألف طفل في سن الدراسة، وتتراوح أعمارهم بين 3 و14 سنة، بحسب مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

"الإرادة كأسلوب حياة"

سوريون يبتكرون طرقهم للعيش في تركيا

حنين النقري – عنب بلدي

تتصدر آلام السوريين منذ أربع سنوات الخطوط العريضة للأخبار ووسائل الإعلام، ما بين شهداء البراميل، المعتقلين، الغرقى على شواطئ اليونان؛ والمحاصرين في المناطق المنكوبة، لكن ما بين الموت قصفًا، والموت غرقًا، حكاياتٌ لمئات الألوف ممن حملوا همومًا أخرى لا تقلّ عن الجوع والموت، يعيشون الغربة وصعوبة الاندماج، فقدوا أعمالهم وبيوتهم وهم في منتصف العمر بأفضل الحالات، ليجدوا أنفسهم عند نقطة الصفر من جديد لكن بصحبة عائلة وأطفال ومتطلّبات كثيرة، علاوةً على معيشتهم لهموم بلدهم عاجزين عن تقديم أدنى مساعدة.

في نهاية المطاف تدفع هذه المشكلات والتحديات الكثير من السوريين في دول الجوار نحو «بلم» مطاطي طلبًا للنجاة في أوروبا أو الراحة في الموت، ويظلّ من يختار البقاء وجهًا لوجه أمام معارك يوميّة يكافح من خلالها ليخلق وجودًا جديدًا له ولعائلته، فكيف يتجلى ذلك على أرض الواقع؟

عائلة أبي أحمد والنزوح من اليمن

أبو أحمد وإخوته الأربعة من الغوطة الشرقية، كانوا يملكون معملاً صغيراً لتعبئة المواد الغذائية عندما بدأت الأوضاع تشتدّ على مدينتهم، فخرجوا مع زوجاتهم وأبنائهم من سوريا قاصدين اليمن، وهناك أعادوا تأسيس عملهم وأثبتوا جدارتهم في السوق ما جعل أمورهم تتحسن بشكل سريع.

تقول أم أحمد «كانت أوضاعنا في اليمن ممتازة، الخبرة والتميز جعلا العمل يستمر وينجح، ارتاد أولادنا المدارس وقررنا الاستقرار في صنعاء وبدء حياة جديدة تمامًا إلى أن بدأت عاصفة الحزم في آذار الماضي».

فمع انطلاق عاصفة الحزم وسوء الأوضاع الأمنية، سافرت العائلات الخمسة إلى تركيا كخيارٍ وحيد يستقبل السوريين دونما شروط، تكمل أم أحمد «لم نصطحب كل متاعنا وملابسنا، إذ أقنعنا أنفسنا أننا متجهون إلى تركيا كسياحة لعدة أيام، لم نكن نتخيّل أن نُخرج من اليمن كما أُخرجنا من سوريا، اعتبرنا اليمن وطننا الثاني وأحببنا البلد وأهله، لكننا كما ترين وجدنا أنفسنا فجأة نازحين في تركيا، مولين ظهرنا لأعمالنا ومتاعنا وكل ما أسسناه خلال ثلاث سنوات».

كانت الصدمة قاسية على العائلة كما تقول أم أحمد، لكنها تضيف «تعودنا كسوريين أن تتوالى علينا الصدمات، وأن تنقلب الأمور فجأة وكليًا، لذا بدأ زوجي وإخوته بدراسة الخيارات المُتاحة أمامنا للعمل والعيش».

استأجر الإخوة منازل تأوي أسرهم في أحد أرياف اسكندرون جنوبي تركيا، واختاروا منطقة ريفية تحوي جالية ومدارس سورية مع أسعار بيوت منخفضة مقارنة بإيجارات البيوت في اسطنبول، واستأجروا أرضًا صغيرة ليزرعوها ويستثمروا نتاجها بالقرب من منزلهم، في حين توجه الشباب من العائلة إلى اسطنبول بحثًا عن فرص عمل مناسبة، تشرح لنا أم أحمد «استأجر زوجي وإخوته والشباب من العائلة بيتًا لهم في اسطنبول وسجّلوا بدورات لتعلّم اللغة التركية، وبدؤوا في ذات الوقت بالعمل هناك بخبرتهم ذاتها ومجال الغذائيات عينه، في نفس الوقت نظّموا جدولًا يتناوبون وفقه على التواجد ما بين اسكندرون واسطنبول، صحيح أننا نعاني من شتات العائلة وصعوبات في الاندماج والتعامل إلا أننا نرجو تحسّن أوضاعنا مع الوقت».

أم زياد والأيتام

تعيش الحاجة أم زياد في تركيا منذ عام كامل، تركت بيتها وأبناءها الشباب في الغوطة بعد أن حال الحصار بينها وبينهم، لم تكن أم زياد يومًا تاجرة كأبي أحمد، لكن بعدها عن بلدها وأبنائها جعلاها تفكّر بطريقة للمساعدة ودعم الأيتام مع تزايد أعدادهم في بلدتها، تقول لنا «الشعور بالعجز كبّلني، ليس بيدي شيء أقدمه وأنا أرى عدّاد الشهداء في تزايد يوميّ، تواصلت مع الجمعية الخيرية في دوما وسألتهم عن كفالة اليتيم، أخبروني أنه يمكنني كفالة يتيم بـ 50 ليرة تركية في الشهر».

ولأنها لا تملك مالًا ولا عملًا، بدأت تبحث عن سبل لتحصيل المال فأعلنت عن مشروع لكفالة اليتيم مقابل ليرة واحدة أسبوعيًا، ووجد المشروع كثيرات استسهلن المشاركة به، وما إن تحصّل لدى أم زياد مبلغًا جيدًا من المال حتى اشترت به ماكينة خياطة، تضيف «في الجوار صبيّة تتقن الخياطة، وترغب بالعمل، اتفقتُ معها على نقل الماكينة لمنزلها حيث ستعمل بالخياطة للناس، على أن تعطيني نصف الغلّة الناتجة عن عملها وهو الذي سيعود لصالح الأيتام، بهذا الشكل أشعر أنني أشارك ولو بجهد بسيط في المساعدة، إضافةً إلى إعانة شابّة عاطلة عن العمل هنا في تركيا».

تقول أم زياد إن ما سيتراكم عندها من مال جديد ستستثمره بأسلوبٍ مشابه، وهكذا حتى تصل إلى نقطةٍ يُمكنها تأمين مبالغ عالية وثابتة لكفالة أكبر عدد مُمكن من أيتام الغوطة.

تضيف أم زياد أن لها نشاطًا آخر لا تخجل منه، إذ ترتاد بسطات الثياب المستخدمة في الأسواق الشعبية، لكن هدفها مختلف، وعنه تخبرنا «أنتقي أفضل الملابس وأكثرها جودة، أغسلها وأكويها وأوزعها على من أعرفهم من العائلات المستورة، وهكذا أعفيهم من البحث في الملابس القديمة والشعور بكسر الخاطر، أنا نفسي أشاركهم نفس الثياب ولا أبالي».

همام يدرس التركية

بعد أن خرج همام (17 عامًا) من حلب مع أبيه المسنّ وأمه المريضة، لم يجد بُدًّا من ترك الدراسة بغرض العمل، كان الأمر صعبًا عليه وهو الطالب المتفوّق في دراسته، يحكي عن قصته قائلًا «في المنطقة التي استأجرنا منزلنا فيها لا يوجد مدرسة ثانوية للسوريين، وكان أمامي أحد حلّين: إما أن أعيش بعيدًا عن أهلي لأكمل تعليمي، أو أن أتعلم اللغة التركية لأدرس في المدرسة التركية الوحيدة في القرية».

لكن الخيارين لم يكونا متاحين لهمام، فالحاجة المادية أولى بالنسبة له، وهكذا بدأ بالبحث عن عمل ليلتحق في النهاية بورشة للديكور والرخام مع ربّ عمل تركي، يقول «لم أعمل يومًا بهذا المجال، لكنني مضطر وهذا ما دفعني للجد وإثبات نفسي».

انقطاعه عن الدراسة لم يمنعه من التفكير بها والإصرار على العودة لها ولو لاحقًا، خاصة مع بدء تعلّمه للغة التركية، يضيف «في البداية كنت أتفاهم مع العمال باستخدام برنامج ترجمة على الموبايل ولغة الإشارة، أو بالاعتماد على الأصول السوريّة لبعض العمّال وفهمهم لكلمات عربية بسيطة، لكنني مع الوقت بدأت باكتساب مفردات تركية تمكنني من التواصل معهم، اليوم أستطيع تكوين جملة باللغة التركية وأفهم السياق العام للكلام».

بعد عام من الانقطاع والعمل لادخار النقود سجّل همام في ثانوية بعيدة عن منزله، حيث يتهيّأ اليوم لدراسة «البكالوريا العلمي» بعد أن بذل جهدًا استثنائيًا في الحفاظ على مهاراته اللغوية والمعرفية حسب قوله «أشاهد أفلامًا وثائقية باللغة الإنكليزية وأطلع باستمرار على مناهج الثانوية العلمية حتى لا أفقد معلوماتي، أتمنى أن أُوفق في البكالوريا وأتمكن من متابعة الدراسة الجامعية لاحقًا».

أبو أحمد، أم زياد، وهمام الذي يعمل صيفًا ليدرس شتاءً، وغيرها الكثير من قصص سمعناها ورأيناها لنجاحات فردية، قرّر أصحابها أن يتحدوا واقعهم وأن يستفيدوا من كل الإمكانيات الموجودة ليستخلصوا النجاح أينما حلّوا، ولسان حال كلّ منهم يقول «إن كان ثمة وجود للنجاح، فليكن هنا، والآن».

لاجئة سورية في مخيم أورفا في تركيا
24 أيلول 2015 – (AFP)

«نتمنى كثيرًا لو لم يكن لدينا أبناء، حتى لا نشاهد معاناتهم»

هكذا يعيش السوريون في الداخل السوري

أسامة عبد الرحيم – ريف دمشق

يمر سوريو الداخل بظروف بالغة بالسوء، خصوصًا أولئك الذين يقبعون في مناطق الحرب والنزاع أو في بعض المناطق الآمنة التابعة للنظام أو المعارضة، لاسيما مع نهاية العام الرابع للثورة السورية، التي انطلقت في منتصف اذار من العام 2011.

السوريون تعرضوا لبطش نظام لم يرد لشعبه أن يخرج عن سلطته، أو يطالب بتغيير في سياساته الأمنية تجاههم، فكان الثمن أن هجروا من مدنهم واعتقل أبناؤهم ودمرت بيوتهم.

تشير بعض الدراسات إلى أن هناك ما يقارب 6 ملايين سوري تركوا منازلهم ونزحوا إلى مناطق أكثر أمنًا في الداخل السوري، تاركين وراءهم عقاراتهم وأمتعتهم وأموالهم، هائمين على وجوههم بحثًا عن مكان آمن يحتمون به من نيران الجيش وبراميله، ليتحولوا من أرباب عمل وأصحاب مصالح في مدنهم وبلداتهم إلى عمال بأجر يومي، يتعرضون لأشكال من الإذلال والابتزاز.

يعيش 90% من السوريين تحت خط الفقر، بحسب تقرير نشرته الإسكوا عن اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، في الأمم المتحدة مع بداية العام 2015. ويشير التقرير إلى أن الكثير من السوريين فقدوا وظائفهم في القطاعين العام والخاص، إما بسبب طردهم منها لأسباب أمنية، أو من خلال إحجامهم عن التوجه إلى وظائفهم، تحت ضغط خطر الاعتقال من قبل نقاط التفتيش المنتشرة على الطرقات، والتي تستهدف المواطنين تحت ذرائع مختلفة، بالإضافة إلى فقدان آخرين منشآتهم ومصانعهم بسبب تعرضها للسلب أو الحرق أو القصف.

يقول علي، وهو من أبناء الريف الغربي وكان يعمل ممرضًا في مشفىً حكومي في العاصمة دمشق، «اضطررت إلى ترك وظيفيتي وخسرت راتبي الشهري الذي يعين عائلتي، بسبب مضايقتي المستمرة على الحواجز وداخل المشفى أيضًا، الذي تحول إلى ثكنة عسكرية، ما دفعني إلى الاستقالة والعمل في مشفىً ميداني في إحدى بلدات ريف دمشق (نتحفظ على تحديد مكانه لأسباب أمنية) مقابل راتب رمزي لا يتجاوز $50، شهريًا أستطيع من خلاله إعانة عائلتي التي تهجرت من حي القدم (الدمشقي) منذ ما يقارب الثلاث سنوات».

أبو ماهر، هو مواطن من نفس البلدة، يعين عائلة مكونة من 13 فردًا ويسكن في منزل بالأجرة، يضم ابنته التي اعتقل النظام السوري زوجها أثناء توجهه إلى عمله منذ ما يقارب العامين، وعائلة ابنه الشهيد، الذي كان يقاتل مع قوات المعارضة في مدينة داريا. يقول أبو ماهر «نتدبر أمورنا من خلال ما كنا نملك من مال وحلي جمعناه طيلة حياتنا، وقد شارف على النفاد، بالإضافة الى راتب الأيتام الذي تحصل عليه زوجة ابني ... نحن هنا منذ ما يزيد عن ثلاثة أعوام، وأنا رجل كبير لا أستطيع ممارسة أي عمل، وأعاني من عدة أمراض».

بينما يتذمر عدنان باستمرار من وضعه الحالي، إذ يقيم مع أهل زوجته وعائلة عديله ليصل عدد أفراد الأسرة إلى 12 فردًا، يقيم جميعهم في شقة على الهيكل غير مكتملة البناء، لا تبلغ مساحتها 80 مترًا مربعًا، متحدثًا عن معاناتهم في السكن والمعيشة وعدم قدرتهم على الانتقال إلى منزل جديد «ندفع 6000 آلاف ليرة سورية شهريًا إيجار المنزل، وليس لدينا القدرة على استئجار منزل كبير جيد، نظرًا لارتفاع الإيجارات التي قد تصل إلى 40 ألف ليرة في القرى وليس في المدن»، مضيفًا «ليس لدي عمل محدد، بعت سيارتي منذ مدة لأعين نفسي وعائلتي، ووالد زوجتي يتلقى مبلغ 100$ بين الحين والآخر من ابنه الذي يعمل في لبنان، بينما عديلي يعمل في ورشة خياطة ويحصل على مبلغ لا يتجاوز 60$ شهريًا، مقابل 12 ساعة من العمل اليومي».

يبقى حال أبي ماهر وعدنان أفضل من الكثير من السوريين، الذين تركوا منازلهم وأموالهم دون أن يستطيعوا الوصول إليها، فأم إحسان، التي تبلغ من العمر 65 عامًا، تعيش مع ابنتها المطلقة وطفليها في مدرسة تحولت إلى مركز للإيواء في مدينة الكسوة، جنوب دمشق، بعد استشهاد زوجها.

تقول أم إحسان إن لديها شابين متزوجين ولديهم أبناء، معظم الأيام يأخذون مصروفهم منها «لكونهم عاطلين عن العمل»، ما يجعلها مضطرة لتدبر أمرها من خلال مساعدات «أهل الخير» والجمعيات الخيرية، كما تلجأ في بعض الأحيان إلى بيع حصتها الغذائية الإضافية، التي تحصل عليها من منظمة الهلال الأحمر السوري، لتغطية حاجيات أبنائها، «نعيش أيامًا صعبة جدًا، نتمنى كثيرًا لو لم يكن لدينا أبناء، حتى لا نشاهد معاناتهم... الحمد لله على كل حال».

"لا يوجد حلول سحرية في ظل نظام صحي مهدم بالكامل"

الواقع الطبي في محافظة حلب.. إلى أين؟

طفلة تتلقى العلاج في المركز الطبي في بستان القصر
23 أيلول 2015
(عنب بلدي)

"جميع الحالات التي تستقبلها المراكز التابعة لهيئة أطباء حلب الأحرار تُعالج مجانًا"

تأسست هيئة أطباء حلب الأحرار في السادس من تشرين الأول 2013، وهي إحدى المؤسسات الطبية العاملة في محافة حلب، وتحصل على الدعم من منظمات عديدة، كمؤسسة شفق ومنظمة سوريا للإغاثة والتنمية SRD، ومنظمة Medical Relief، والمؤسسة السورية الألمانية.

عنب بلدي – خاص

وتتبع للهيئة العديد من المراكز الطبية والمشافي، كما تنتشر مستوصفات ومشاف ضمن حلب ريفها، كمشفى الشهيد باسل أصلان "القدس"، ومركز بستان القصر الطبي، ومستوصف يوسف العظمة، ومشفى سوريا للإغاثة والتنمية في حريتان "بغداد"، الذي تعرض لقصف بداية أيلول الجاري، أدى إلى إصابة ثلاثة من كادره الطبي وخروجه عن الخدمة بسبب الأضرار المادية الكبيرة التي لحقت بالمبنى.

تضم الهيئة قرابة 190 شخصًا ضمن الكادر الطبي، المكون من مختصين ومجازين أطباء وممرضين ومسعفين، بالإضافة إلى الإداريين، الذين يتوزعون داخل المراكز الطبية التابعة للهيئة.

عنب بلدي التقت الصيدلاني محمد الشيخ، المدير التنفيذي في الهيئة ومدير مركز بستان القصر الطبي، وقال إن مشفى القدس يضم 70 – 75 شخصًا ضمن كادره بين مختصين وممرضين وأطباء، بينما يضم مشفى بغداد 70 – 80 شخصًا، ومركز بستان القصر 30 آخرين.

وتحدث الشيخ عن عمل الهيئة في ظل القصف والدمار الذي تعاني منه مدينة حلب، وعن المشاكل التي تعاني منها المراكز التابعة للهيئة، مشيرًا «فعليًا وصلنا إلى مرحلة جيدة خاصة في ظل القصف وانعدام الأمن».

ولفت إلى أن الهيئة تعاني من نقص المختصين والأجهزة، إلا أنه أضاف «قادرون على أن نُخدّم الطب البارد والإسعاف رغم هذه الظروف»، مردفًا «دائمًا هناك خطط جديدة ومشاريع لتقوية العمل الطبي في حلب وفي حلب وريفها».

القطاع الصحي في حلب يعاني من "فشل كامل"

في اتصال هاتفي مع زيدون الزعبي، مدير عام اتحاد المنظمات الطبية السورية UOSSM، قال إن الواقع الطبي في سوريا «مؤلم»، مشيرًا إلى «فشل كامل» في القطاع الصحي، كحال القطاعات الأخرى في سوريا كاملة.

وحول الواقع الطبي في محافظة حلب أشار الزعبي لعنب بلدي إلى أن العمل الصحي فيها يحتاج إلى إعادة هيكلة، كونه يضم عدة هيئات كمديرية الصحة والاتحاد الطبي الحر والمجلس الطبي لمدينة حلب وهيئة أطباء حلب الأحرار، "تعدد الهيئات ووجود استقطابات بينهم يُعقد الوضع".

مديرية الصحة في حلب اتخذت مؤخرًا خطوات إيجابية لإعادة بناء النظام الصحي بالتعاون مع المنظمات الأساسية، بحسب الزعبي، الذي لفت إلى اجتماعات مع مديريات الصحة الأخرى في محافظات إدلب وحماة ودرعا، «وربما الغوطة مستقبلًا»، بالإضافة إلى عدد من المنظمات الطبية السورية مثل UOSSM و SAMS، و SEMA، وخاصة بعد توقيع ميثاق شرف المنظمات الطبية مؤخرًا.

الزعبي أعتبر أنه «لا يوجد حلول سحرية في ظل نظام صحي مهدم بالكامل"، مؤكدًا أن المطلوب في الوقت الحالي "إعادة بنائه من الخلية الأصغر إلى الأعلى عكس ما كان يعمل به سابقًا».

ويتطلب الأمر، وتحديدًا من المنظمات الطبية غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني الطبية، تكريس وقتها ومواردها وجهدها لبناء مديريات الصحة والتراجع إلى مواقع خلفية، "المنظمات تعمل كالدولة حاليًا وهذا أمر خاطئ، يجب عليها التراجع ونقل الأصول الثابتة والمتحركة والمهارات إلى المديريات تدريجيًا».

ويعتقد الزعبي أن عملية البناء ستتطلب وقتًا طويلًا، «أنا شخصيًا لا أتوقع أننا نستطيع إنجاز شيء حقيقي قبل 3 – 5 سنوات وربما 7، ولكننا بدأنا بهذه الخطوة ونأمل منها خيرًا».

مديرية الصحة في حلب.. مشاريع قيد التنفيذ

مديرية الصحة في حلب هي مؤسسة حكومية أسسها كل من هيئة أطباء حلب الأحرار والمجلس الطبي لمدينة حلب والاتحاد الطبي الحر، وهي منظمات غير حكومية ساهمت في تأسيس المديرية بشكل متفاوت الفعالية، بحسب مديرها الدكتور ياسر درويش.

وقال درويش إن المديرية هي المؤسسة الوحيدة الحكومية في حلب، مؤكدًا أنها لا تتبع لأي جهة أو منظمة أخرى، وإنما علاقتها مع المنظمات المؤسسة لها «علاقة مرجعية»، لافتًا إلى أنها مستقلة إداريًا وماليًا.

وتنتهج المديرية سياسة، منذ نشأتها قبل سنة و10 أشهر، لدعم المنشآت الطبية التي لا تستطيع الحصول على الدعم، ساعيةً إلى «إثبات نفسها لتعدل سياساتها وهيكليتها على أساس نظائرها في دول العالم».

وتستفرغ المديرية للخدمات الأساسية، وهي بنك الدم والطبابة الشرعية ومنظومات الإسعاف، بالإضافة إلى الرعاية الصحية الأولية والتي تتضمن رعاية الأسرة والتثقيف الصحي وصحة الأم والطفل واللقاحات، بحسب درويش.

درويش لفت إلى أن المديرية أنشأت مركز أمراض الدم الوراثية في محافظة حلب لرعاية مرضى فقر الدم المنجلي والتلاسيميا، وهي الأمراض الأكثر شهرة في سوريا.

وأشار إلى أن المديرية بصدد إطلاق مركزين آخرين خلال الشهر المقبل، وهما مركز الرنين المغناطيسي ومركز العلاج الكيماوي للأورام ضمن محافظة حلب.

هيئة رقابة دوائية تبدأ عملها نهاية العام الحالي

القسم الآخر من نشاط المديرية يصب في مجال العمل الإداري، إذ عمل كادرها قرابة 4 أشهر على مشروع إطلاق هيئة رقابة دوائية، من المتوقع أن تبدأ عملها نهاية العام الحالي، بحسب درويش.

وستمارس الهيئة رقابتها على كافة معامل الأدوية والصيدليات، والأدوية التي تدخل عن طريق المعابرإلى محافظة حلب، بالإضافة إلى بعض السلع الموجودة في السوق كاللحوم والمعلبات.

وفيما يخص المشاريع الأخرى للمديرية قال درويش "نظمنا ورشة عمل لبعض الأطباء الخبراء في مجال الرعاية الصحية الاولية ووضعوا معايير للمراكز الصحية التي تستحق أن تصنف على أنها أولية، وللمناطق التي تعاني نقصًا في هذه المراكز».

وسلمت لجنة الأطباء معاييرها قبل عيد الأضحى بيومين، وفقًا لدرويش، الذي أكد أن المشروع سيطبق اعتبارًا من بداية الشهر المقبل، من خلال رسم خريطة صحية اعتمادًا على المعايير لتوجيه المنظمات إلى المناطق المحتاجة وسد النقص في مراكز الرعاية الصحية الأولية.

درويش كشف أن المديرية تجهز برنامجًا كاملًا للطبابة الشرعية في محافظة حلب، وسيكون هناك طبابة شرعية مركزية في مدينة حلب ولها أفرع في الريف، على أن تضم أطباء محلفين أمام المحاكم الشرعية، مؤكدًا أن العمل فيها سيبدأ قبل تشرين الثاني المقبل.

وحول العلاقة بين المديرية ووزارة الصحة التابعة للحكومة السوية المؤقتة، قال درويش «عندما يتغير وضع الوزارة الحالي لتستطيع أن تكون فعالة على الأرض داخل سوريا سنسلم السياسات العامة لها ونتبع لها"، مردفًا "وضع الوزارة لا يمكننا من التعامل معها على هذا الأساس في الوقت الراهن».

تبذل العديد من المنظمات والهيئات الرسمية الطبية داخل محافظة حلب جهدها في محاولة للسيطرة على الواقع الطبي المتردي في المحافظة، التي تتعرض للقصف بعشرات البراميل المتفجرة يوميًا، ويبقى السؤال إلى أين سيؤول القطاع الطبي في حلب في ظل المحاولات التي تقوم بها المنظمات الرسمية وغير الرسمية للنهوض به إلى بر الأمان؟

أعدت هذه المادة بدعم من البرنامج الإقليمي السوري

مستوصف يوسف العظمة

يعمل كادر مستوصف يوسف العظمة، المكون من 15- 20 شخصًا، على استقبال الحالات ومعاينة المرضى ومعالجتهم، كما يؤمن الحقن العلاجية لحالات الليشمانيا التي انتشرت مؤخرًا في المدينة، بحسب الشيخ.

وفي آخر إحصائية أصدرتها الهيئة، وثق المسؤولون عن المستوصف الطبي خلال الفترة بين 8 و14 أيلول الجاري معاينة 51 مريضًا، بينهم نساء وأطفال، كما استقبل 31 حالة في أقسام الضغط والقلب والشحوم، إضافة إلى 45 حالة أخرى في قسم السكري، بينما أمن حقنًا علاجية ضد مرض اللشمانيا لقرابة 42 شخصًا.

الناشط الطبي حذيفة دهمان، تحدث لعنب بلدي عن الواقع الطبي الذي تمر به مدينة حلب، في ظل النقص في الكوادر الاختصاصية والأدوية، «تعاني المحافظة من نقص في الاختصاصات الطبية، حتى أن بعض الاختصاصيين ذهبوا لأداء فريضة الحج وتركوا الناس رغم الحاجة إلى خدماتهم».

ويستمر القصف بشكل يومي بينما لا تستطيع المشافي في المدينة استيعاب كافة الإصابات، بحسب دهمان، الذي أشار «حاليًا في بستان القصر يوجد عيادات ومراكز علاج فيزيائي يقدمون خدمات طبية مجانية ويستقبلون حالات كثيرة، كما أننا في النقاط الطبية نحول إليهم الحالات التي تحتاج إلى اختصاصيين».

ويردف دهمان إن المشافي غير قادرة على استيعاب المرضى وقت القصف، وهنا تكمن أهمية هذه العيادات، لافتًا «يوجد في بستان القصر نقطة طبية تخفف الحمل عن المشافي أيضًا، وتستقبل الحالات التي تعاني من إصابات باردة، كتغيير الضمادات ومعالجة الحروق والجروح القديمة».

المركز الطبي في بستان القصر
23 أيلول 2015
(عنب بلدي)

ما الذي تعرفه عن دواء

زيت السمك؟

كريم مأمون

رغم التطور الكبير في العلوم لازال استخدام زيت السمك يلقى رواجًا كبيرًا بين الناس كمادة صحية، وهو زيت يستخرج من الطبقة الدهنيّة الموجودة في بعض الأسماك، كسمك التونة والسلمون والبوري وأبو ذقن والأزرق والسردين والمنهادن والقد وغيرها، ويحتوي على مجموعة كبيرة من الحموض الأمينية الضرورية والمفيدة جدًا للجسم، وأهمها الأوميغا 3، كما يحتوي الزيت المستخرج من كبد سمك القد Cod Liver Oil على كميات كبيرة من فيتامينات (أ) و (د) أيضًا.

معلومات دوائية

يتميز هذا الزيت بقوامه الخفيف، وطعمه ورائحته السمكية، لذلك يضاف إليه مادة منكهة لتحسين طعمه. وهو متوافر في الصيدليات على شكل كبسولات جيلاتينية بلون أصفر مائل إلى الشفاف، تصرف بدون وصفة طبية.

ويعطى زيت السمك بجرعة كبسولة واحدة يوميًا للكبار وكبسولة كل يومين للأطفال.

تؤخذ الكبسولة مع الوجبات، فلا ينصح بتناولها على معدة فارغة ولا ينصح بتناولها على وجبة الإفطار بل على الغداء أو العشاء.

فوائد استخدام كبسولات زيت السمك

يقوي الجهاز المناعي في الجسم.

يخفض ضغط الدّم، كما يخفض مستويات الدهون الثلاثية، ويزيد حرق الدهون أثناء ممارسة الرياضة، وبالتالي يساعد في الوقاية من أمراض القلب والسكتة الدماغية.

يساعد على تنظيم مستويات السكر في الدم، ويقلل من نسبة الإصابة بالسكري.

يفيد المرأة الحامل؛ إذ يقلل من ارتفاع ضغط الدّم عندها ويساعد على تحسين نظام المناعة لديها ولدى طفلها.

يساعد على مقاومة السرطان بأنواعه المختلفة، وسرطان الثدي بشكل خاص.

يساعد على مكافحة جفاف فروة الرأس والحكة وقشرة الرأس وتساقط الشعر، ويساعد على تكوين شعر صحي وقوي.

يساعد على علاج الصدفية وتحسس البشرة وحب الشباب، وكذلك الوقاية من أشعة الشمس الخطيرة، كما يكافح علامات الشيخوخة حيث يعمل على إعادة تجديد خلايا البشرة وتوحيد لونها مما يعطيها نعومة ونضارة، ويساعد على علاج الأظافر أيضا.

يساعد على علاج مشكلة ضعف الانتصاب الذكري وله أثر إيجابي على زيادة الخصوبة لدى الرجال.

يُستخدم لعلاج جفاف العين، والزرق، والضمور البقعي المرتبط بالعمر.

يساعد على علاج ما يعرف باضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط (ADHD)، ويقلل من الشعور بالاكتئاب، ويعمل على تحسين قدرات الطفل وزيادة انتباهه وتحصيله الدراسي.

يفيد زيت سمك القد في علاج التهاب المفاصل، ويساهم في التخفيف من آلام العضلات، ويحمي العظام من الترقق والهشاشة.

التأثيرات الجانبية

إن استخدام جرعات معتدلة وبنسب محددة من حبوب زيت السمك لا يعرض لأي مشكلات، أما الإكثار من تناولها دون استشارة طبيب فإنه قد يؤدي إلى بعض المخاطر، كارتفاع ضغط الدم والغثيان والإقياء والإسهال واضطرابات الكولون وظهور الطفح الجلدي وآلام عامة في العضلات والمفاصل وقلة النوم وفي بعض الحالات قد يسبب النزيف.

تحذير

يجب عدم إعطاء زيت السمك لمن لديهم فرط الحساسية المعروفة لبعض أنواع الأسماك، ولمن لديهم نزيف أو تجلّط في الدم، أو من يستخدمون أدوية نفسية؛ إذ إنه يتفاعل مع الأدوية النفسية عموما فيسبب ضررًا أكثر من الفائدة.

ضعف السمع لدى الأطفال

تدخّل في الوقت المناسب

يعرف ضعف السمع بفقدان سمعي كلي أو جزئي في أذن واحدة أو اثنتين، ناتج عن خلل في عضو أو أكثر من أعضاء السمع (الأذن الخارجية، الأذن الوسطى، الأذن الداخلية، عصب السمع)، ويمكن للفرد معه أن يسمع الكلام، سواء مع معينات سمعية أو بدونها، ويتدرج من البسيط إلى الشديد إلى الصمم الكلي.

تهاني مهدي

يظهر الأشخاص ضعاف السمع العديد من السلوكيات التي تدل على وجود خلل في السمع لديهم، كعدم الاستجابة للصوت العادي، وعدم سماع جرس الباب، وضعف القدرة على محادثة الآخرين، كما أنه غالبًا ما يستجيب للأصوات بإمالة الرأس تجاه مصدر الصوت.

التدخل المبكر

يمكن أن يصيب ضعف السمع الأطفال والشيوخ وأي فئة عمرية، ويعد السن متغيرًا هامًا في وضع البرنامج التربوي، فالطفل الذي يصاب بضعف السمع في عمر سنتين تختلف حصيلته اللغوية عن طفل أصيب به منذ الولادة، وكلما كان الكشف عن الإعاقة مبكرًا كان ذلك أفضل، وذلك للاستفادة من البقايا السمعية والعمل عليها لإثراء حصيلته اللغوية وتجنيبه العديد من المشاكل النفسية التي قد تنشأ نتيجة مرضه، كالانسحاب والعدوان وضعف الثقة في النفس.

وتعد الملاحظة من أول وأهم الوسائل في الكشف عن ضعف السمع، إلا أنها غير كافية لتشخيص المشكلة ودرجة حدتها، فالعديد من الإعاقات تتداخل في أعراضها مع ضعف السمع، كما أنها لا تنفع مع حديثي الولادة، لهذا السبب لابد من زيارة طبيب السمعيات والتحقق من جهاز قياس السمع (الأديومتر)، مع تقرير شامل لوضع الطفل الصحي والاجتماعي وقدراته العقلية، لتحديد نوع التدخل الذي يحتاجه.

هذا بالنسبة للكبار أما الأطفال حديثو الولادة فقد طورت العديد من الأجهزة للكشف عن ضعف السمع، كجهاز فحص تدفق صدى الصوت الأذني، وجهاز فحص استجابة جذع الدماغ.

درجات ضعف السمع

يستطيع الإنسان الطبيعي سماع أصوات منخفضة حتى 20 ديسبل.

ضعف سمع خفيف: 25-40 ديسبل، لا يسمع الهمس، ولا يسمع الكلام من مصدر بعيد.

ضعف سمع متوسط: 40-55 ديسبل، يسمع الكلام القريب منه على أنه همس، ويستطيع فهم الكلام إذا نظر لوجه المتحدث.

ضعف سمع متوسط الشدة: 56-70 ديسبل، يستطيع فهم المحادثات إذا كانت بصوت مرتفع، وحصيلته اللغوية قليلة، لا يستطيع استخدام اللغة في التحدث ولديه اضطرابات في النطق.

ضعف سمع شديد: 71-90 ديسبل، يسمع الأصوات العالية، ولديه اضطراب نطق.

ضعف سمع عميق: 91 ديسبل فأكثر، يحتمل أن يسمع الأصوات العالية لكنه لا يشعر بالذبذبات أكثر من أن يميز بين الأصوات، لديه عجز لغوي ويحتاج إلى لغة الإشارة ليتواصل.

أنواع ضعف السمع

هنالك أربعة أنواع لضعف السمع يمكن أن تكون خَلقية خلال تكوّن الجنين، ويمكن أن تكون مكتسبة (بعد الولادة).

1- ضعف السمع التوصيلي: وهو عدم انتقال الصوت من الأذن الخارجية إلى الوسطى إلى الداخلية (التلف في الأذن الخارجية أو الوسطى)، وذلك بسبب التهاب في الأذن أو ثقب في طبلة الأذن، أو تراكم الشمع الذي يسد القناة السمعية.

قد يكون مؤقتًا أو مزمنًا ويمكن تجاوز المشكلة بالمساعدة الطبية.

2- ضعف سمع حسي عصبي: وهو ضعف ناتج عن مشكلة أو تلف في الأذن الداخلية أو العصب السمعي، وهو من أكثر الأنواع شيوعًا، وكلما زاد تلف الأذن الداخلية زاد ضعف السمع، وهو ضعف دائم لا يعالج بالمساعدة الطبية، ويمكن التخفيف منه بالسماعات.

3- ضعف سمع مختلط (سمعي توصيلي وحسي عصبي): وهو ضعف في كل من الأذن الوسطى والداخلية والخارجية).

4- اعتلال العصب السمعي: ومعناه أن الصوت يدخل إلى القوقعة (الأذن الداخلية) إلا أن العصب المسؤول عن نقل الإشارات إلى الدماغ لا يعمل.

العلاج:

ينقسم علاج ضعف السمع إلى قسمين:

علاج طبي: يتمثل بالجراحة أو وضع سماعة، أو بعض الأدوية.

تأهيل سمعي: بعد العلاج الطبي لمن وضع سماعة أو زرع قوقعة، يقوم به أخصائي التخاطب.

العلاج الطبي:

- ضعف السمع التوصيلي: يمكن علاجه طبيًا بحسب المسبب، فإذا كان السبب هو وجود التهاب، فيتم علاج الالتهاب، وإذا كان السبب تراكم مادة الصملاخ فيجب تنظيف الأذن، وقد يستخدم البعض سماعات بحسب شدة الضعف.

- ضعف السمع الحسي العصبي: يختلف علاجه بحسب شدة الضعف، وبحسب ما إذا كانت الإصابة بأذن واحدة أو بكلتا الأذنين.

إذا كان ضعف سمع حسي عصبي بسيط، أو متوسط في كلتا الأذنين يمكن الاستفادة من السماعة الطبية، إلا أنه إذا كان فوق المتوسط فلا فائدة من السماعة، وهنا يجب على المريض أن يزرع قوقعة تقوم بنقل الأمواج الصوتية وتحولها إلى ذبذبات كهربائية تنتقل مباشرة إلى العصب السمعي.

أما إذا كانت الإصابة بأذن واحدة فإن وجود أذن سليمة قد لا يضطر المريض إلى زرع قوقعة في الأذن المصابة وإن كان الضعف شديدًا، فقد يكتفي بسماعة طبية وإن لم تجدِ نفعا.

- ضعف السمع المختلط: يتم العلاج بحسب المسبب وشدة الضعف إما بالأدوية أو الجراحة أو المعينات السمعية.

فقدان السمع العصبي: إن تلف العصب السمعي يعيق استخدام أي وسيلة طبية فبدونه لافائدة من الأدوية ولا السماعة ولاحتى القوقعة فهو من يوصل الإشارات السمعية إلى المخ لتفسيرها.

تأهيل ضعف السمع

إن ارتداء السماعة لضعاف السمع ليس كوضع النظارة لضعيف البصر، يجب أن يخضع الشخص واضع السماعة إلى تأهيل ليتعلم كيف يسمع بها وكيف يستجيب للأصوات ويميزها، وذلك للحد قدر الإمكان من لغة الإشارة ومن الاعتماد على حركة الشفاه في فهم الكلام. ليعتمد على سمعه في تلقي المعلومات والاستجابة لها تمهيدًا لتنمية الكلام وذلك لدمجه مع الآخرين وجعله يتفاعل معهم بصورة أقرب ما تكون للطبيعية.

يقوم أخصائي التخاطب بتقييم الطفل ووضع خطة علاجية له تشتمل على أهداف تعليمية تبدأ بـ:

1- تحديد وجود الصوت من عدمه:

تعليم الطفل بأن يقوم بأي استجابة عند سماعه صوت الصافرة كأن يضع مكعبًا في صندوق، وإذا سمع الصوت مرتين متتاليتين يضع مكعبين، وهكذا...

2- التمييز:

أي أن يميز بين الأصوات من حيث التشابه والاختلاف ويستجيب بالطريقة المناسبة لكل صوت دون أن يرى مصدر الصوت.

3- تحديد الهوية:

أي أن يسمي الطفل ما تعلمه، إذ يشير الأخصائي إلى الصورة ويسميها الطفل.

مثال: صورة «عنب» يقوم الأخصائي بترديد عنب ويطلب من الطالب أن يردد الاسم إلى أن يحفظه ويسميه عندما يطلب منه.

4- الإدراك:

أي القدرة على فهم الكلام والإجابة على الأسئلة التي تطرح على الطالب بعد تدريبه عليها.

مثال: يوضع أمام الطفل مجموعة من الصور التي سبق وأن سماها وميزها، فيقف المعلم خلف الطالب ويقول الاسم فيشير الطالب إلى الصورة مع ذكر اسمها.

تنطبق هذه على كل الأهداف التعليمية التي وضعت في الخطة العلاجية ابتداء بالمسميات المألوفة وانتهاء باللغة.

		9	1	8	5			
	8				9		1	7
	1					8		5
4	3							8
			5	4	3			
2							3	1
8		7					2	
3	5		4				7	
			6	5	7	1		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3،
و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

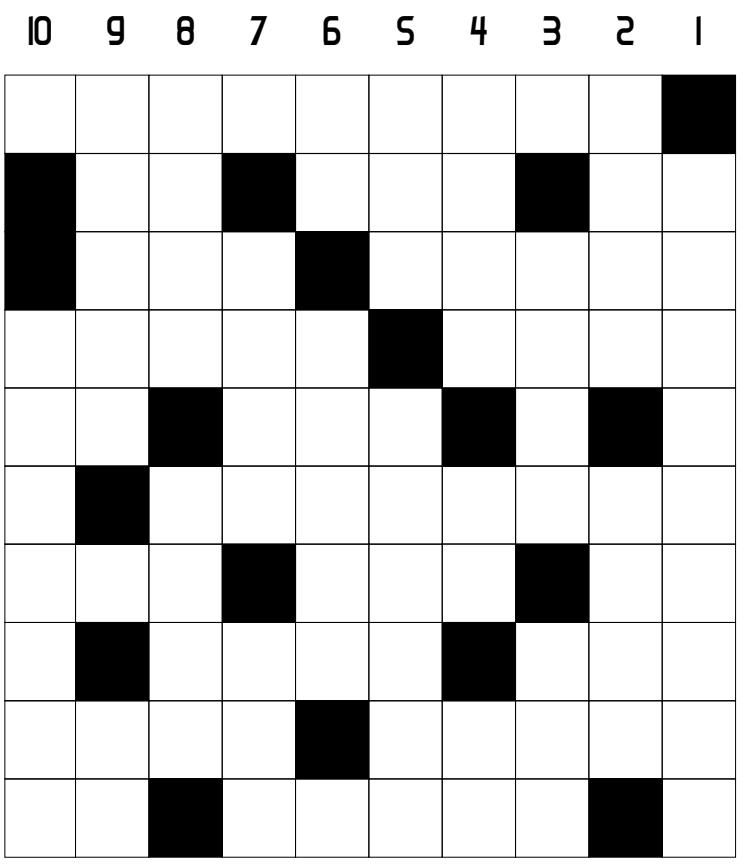

أفقي

1. : فنان سوري قتل تحت التعذيب في سجون النظام
2. متشابهان – اسم بمعنى شجر طيب الرائحة – عقل
3. يخبئ – ندد
4. من الخطوط (معكوسة) – أرض يحكمها أمير
5. أخي باللهجة الفلسطينية – قط
6. رجل أعمال سوري يعمل وسيطًا للتفاوض حول المعتقلين لدى داعش
7. عكس دواء – أحرف متشابهة – ما يعرف به الشيء
8. كل يوم يحتفل فيه بذكرى حادثة عزيزة أو دينية – عكس قريب
9. يطبب – الماهر في ركوب الخيل
10. شبه جزيرة في مصر مثلثة الشكل (معكوسة) – حرف نفي يعمل عمل ليس

عمودي

1. إعلامية مصرية أثارت غضب السوريين الأسبوع الماضي
2. أكثر روعة – مدير الكلية في الجامعة
3. أُطيل القيامَ في الصلاة – سقم
4. أحرف متشابهة – ثلثا زار – للتخيير (معكوسة)
5. منطقة حصل فيها التدافع في الحج – جامعي الخشب
6. استجابة – تناغم أصوات
7. من الاتجاهات – سلاح استخدم في المعارك قديمًا (مبعثرة)
8. أكثر جمالًا (معكوسة) – جملة المعارف الإنسانيّة (معكوسة)
9. أبلغه – اندثر
10. ورقة تتضمّن بيانات معيّنة خاصَّة بمن يقوم بملئها (معكوسة)

حلول العدد السابق

2	8	5	3	1	9	4	7	6
3	1	6	4	7	5	8	9	2
7	9	4	8	2	6	5	3	1
6	4	8	1	9	3	7	2	5
1	7	9	2	5	8	6	4	3
5	3	2	7	6	4	9	1	8
4	2	1	5	8	7	3	6	9
9	5	3	6	4	2	1	8	7
8	6	7	9	3	1	2	5	4

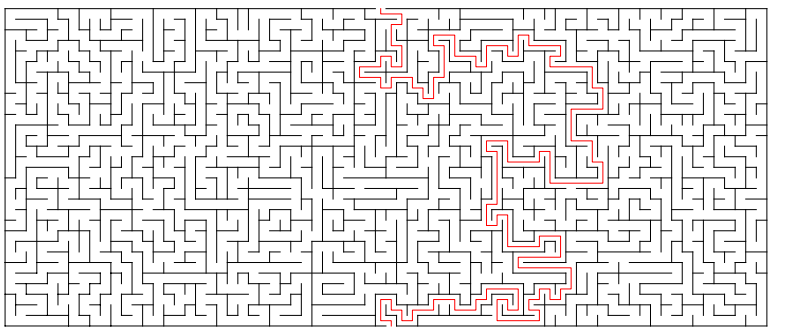

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

تفاعل بلدي

ستة أمور

تخبرك لماذا يجب تقييد الأطفال في الوصول إلى الإنترنت

تميم عبيد – ترجمة بتصرف

بضغطة زر يمكننا الوصول إلى أي معلومة عرفها البشر، وبضغطة أخرى يمكن أن نضيع ساعةً من الوقت بمشاهدة قطة تعزف البيانو، ويمكننا القول إن انتشار التكنولوجيا اليوم سلاح ذو حدين.

من السهل إدمان الحاسوب والهواتف الذكية عند البالغين، لكن المشكلة الأكبر هي تربية الأطفال المدمنين عليها وعلى الشاشات الإلكترونية، حتى ستيف جوبز مخترع الآيفون والآيباد لا يسمح لأطفاله باستخدامها، وكذلك آخرون من العاملين في مجال التكنولوجيا يدفعون أولادهم إلى مدارس تمنع أو تقيد الأطفال من استخدامها، وتشجعهم على التواصل وجًها لوجه مع الآخرين.

بعيدًا عن الإبداع

عندما يُقحم طفل في الشبكة العنكبوتية فكل شيء سيكون متاحًا له، يمكنه مشاهدة الرسوم المتحركة والألعاب وإيجاد الحلول لواجباته المدرسية.

إذا تعلم الأطفال أن بإمكانهم، ببساطة، الذهاب إلى محرك البحث جوجل وإيجاد حل لأي سؤال، فمن المرجح أن يتوقفوا عن محاولة إيجاد الحلول من تلقاء أنفسهم.

ومن المهم تعليم الأطفال كيف يستخدمون الإنترنت كأداة للتعلّم، وليس فقط لمعرفة حلول المشاكل، وعلينا الانتباه أنه إذا اعتمدوا عليه كثيرًا فسيقفون مكتوفي الأيدي عندما لا يتوفر لديهم.

بعيدًا عن الفضول والشغف

الأطفال المعتمدون على التكنولوجيا كثيرًا ما يفقدون حب التعلم، فقبل انتشار الإنترنت كان عليك التوجه إلى المكتبة وإيجاد القسم الصحيح والكتاب المختص والبحث بين الصفحات عندما تريد معرفة شيءٍ ما، هذا كله يأخذ وقتًا طبعًا، لكن التجربة بمجملها ستشعرك بالامتنان والوفاء لما تعلمت، وستظل في ذاكرتك طويلة الأمد.

أما الآن، فإذا أردت أن تعرف شيئًا ما، فيمكنك مباشرة البحث عنه وإيجاده، وغالبًا ستنساه بعد يومين إن لم يكن مع نهاية اليوم.

الأطفال بحاجة لأن يفهموا أن التعلّم هو عملية، وإن لم نقيد وصولهم إلى التكنولوجيا فلن يحبوا التعلّم أبدًا.

الصبر مفقود

عندما تصبح المعلومة والتواصل والترفيه متوفرة بضغطة زر، نصبح أقل صبرًا ولا نضطر إلى بذل وقت في الانتظار؛ ألا تشعر بالذنب عندما تغلق صفحة الويب إن لم تتحمل في 10 ثوان؟، هذا بغض النظر عما إن كنت تعطي بقية الأشياء وقتها.

مع ذلك، أطفالنا يكبرون في عالم مليء بالمسرات اللحظية، إذا اعتادوا أن الأشياء تحدث تلقائيًا وحسب الطلب، فسيواجهون صعوبة بالتأقلم في الحياة الواقعية مع نموهم ليصبحوا بالغين.

من جهة أخرى، إذا قيد الوالدان استخدام أطفالهم للتكنولوجيا ووضعوا القواعد الأساسية حول متى وأين يمكنهم استخدام أجهزتهم اللوحية، سيتعلمون أكثر بكثير مما لو أعطيت لهم حرية استخدامها في المنزل.

بلادة وافتقار للرياضة

ليس من الصعب إثبات أن جلوس أحدهم أمام الشاشة طوال النهار ينتج نمط حياة بليد، وسينتهي به المطاف في حلقة مفرغة، سيكون من الصعب للغاية كسرها مع استمرار سببها.

الأطفال بحاجة إلى التمرين كل يوم، وإذا اعتادوا على قضاء وقتهم في المنزل على أجهزتهم الإلكترونية فسيجدون صعوبةً عندما نأمرهم باللعب مع الأطفال خارجًا.

ولسوء حظ الأهالي، فعدم ممارسة الرياضة في سن مبكرة يمكن أن يؤدي إلى مشاكل صحية تتفاقم عندما يكبر أطفالهم.

نتائج متدنية في المدرسة

خلصت دراسة لجامعة كامبريدج إلى أن متوسط الساعات التي يمضيها المراهقون (800 طالب بين 14- 15 عامًا شملهم المسح) أمام الشاشات هو 4 ساعات.

وربطت الدراسة بين قضاء ساعة إضافية أمام التلفزيون أو الإنترنت في سن الـ 14، وبين تراجع الدرجات الدراسية 9.3 درجة في سن الـ 16، بينما يرتبط تمضية ساعتين إضافيتين بانخفاض الدرجات بمعدل 18 درجة.

واحد من العناصر الأساسية المؤثرة لارتفاع الدرجات في الدراسة لدى أولئك المقيدين في استخدام الإنترنت، هو أنه لم يعد هناك هاتف يشتت انتباه الطالب كلما اهتز إشعار فيسبوك أو وصلت رسالة قصيرة.

يمكن للإلكترونيات خدمتنا في صفوف الدراسة كأداة تعليمية، لكن إذا استخدمناها بطريقة خاطئة فستصبح أداة سلبية التأثير على عملية التعليم.

ضعف التواصل البشري

دراسة أخرى قام بها باحثون في جامعة كاليفورنيا الأمريكية، ركزت على استخدام التكنولوجيا وتأثيرها على قدرة الأطفال على التواصل وجًها لوجه مع الآخرين.

وشملت الدراسة مجموعتين من الطلاب، واحدة سجل الأطفال فيها بمخيم تعليمي لمدة أسبوع ولم يكن لديهم أي وصول إلى الأجهزة الإلكترونية أو الإنترنت، والمجموعة الأخرى أطفال من نفس العمر تركوا مع أجهزتهم الإلكترونية ولم توضع عليهم أي قيود.

بعد انتهاء الأسبوع، عرض على كل مجموعة صور لوجوه تظهر مشاعر مختلفة، واستطاع أطفال المخيم الخالي من التكنولوجيا تحديد العواطف الظاهرة في الصور، وكانوا أكثر مهارة في التقاط ملامح الوجوه والتعابير غير اللفظية من الآخرين الذين قضوا الأسبوع يستخدمون التكنولوجيا كما حلا لهم.

وإذا أردنا لأطفالنا أن يفهموا أهمية التواصل مع الآخرين بطريقة فعالة فعلينا تقييد وصولهم إلى الإنترنت، وإشراكهم في الحياة الاجتماعية بشكل أفضل.

ربما تجد هذه النصائح بسيطة وغير قيّمة، لكن أثرها بعد سنوات سيكون مزعجًا جدًا بالنسبة لك، إن كنت تراعي مستقبل طفلك، لذا لا تهملها.

احم هاتفك من السرقة..

ولا تدع بياناته تقع بأيدي اللصوص

تأمين الهاتف الذكي الخاص بك من السرقة أو الضياع أمر بديهي، وسواء نسيته في سيارة الأجرة أو في المطعم أو سرق منك، فإن ضرر فقدان البيانات التي بداخله يمكن أن يشكل كابوسًا طويلًا، كما أن الهواتف ليست رخيصة لتشتري بسهولة هاتفًا آخر.

لا سبب لكل هذه المعاناة، فهناك الكثير من التطبيقات لحماية الهاتف، وربما يكون بعضها في هاتفك مسبقًا، ويمكن من خلالها تأمين الجهاز وإيجاده بعد السرقة.

Android Device Manager

تقدم جوجل حلها الخاص بهذا التطبيق، والذي يمكنه تحديد مكان الهاتف على الخريطة، أو إصدار رنين حتى وإن كان هاتفك في وضع الصامت، أو محو كافة البيانات فيه.

- بدايةً قم بتثبيت التطبيق من متجر جوجل بلاي مجانًا.

عند فتح التطبيق لأول مرة سيطلب منك تسجيل الدخول في بريد جوجل الخاص بك.

- ستلاحظ واجهة بسيطة تحتوي على قائمة بجميع أجهزة أندرويد المسجلة ببريد جوجل الخاص بك، مع تاريخ آخر اتصال لكل جهاز بالإنترنت.

- اختر الجهاز المفقود (يجب أن يكون الجهاز متصلًا بالإنترنت) وسيظهر لك موقعه على الخريطة، لكن ذلك يحتاج أيضًا أن يكون نظام تحديد المواقع مفعلًا فيه.

- أسفل الشاشة يوجد ثلاثة خيارات وهي: الرنين، ويمكّنك من جعل الجهاز المفقود يرن بصوت مرتفع.

القفل، ويمكّنك من وضع كلمة مرور للجهاز المفقود وإدخال رسالة تود تبليغها للشخص الذي عثر على جهازك، وكذلك إمكانية إضافة رقم هاتفك ليتصل بك دون الحاجة لفتح الهاتف.

أما الخيار الأخير فهو محو البيانات، ويتيح لك حذف بياناتك الشخصية كلها من الهاتف.

وإن لم يتوفر لديك هاتف أندرويد فيمكنك فتح موقع التطبيق من الحاسوب وتسجيل الدخول إلى بريدك وإيجاد هاتفك بسهولة على الخريطة.

Lookout

إن كنت تبحث عن حل أمني يعطيك أكثر من موقع هاتفك، فتطبيق Lookout يتيح الكثير من المزايا، لكن غالبية الميزات تأتي مع النسخة المدفوعة منه.

ويمكنك التطبيق من استرداد نسخة احتياطية من صورك ومن سجل المكالمات ومزامنة جهات الاتصال الخاصة بك، كما أنه متوفر أيضًا لمستخدمي آيفون على متجر التطبيقات.

Avast Anti-Theft

أفاست لديه حل أمني لحماية الهاتف من الضياع أو من السرقة، ضمن الخدمات التي يقدمها تطبيقه avast! Mobile Security.

ويمكنه أن يقفل الهاتف أو أن يمسح كافة بياناته، إصدار رنين بالإضافة لمنع الدخول إلى إعدادات الهاتف. الميزة المفيدة أيضًا أنه يرسل رسالة قصيرة بالرقم الجديد الذي وضع في الهاتف إلى رقم احتياطي تضعه مسبقًا.

والتطبيق يستخدم أساسًا للحماية من البرامج الخبيثة والفيروسات، ويتوفر بشكل مجاني لموبايلات أندرويد.

عندما يتعلق الأمر بالخصوصية والأمان فمن الأفضل أن تكون محتاطًا على أن تكون نادمًا، جهازك الذكي هو حاسبك الشخصي الصغير، لذا يجب الانتباه لحجم المعلومات الحساسة التي يحويها، وما المفترض عمله إن وقع بأيدٍ خبيثة.

كتاب

إدارة التوحش

الكاتب: أبو بكر ناجي

فكرة الكتاب قائمة على التنبؤ بانهيار النظم الحاكمة في بعض البلاد الإسلامية، وبعد هذا الانهيار ستسود الفوضى التي أسماها الكاتب بـ «مناطق التوحش»، معتبرًا أن إدارة هذا التوحش هي المرحلة القادمة التي ستمر بها الأمة، (وتعد أخطر مرحلة فإذا نجحنا في إدارة هذا التوحش ستكون تلك المرحلة بإذن الله هي المعبر لدولة الإسلام المنتظرة منذ سقوط الخلافة).

يعتبر أبو بكر ناجي أن مهمات إدارة التوحش هي «نشر الأمن الداخلي، وتوفير الطعام والعلاج، وتأمين منطقة التوحش من الأعداء، وإقامة القضاء الشرعي بين الناس الذين يعيشون في مناطق التوحش، ورفع المستوى الإيماني أثناء تدريب شباب منطقة التوحش على القتال، وبث العيون، واستكمال بناء جهاز الاستخبارات المصغر».

يسبق إدارة التوحش «مرحلة الشوكة والنكاية» ويليها «مرحلة شوكة التمكين» التي تعني قيام الدولة الإسلامية، وتكمن الأهداف الرئيسية لشوكة النكاية في إنهاك قوات العدو والأنظمة العميلة لها وتشتيت جهودها، وجذب شباب جدد للعمل الجهادي، وتدريبها والارتقاء بها، وإخراج المناطق الطرفية من سلطة الأنظمة العميلة ومن ثم إدارة التوحش فيها، محذرا في الوقت نفسه من مغبة «الحفاظ على النسيج الوطني أو اللحمة الوطنية أو الوحدة الوطنية».

يحث الكاتب على استهداف المصالح النفطية للدول «العميلة» والمنتجعات السياحية وكل ما من شأنه استنزاف هذه الدول، منبها إلى ضرورة اعتماد أقصى درجات الشدة عند تنفيذ المهمات في مرحلة شوكة النكاية، «ولا مانع من تصفية الرهائن بصورة مروعة تقذف الرعب في قلوب العدو وأعوانه».

يعتبر هذا الكتاب بحسب كثيرين من الكتب التأسيسية التي أثرت في تشكيل تنظيم الدولة الإسلامية، مع أن أبا بكر ناجي (وهو اسم حركي) كتبه قبل تأسيس تنظيم الدولة بعدة سنوات، وهو مهم أيضا لفهم خطاب الحركات الجهادية في سوريا خاصة تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة.

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 27 أيلول/سبتمبر 2015
العدد 188 - السنة الرابعة
www.enabbaladi.org

20 صفحة

نشاطات متنوعة في إسطنبول بمناسبة

عيد الأضحى

نظمت مجموعة من «النساء السوريات» يوم الأربعاء 23 أيلول سوقًا خيريًا بالتعاون مع فريق «لنرتقِ» التطوعي، ضمن حملة «بتستاهلوا أكتر بالعيد .. بس هاد لطالع بالإيد»، الذي بدأ في عيد الفطر.

وأقيم السوق في منطقة الأمنيات في مدينة إسطنبول، ورافقته دعوة قبل أيام من افتتاحه عبر صفحات الفيس بوك ووسائل التواصل الاجتماعي، لاستقبال التبرعات من الملابس والمال. وتم جمع كمية من الملابس المستعملة والجديدة، تم توزيعها على 65 عائلة سورية، إضافة لتوزيع مبالغ رمزية للعائلات التي لم تحصل على ملابس، كما تضمنت الحملة توزيع هدايا للأطفال.

والهدف من الحملة، بحسب منظميها، هو تقديم مساعدة للأهالي في العيد وزرع بسمة على وجوه أطفالهم.

كما نظم فريق «لنرتقِ» التطوعي ثالث أيام العيد كرنفالًا للأطفال في حديقة الإطفائية في الفاتح باسنطبول، بالتعاون مع رزان الأتاسي، منظمة السوق الخيري، وبعض المتطوعين. وذكر السيد ممدوح، عضو فريق لنرتق، لعنب بلدي أنه تم استقبال 80 طفلًا سوريًا من الأيتام ومجموعة من الأطفال الأتراك، وتخلل الكرنفال مجموعة من الألعاب والمسابقات، ووزعت خلاله الهدايا.

ونظمت مجموعة «هذه حياتي» التطوعية كرنفالًا للأطفال السوريين في أول أيام العيد، وذلك في القسم الآسيوي من المدينة، في منطقة السلطان بيلي، شارك فيه 130 طفلًا، وشمل عدة أنشطة ترفيهية من ألعاب ومسابقات، إضافة إلى وجبات غداء وهدايا، بحسب ما ذكره مدير المجموعة لعنب بلدي.

طفل سوري

يُهدي الشرطة الألمانية رسمًا مصورًا

تناقل ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي صورة تظهر رسمًا لأحد الأطفال السوريين اللاجئين في ألمانيا، الجمعة 25 أيلول.

ونشر الحساب الرسمي للشرطة الألمانية في مقاطعة باسو عبر تويتر، صورة قدمها الطفل محمد نور للشرطة، مساء أمس الخميس، وعلق عليها "هذه هدية الطفل السوري للشرطة الاتحادية في باسو في إقليم بافاريا".

ويقارن الطفل في رسمه الحياة في سوريا وسط القصف والدمار والموت في ظل الحرب، وبين الحياة في ألمانيا التي صورها على أنها حياة استقرار، وذيّل اللوحة بعلم ألمانيا وعبارة Polizei وتعني الشرطة باللغة الألمانية داخل شكل "قلب"، دلالة على حبه للبلاد التي لجأ إليها.

واستقبلت ألمانيا عشرات الآلاف من اللاجئين بمن فيهم السوريون، وتتوقع أن يصل عدد اللاجئين الوافدين إلى أراضيها مع نهاية العام الحالي إلى أكثر من 800 ألف طالب لجوء.

بايرن ميونخ

ينظم معسكرًا تدريبيًا للاجئين في ألمانيا

نظم نادي بايرن ميونيخ الألماني، الأربعاء 23 أيلول، معسكرًا تدريبيًا يشارك فيه نحو 28 لاجئًا من الناشئين، حسبما نشر موقع دويتشه فيله الألماني.

وأفاد الموقع الرسمي للنادي البافاري أن معظم هؤلاء اللاجئين القاصرين يعيشون حاليًا داخل أح د مراكز الإيواء في مدينة ميونيخ التابعة لولاية بافاريا جنوب ألمانيا.

لجنة مختصة في مكتب الخدمات الاجتماعية التابع للمدينة اختارت الأطفال للمشاركة في المعسكر التدريبي الذي اقترحه النادي مطلع أيلول الجاري.

وسيشرف مدربو فريق شباب نادي بايرن ميونخ على الأطفال اللاجئين الذين سيقضون اليوم كاملًا بين أحضان النادي، وتنتظر بلدية ميونخ نهاية التدريب لتقييمه قبل إجراء معسكرات تدريبية مستقبلية أخرى بالتعاون مع النادي.

وتعمل إدارة نادي بايرن ميونخ على برنامج لمساعدة اللاجئين بالتعاون مع عمدة مدينة ميونخ ديتر رايتر، ووزير الداخلية البافاري يواخيم هيرمان، بحسب دويتشه فيله.

وكانت إدارة نادي بروسيا دورتموند الألماني دعت لاجئين سوريين لحضور مباراة في الدوري الأوروبي، أواخر آب الفائت، وسط حملة مناصرة للاجئين من معظم الأندية في الدوري الألماني (البوندسليغا).

ويشكل الشباب والقاصرون شريحة كبيرة بين اللاجئين الذين وصلوا إلى ألمانيا ومعظمهم سوريون، وتحتاج هذه الفئة إلى رعاية خاصة للتخفيف من معاناتهم والتغلب على الضغط النفسي الذي يرافقهم جراء ما عانوه قبل وصولهم إلى أوروبا.

حفل ختامي لنادي "صيفك غير" في غازي عنتاب التركية

نظم فريق "شباب الوفا" بالتعاون مع مؤسسة عبد القادر سنكري للأعمال الإنسانية، حفلًا ختاميًا لفعاليات نادي "صيفك غير" في مدينة غازي عنتاب التركية، الأربعاء 23 أيلول.

وتضمن نادي "صيفك غير" نشاطات منوعة للأطفال والطلاب السوريين، طيلة الشهرين الماضيين، بما فيها العزف والتصوير الفوتوغرافي وتعلم اللغة التركية والحرف اليدوية وغيرها.

وأقيم الحفل في صالة "دورو بارك" في مدينة غازي عنتاب، وتضمن فقرات مسرحية وروبوت وكورال غنائي ومعرضًا لأعمال الأطفال الفنية التي قاموا بصناعتها خلال النادي.

وقالت سارة ديب، إحدى الطالبات المشاركات في الفعالية، إن الحفل الختامي كان رائعًا وحضره عدد كبير من الأهالي والمهتمين، وأضافت "شاركت في العرض المسرحي بدور مدينة دمشق، في حين كان لصديقاتي أدوار أخرى بأسماء باقي المحافظات التي تتوجع من الحرب والدمار".

ولفتت ديب إلى تأثر الحضور بالمسرحية التي تعكس حال سوريا "بكى الكثير منهم وتأثروا بالمشاهد التي قدمناها"، وأردفت "شاركت أيضًا في الكورال الغنائي وقدم أصدقائي فقرات أخرى".

وبحسب المنظمين، فقد تدرب الأطفال أكثر من شهر على الحفل الختامي، ليخرج على النحو الذي وجده الحضور والمتابعون جيدًا ومنظمًا بطريقة لافتة.

ويقطن في مدينة غازي عنتاب جنوب تركيا آلاف العوائل السورية، التي اختارت العيش فيها لقربها من سوريا ورخصها النسبي مقارنة بباقي المدن التركية، في ظل نشاطات طلابية وتعليمية تحاول المؤسسات الخيرية السورية تأمينها لتكون بديلًا عن "الهوة الثقافية" التي خلفتها الحرب.